

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190328

UNIVERSAL
LIBRARY

الوطنية الصحيحة تعمل
ولا تعلن عن نفسها
فاسم أمين

الى هذا الروح الكريم انخلد اهدى هذا الكتاب جبا
له وإعجاباً به ووفاء بما له على شباب مصر الناهض من حق

٢٨ مارس سنة ١٩٢١

طه حسين

فهرس الكتاب

صفحة

١	مقدمة
٣٦	الفصل الاول - القضاء على اسرة السكميون ابيمينيدس
	الفصل الثاني - النظام الاجتماعي في اثينا
٣٧	الفصل الثالث - النظام السياسي
٤١	الفصل الرابع - عصر دراكون - نظام دراكون
٤٤	الفصل الخامس - عصر سولون - بدء الديمقراطية واختيار سولون موقفاً بين الاحزاب المختلفة
٤٥	الفصل السادس - سولون - الاصلاح الاجتماعي - اسقاط الدين
٤٦	الفصل السابع - سولون - الاصلاح السياسي - قوانين سولون - الطبقات الاربعة التي كانت تدفع الضرائب
٤٩	الفصل الثامن - سولون - الاصلاح السياسي - المناصب - الاقتراع في الانتخاب لمنصب الاركون - الملك والنوكراروس ومجلس الشورى - مجلس الاروس باجوس
٥١	الفصل التاسع - سولون - الاصول الديمقراطية التي يشتمل عليها نظامه
٥٢	الفصل العاشر - سولون - الاصلاح الاقتصادي - المكييل - النقود والموازين
٥٣	الفصل الحادي عشر - سولون - السخط العام بعد اصلاحه
٥٤	الفصل الثاني عشر - سولون - شهادة سولون لنفسه في اصلاحه
٥٧	الفصل الثالث عشر - حال الاحزاب بعد سولون
٥٩	الفصل الرابع عشر - عصر پيزيسترآتوس - طغيانه ونفيه
٦٠	الفصل الخامس عشر - پيزيسترآتوس - نفيه الثاني وعودته
٦٢	الفصل السادس عشر - پيزيسترآتوس - وصف حكمته
٦٤	الفصل السابع عشر - پيزيسترآتوس - موته وسلطان ابنائه
٦٦	الفصل الثامن عشر - الپيزيستراتيون - مؤامرة ارمودبوس واريستوجيتون
٦٨	الفصل التاسع عشر - الپيزيستراتيون - طغيان هييباس وسقوطه

- ٧٢ الفصل العشرون - حال الاحزاب بعد طرد الطغاة
- ٧٢ الفصل الحادي والعشرون - عصر كليستينيس - رقي نظم سولون الديموقراطية -
القبيلة والديموس
- ٧٤ الفصل الثاني والعشرون - كليستينيس - الصفة الديموقراطية لنظامه -
الايستراكيسموس
- ٧٨ الفصل الثالث والعشرون - عصر الاريوس باجوس - رقي الديموقراطية
اللاتينية وحكمتها - اريستيديس وديمستوكليس
- ٧٩ الفصل الرابع والعشرون - الاريوس باجوس - اريستيديس يجذب الاتينيين
الى المدينة - قسوة السيادة اللاتينية
- ٨١ الفصل الخامس والعشرون - عصر افياكتيس وبيركليس - وسقوط الاريوس
باجوس
- ٨٣ الفصل السادس والعشرون - افياكتيس وبيركليس - إضعاف الحزب المعتدل -
تمكن الزوجتاي من الوصول الى منصب الاركون - قضاة الديموس -
الحقوق السياسية
- ٨٤ الفصل السابع والعشرون - بيركليس - حرب بيلوبونيسوس والسيادة
البحرية - اجرة القضاة
- ٨٦ الفصل الثامن والعشرون - اتينا بعد بيركليس - انحطاط الديموقراطية اللاتينية
- ٨٨ الفصل التاسع والعشرون - عصر الاربعمئة - سقوط الديموقراطية - جماعة
السلامة العامة - الخمسة آلاف
- ٩٠ الفصل الثلاثون - الاربعمئة - المائة المندوبون - نظامهم - عمل مجاس الشوري
- ٩٤ الفصل الحادي والثلاثون - الاربعمئة - نظام مؤقت
- ٩٥ الفصل الثاني والثلاثون - الاربعمئة - حكومة الاربعمئة - المفاوضات مع سبارتا
- ٩٦ الفصل الثالث والثلاثون - العصر التاسع - اعادة الديموقراطية - اسقاط
حكومة الاقلية - الديموقراطية المعتدلة - الخمسة آلاف
- ٩٧ الفصل الرابع والثلاثون - العصر العاشر - عصر الطغاة الثلاثين والعشرة -
عود الى عبث الخطباء - الاحزاب في اتينا - الثلاثون

- ٩٩ الفصل الخامس والثلاثون - الثلاثون - اعتدالهم في أول الامر ثم قسوتهم .
- ١٠١ الفصل السادس والثلاثون - الثلاثون - فشل ثيرامينيس فيما حاول بإزاء الثلاثين
- ١٠٢ الفصل السابع والثلاثون - الثلاثون - أخذ ترازيبيلوس لفولا - موت ثيرامينيس
- ١٠٣ الفصل الثامن والثلاثون - الثلاثون - اسقاط حكومة الثلاثين - العشرة -
- المفاوضة مع سبارتا
- ١٠٥ الفصل التاسع والثلاثون - العصر الحادي عشر - اعادة النظام الديمقراطي -
- الوفاق بين أنصار الثلاثين وبين الديمقراطيين
- ١٠٧ الفصل الاربعون - اعادة الديمقراطية - اتينا بعد التأمين - اركينوس - حكمة الاتينيين
- ١٠٩ الفصل الحادي الاربعون - ملخص - تعديل ما كان من تغيير للنظام السياسي - الديمقراطية الحالية

الجزء الثاني

عرض ما كان في اتينا من النظم

- ١١٢ الفصل الثاني والاربعون - حق العضوية في المدينة - تقييد الاسماء في السجل المدني - الافيديا
- ١١٥ الفصل الثالث والاربعون - المناصب - الاعمال التي تنال بالاقتراع أو بالانتخاب -
- مجلس الشوري والپروتانوي - برنامج أعمال مجلس الشوري وجماعة الشعب
- ١١٨ الفصل الرابع والاربعون - مجلس الشوري - ايبستاتيس الپروتانوي -
- الپرويدروي وايبستاتيس الپرويدروي - انتخاب العمال الحريين بواسطة جماعة الشعب

١١٩ الفصل الخامس والاربعون - مجلس الشوري - أعماله القضائية - إضعاف ما كان لمجلس الشوري من حقوق قضائية - حقوق المجلس القضائية بالقياس الى العمال - امتحان المجلس لاعضاء الشوري وللاركان - تشاور المجلس أولاً

١٢١ الفصل السادس والاربعون - مجلس الشوري - أعماله الادارية - تفقده حال البحرية - تفقده حال العمارات العامة

١٢٢ الفصل السابع والاربعون - مجلس الشوري - أعماله الادارية - العلاقة بينه وبين العمال - حفظه خزانه اتينا - البوليتاي وعرض المنافع العامة للزيادة أو المناقصة - تأجير الارض الموقوفة على الآلهة - دفع المال

١٢٤ الفصل الثامن والاربعون - مجلس الشوري - أعماله الادارية - الابدوكتاي - اللوجيستاي - الاوثينيس

١٢٦ الفصل التاسع والاربعون - مجلس الشوري - أعماله الادارية - مراقبته خيل الفرسان - مراقبته فرسان الطلائع - مراقبته للرجالة ذات السلاح الخفيف - تجنيد الفرسان - ملاحظة رسوم المهندسين وغاناج اليلوس - مراقبة تماثيل النصر وما يصرف من الجوائز في عيد باناتينايا - الاشراف على أحباب العاهات

١٢٨ الفصل الحُسون - المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع - العشرة المندوبون للعناية بالمعابد - العشرة الاستونوموي

١٣٠ الفصل الحادي والحُسون - المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع - العشرة الاجورانوموي - العشرة المترونوموي - الخمسة والثلاثون الذين يراقبون الحبوب - العشرة الذين يراقبون الثغور التجارية

١٣١ الفصل الثاني والحُسون - المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع - الاحد عشر - القضاء على من أخذ مقتراً للجريمة - الدعاوي التي يقيمها الاحد عشر - الخمسة المدعون والدعاوي التي يجب أن يقيمها المدعون - الدعاوي التي يجب الفصل فيها في مدة شهر والتي يقيمها الابدوكتاي

١٣٣ الفصل الثالث والحُسون - المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع - الاربعون -

اختصاصاتهم - العلاقة بينهم وبين المحكمين العامين - المحكمون العامون - تعيين المحكمين - إپونوموى الطبقات - الدعاوي التي تقام على المحكمين - إپونوموى الطبقات والخدمة العسكرية

١٣٦ الفصل الرابع والخمسون - المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع - الخمسة الذين يعنون باصلاح الطرق - العشرة اللوجيستاي والعشرة السينوجوروي - أناء الحساب - الكتائب - كاتب المحفوظات من البروتانيا - كاتب القوانين - الكتائب القاريء ينتخب - المضحون - العشرة المندوبون للنضحية - العشرة المضحون للسنة - أركون سلامين ودياركوى پبرا

١٣٩ الفصل الخامس والخمسون - المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع - التسعة الذين يشغلون منصب الاركون - طريقة اختيارهم - امتحانهم - حلفهم لليمين

١٤٢ الفصل السادس والخمسون - التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون - أعوان الاركون والملك والپوليماركوس - الاركون - أعماله الادارية - تعيينه للكوريجوى - تنظيمه للحفلات والاعیاد الدينية - اختصاصاته القضائية الدعاوي التي يقيمها الاركون - حمايته للضعفاء

١٤٥ الفصل السابع والخمسون - التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون - الملك - أعماله الادارية - الاحتفال بالاسرار - تنظيم الاعیاد - حقوقه القضائية - دعوى الانثى والخصومة بين الاسر الممتازة وبين السكينة - دعوى القتل - اختصاص الارپوس باحوس والمحاكم العادية

١٤٨ الفصل الثامن والخمسون - التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون - البولماركوس - أعماله الادارية - اختصاصاته القضائية - العلاقة بينه وبين المتكوى - الايسوتيليس والپروكسينوى

١٤٩ الفصل التاسع والخمسون - التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون - التسموئيتاي - تأليف المحاكم - اختصاصات التسموئيتاي - العلاقة بينهم وبين جماعة الشعب - اختصاصاتهم القضائية - الدعاوي الجبائية -

امتحان العمال - ما تنطق به جماعة الديموس ومجلس الشورى من رفض او عقوبة - الدعاوي الاخرى التي يقيمها التسموئيني - الاقتراع لتعيين المحاكم والقضاة

١٥١ الفصل الستون - المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع - الاثلاثيئيس - أعمالهم الادارية - زيت الزيتون المقدس - الجوائز التي تعطى في مسابقة الباناثينايا

١٥٣ الفصل الحادي والستون - المناصب التي تنال بالانتخاب - المناصب الحرية - السترايجوى العشرة - تقسيم العمل بين السترايجوى - مراقبة الشعب للسترايجوى - سلطة السترايجوى - التاكنسباركوى - الهيباركوى - الفولاركوى - هيباركوس لمنوس - وكلاء البارلوس والامونياس

١٥٥ الفصل الثاني والستون - المناصب - صورة الاقتراع - اجر العمال - المناصب التي يمكن ان تشغل غير مرة

١٥٦ الفصل الثالث والستون - المحاكم - تعيين القضاة - الادوات اللازمة لتوزيع القضاة على المحاكم - الشروط التي لا بد منها للقاضي - الطرق المستعملة لتعرف شخصية القضاة - نفع الواح القضاة

١٥٨ العمود الحادي والثلاثون من البردى - في اللوحة العشرين من الطبعة الفوتوغرافية

نظام المحاكم

تأليف ثبت القضاة - الملاءمة بين الاقتراع في اللوحات والاقتراع في المكعبات - تقسيم القضاة بين المحاكم التي تجلس للقضاء

١٦٠ العمود الثاني والثلاثون من البردى - اللوحة العشرون والتاسعة عشرة من الطبعة الفوتوغرافية

نظام المحاكم

كيف يعرف القاضي محكمته - العصي - امارات الحضور

١٦٠ العمود الخامس والثلاثون من البردى - اللوحة التاسعة عشرة والعشرون من الطبعة الفوتوغرافية

١٦١ وصف الاجراءات القضائية - أمارات التصويت

١٦١ العمود السادس والثلاثون والعمود السابع والثلاثون من البردى - اللوحة الحادية والعشرون من الطبعة الفوتوغرافية

وصف الاجراءات القضائية - الجرات التي تجمع فيها الأصوات - التصويت -

احصاء الاصوات واعلان نتيجة التصويت - التصويت في تقدير العقوبة -

دفع الاجر للقضاة



مقدمة

١

عرفتُ هذا الكتاب الذي أقدمه اليوم الى قراء العربية بطريق المصادفة في باريس

أحالنا عليه أحدُ أساتذتنا في السوربون فلما رجعت اليه عرفتُ انه استكشف في مصر سنة احدى وتسعين وثمانائة والف . ثم نقل الى المتحف البريطاني في لوندرا ثم نشرت صورته الفوتوغرافية . ثم طبع في لوندرا وباريس وبرلين وغيرها من مدن أوروبا . ثم نقل الى الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية وغيرها من اللغات الحديثة ثم نُقِدَ وُفِّسِرَ في جميع هذه اللغات . ثم دُرِسَ في جامعات أوروبا ثم انتفع به مؤرخو الاوربيين فاصلحوا ما كان في تاريخ أتيننا من خطأ وأكملوا ما كان فيه من نقص ثم مضت على ذلك ثلاثون سنة والمصريون لا يعلمون من أمره شيئاً

واذ كنتُ أدرس تاريخ اليونان في الجامعة وكنت قد أخذتُ نفسي بأز أفسرَ للطلاب من حين الى حين بعض الاصول التاريخية القديمة ليعودوا قراءة كتب التاريخ ونقدها والاستفادة منها فقد اخترت لهم في هذه السنة هذا الكتاب

ولكني لا أبدأ في هذا الدرس حتى يملكني الخجل أن أفسر كتاباً

استكشف في مصر فأقرأ ترجمته الفرنسية أو الانجليزية (لان قراءة الاصل اليوناني غير ميسورة ولا نافعة اذ ليس من طلبة الجامعة من ألم بهذه اللغة)

فما لي لا أفسر لهم ترجمته العربية اذا كان الشقاء قد قضى علينا أن لا نعى باللغات القديمة ولا نحفل بدرسها . أستطيع أن أترجم هذا الكتاب الى العربية وأنا مدين لمصر بهذه الترجمة لاني لم أتعلم لا تنفع وحدي بما تعلمت ولان من الحق على كل مصري أن يبذل ما يملك من قوة لاصلاح ما أصاب مصر من فساد . فما هي الا ان فكرت في ذلك حتى أخذت في الترجمة وما هي الا ان أخذت في الترجمة حتى أتممتها وأنا أقدمها الآن الى القراء

٢

مؤلف هذا الكتاب هو ارسطاطاليس وقد كان العرب لا يعرفون من أمر هذا الرجل الا أنه المعلم الاول زعيم فلاسفة اليونان ورئيسهم وان فلسفته قد نقلت الى العربية في عصر العباسيين فأثرت في العقل العربي تأثيراً عظيماً بل خلقت هذا العقل خلقاً جديداً وأنجبت من الفلاسفة أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم من الفلاسفة الذين يزدان بهم تاريخ المسلمين

فأما سياسة الرجل وآراؤه في المدينة وما ينالها من استحالة وانتقال وما يختلف عليها من النظم المختلفة ومن صور الحكم المتباينة بين ملكية وارسطوقراطية وديموقراطية . فقد كان العرب يجهلون ذلك جهلاً تاماً

أو كانوا لا يلمون به إلا المائاً قليل الفناء

وكذلك كان العرب وغيرهم من أهل أوربا في القرون الوسطى لا يُعجبونَ بـارسطاطاليس إلا من حيثُ أنه فيلسوف قد درس أقسام الفلسفة فأتقن درسها وجدّد في كل قسم منها مذهباً جديداً أصبح هو المذهب الذي يدّعن له أكثر الفلاسفة على اختلاف العصور والبيئات من غير أن يحاولوا نقدهُ أو التغيير فيه

ثم استكشف في العصر الحديث كتابُ السياسة فعرف المحدثون من ارسطاطاليس رجلاً آخر لم يكن يعرفه أهلُ القرون الوسطى رجلاً قد حاولَ درسَ الظواهر الاجتماعية بنفس الطريقة التي أراد أن يدرس بها الظواهر الطبيعية والتي أراد أن يدرس بها ما بعد الطبيعة

ثم قرأ المحدثون آثاره الادبية وما كتب عن الشعر وفنونه وعن البلاغة وضروبها وعن الخطابة وأنواعها فاستكشفوا منه رجلاً آخر جمع الى إتقان البحث الفلسفي والسياسي والخلقي إتقان النقد الادبي

ولم يكتف أدباء القرن السابع عشر با كبار هذا الاديب الناقد والاعجاب به بل اتخذوا ما وضع من أصول النقد البياني ومن القواعد الفنية في الشعر وضروبه وفي الخطابة وفنونها أصولاً لهم زعموا ان ليس الى تعدي حدودها من سبيل

ثم لم يلبث البحث أن اظهر من آثار ارسطاطاليس شيئاً جديداً هي كتبهُ التاريخية التي ضاع اكثرها ولم يبق لنا منها الا الشيء القليل

عرفنا من ارسطاطاليس الفيلسوف الخلقى السياسى الابدب . عرفنا
منه مؤرخاً ليس كغيره من المؤرخين

ولو أن هنالك فرعاً من فروع العلم أو ضرباً من ضروب الأدب
الذى عرفه القدماء غير ما قدمنا لكان من الجائز أن ننتظر أن يرشدنا
البحث والتقيب يوماً من الايام الى مقدره جديدة لارسطاطاليس أو
الى ناحية جديدة من نواحيه لم نكن نعرفها من قبل

ومن يدري لعلنا نعلم في يوم من الايام أن الرجل قد حاول التصوير
أو النقش أو نحت التماثيل فلما نشك في انه قد أراد ان يعلم كل شيء
وان يتقن كل شيء وان يكتب في كل شيء وانه قد ظفر من هذا كله
بأكثر ما كان يريد . فمن الحسن أن ننتهز فرصة نشر كتاب من كتبه
وان كان ضئيلاً صغير الحجم لنفصل حياته بعض التفصيل فان في الامام
بها الماماً بشيء غير قليل من حياة اليونان في القرن الرابع قبل المسيح

٣

كان القرن الرابع قبل المسيح عصر تحول وانتقال للامه اليونانية
خاصة ولللام التي كانت تسكن حول البحر الابيض عامه . فبينما كانت
القوة السياسية في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع منقسمة
بين اليونان والفرس أخذت في أواخر هذا القرن الرابع تتجزأ وتنتقل
فدالت دولة الفرس وذهب سلطان المدن اليونانية وأصبح الامر كله بيد
الاسكندر ثم أخذت دولته تتجزأ من بعده وأخذ سلطان جديد يظهر

قليلاً قليلاً في إيطاليا وهو سلطان الرومان
فهذا العصر إذاً يمتاز بأنه عصر انحلال سياسي للامّة اليونانية وبأنه
العصر الذي كانت الامّة اليونانية قد وصلت فيه الى أقصى ما كان يمكن
أن تصل اليه من مجد سياسي أو علمي أو فلسفي أو أدبي
فليس من شك في أن لهذا العصر عصر الانحلال من جهة والتكوّن
من جهة أخرى أثراً ظاهراً عظيم الخطر في حياة من شاهده من الناس
لا سيما إذا كان له قلب ذكي وبصيرة نافذة وطبيعة جيدة قيمة
كارسطاطاليس

ولد ارسطاطاليس سنة أربع وثمانين وثلثمائة قبل المسيح بمستعمرة
يونانية يقال لها ستاجيرا على ساحل مقدونيا بالقرب من تراقيا
وكان السلطان اليوناني في ذلك الوقت موضع التنازع بين مدن
ثلاث وهي سبارتا وأثينا وطيبة

كانت كل مدينة من هذه المدن تحاول أن تسود على البر والبحر
وان تكون صاحبة الكلمة في بلاد اليونان ولكنها كانت في الوقت
نفسه قد وصلت من الضعف والانحلال الى حيث تعجز عن أن تبلغ
ما تريد بفضل قوتها الخاصة . فلم يكن موضوع التنافس بينها سيادة
حرية قبل كل شيء وانما كانت كل واحدة منها تسعى الى أن تسود
بواسطة الحلف بينها وبين الملك الاعظم ملك الفرس

فبعد ان كانت الامّة اليونانية قد أجمعت في أوائل القرن الخامس
على نصب الحرب للملك الاعظم ووصلت بهذا الاجماع واتحاد الكلمة

الى قهر الفرس ودحرهم والى طردهم من أوربا واستنقاذ اليونانيين
الاسيويين من أيديهم أصبحت في أوائل القرن الرابع تطلب حلفهم
ومعوتهم وتتنافس أيها يسبق الى الظفر بذلك الحلف وهذه المعونة
وهذا أحسن دليل على ما كانت الامة اليونانية قد وصلت اليه
من الضعف وعلى انها كانت قد أدت عملها السياسي وفرغت منه ولم
يبق لها الا أن تترك مكانها لمن يحسن القيام بهذا العمل ويجيد تدبير
هذا السلطان

على ان الدولة الفارسية التي كان يتنافس اليونان في ارضائها وكسب
معونتها لم تكن أحسن حالاً ولا أشد قوة ولا أثبت سلطاناً من الامة
اليونانية نفسها . فقد كان الترفُ ولين العيش قد عمل في افساد قوتها
الحربية وكان حب المال والرغبة في تحصيله واقتنائه قد عمل في افساد
قوتها الخلقية فأصبحت في هذا العصر جماعة ليس لها من القوة والسلطان
الا الاسم والشهرة

وكان كثير من اليونان يعلمون ذلك ولا يشكون فيه لما كان بين
الأمميتين في هذا الوقت من الصلات المختلفة المستمرة وكثيراً ما كان
يتحدث الاطباء والتراجمة والفلاسفة من اليونان الذين استخدموا في
قصر الملك الى قومهم بعد أن يعودوا اليهم بان قوة الملك الاعظم انما
تألف من الرقيق والطهارة ومن اليهم من اعوان الترف واللهو

بينما كان هذا الضعف العام يحل قوة اليونان من جهة وقوة الفرس
من جهة اخرى كانت هناك دولة ثالثة ظلت في اول الامر ضعيفة معزلة

كل الاعمال السياسية ولكنها اخذت في هذا العصر تقوى وتشتد شيئاً فشيئاً وتبسط سلطانها قليلاً قليلاً على ما كان يجاورها من البلاد وهي دولة المقدونيين

كانت هذه الدولة تجاور اليونان من بعض جهاتها والبرابرة من بعضها الآخر وكانت تزعم انها يونانية وينكر عليها اليونان ذلك ولكنها في الحق كانت قد جمعت بين رقة اليونان ولطفهم والوان حضارتهم وبين قوة البرابرة وشدة بأسهم وصبرهم على المكروه وكانت ابو ارسطاطاليس نيكوماكوس طبيباً للملكهم امانتاس الثالث

فقد نشأ اذاً هذا الغلام نشأة خاصة اثرت فيها هذه القوة الناشئة التي كان يشهدها في عاصمة المقدونيين وأثر فيه ما كان يشهد من ضعف اليونان وفسادهم وأثر فيه من وجه خاص ما كان يزاول أبوه من صناعة الطب التي كانت في ذلك الوقت أقرب الفنون الى الفلسفة واشدها بها اتصالاً

لسنا نعرف كيف نشأ ارسطاطاليس ولا كيف تعلم في اثناء طفولته ولكن لا نشك في ان هذه المؤثرات المختلفة قد كونت عقله تكويناً خاصاً فمنحته من مزايا اليونان قوة الفهم وشدة الذكاء وحب الاستطلاع والقدرة على رد الاشياء الى اصولها ومنحته من خصال البرابرة الذين كانوا يجاورون مقدونيا في ذلك الوقت بل من خصال المقدونيين أنفسهم الميل الى التحقيق اي الى حب الواقع المحس الذي ليس فيه شك وبعبارة واضحة جعلته وضعياً

وسرى أثر هذا كله في حياته الفلسفية فان الرجل كان قليل الحظ
جداً من الخيال وكان هذا هو الذي باعد ما بينه وبين استاذة افلاطون



انتقل ارسطاطاليس من مقدونيا الى اتيانا حين بلغ السابعة عشرة
ليتم درسه وكانت اتيانا في ذلك الوقت على ضعفها السياسي وانقباض سلطانها
في البر والبحر مدرسة اليونانيين عامة يحجون اليها من جميع الاقطار
اليونانية في اوربا وآسيا وافريقيا

ولم تكن قد اتقنت فناً واحداً من الفنون أو علماً واحداً من العلوم
وانما كانت قد جمعت اليها كل ما كان يسيغه العقل والذوق في ذلك الوقت
من علم وفلسفة ومن أدب وفن . وحسبك انها كانت مدينة الممثلين
والمؤرخين والمغنين والخطباء والشعراء والفلاسفة وغيرهم من اساتذة
الفنون الاخرى كالنقش والتصوير . وحسبك انها كانت مدينة سقراط .
وان هذه الفلسفة السقراطية كانت قد انبعثت منها في اواخر القرن
الخامس وأوائل القرن الرابع فانتشرت في جميع اقطار اليونان واصطبغت
في كل قطر منها صبغة خاصة وبقي أصل هذه الفلسفة في أتيانا ينمو
نمواً معقولاً منظماً بواسطة افلاطون

فلم يكن من الغريب أن يسعى كل شاب يستطيع السعي الى اتيانا
ليشهد فيها دروس الفلاسفة وليسمع فيها لاساتذة البيان وليحضر فيها
تلك الجلسات السياسية التي لم تكن توجد في غيرها من المدن والتي كان
يسمع فيها أشد اليونان فصاحة ولسناً وأقدرهم على تدبير الكلام وتسخير

لما يريد . نريد بها جلسات جماعة الشعب الاتيني

أضف الى ذلك هؤلاء الفقهاء الذين كانوا يفسرون القوانين الاتينية المختلفة ويدرسون ما لليونان على اختلاف أجناسهم من رأي في القوانين ويُلقون أمام المحاكم الاتينية من خطب الدفاع ما لا نزال نعجب به الى الآن وعلى الجملة فقد كان اليوناني يقصد أتيننا كما يقصد الشرقي الآن باريس . الا ان لباريس خصوصاً تعدلها وقد تفوقها في بعض ضروب العلم أما أتيننا فلم يكن لها عدل ولا نظير

كان ارسطاطاليس في ذلك الوقت قد فقد أباه وأصبح ذا ثروة تمكنه من الرحلة والاتفاق بسعة على ما كان يريد تحصيله من العلم . فاقام في أتيننا عشرين سنة متصلة منذ سبع وستين الى سبع واربعين وثلثمائة . وكان اشد الناس شهرة علمية في أتيننا في هذا العصر رجلا ن اديب وفيلسوف فاما الاديب فهو ايسوكراتيس الذي أخذ يدرس ما كان لليونان من فن أدبي ويستخلص من هذا الدرس أصول البيان اليوناني وقواعد البلاغة والذي كان قد اشتهر الى هذا بمهارته الخاصة واجادته تحبير الخطب وتديج فصول الكلام

فصحه ارسطاطاليس وسمع له ولا شك في ان ايسوكراتيس قد أثر في تلميذه تأميراً خاصاً فسرى عنابة ارسطاطاليس بوضع أصول الشعر والخطابة وتنظيم قواعد البيان

أما الفيلسوف فهو افلاطون وكان غائباً عن أتيننا حين وصل اليها

ارسطاطاليس ولكنه لم يلبث أن عاد إليها سنة خمس وستين وثلثمائة وأخذ يدرس في الاكاديمية فلزمه ارسطاطاليس وأحسن الاستماع له ويظهر انه قد شغف افلاطون وبهره فكان افلاطون يسميه اناجستيس أي القراء وكان يسميه انوس اي العقل

وهما يكن من شيء فقد لزم ارسطاطاليس درس افلاطون الى ان مات سنة سبع واربعين وثلثمائة فلم يستطع ارسطاطاليس ان يقيم فيها بعد استاذة فسافر الى اماكن مختلفة منها اتارنيا وهي مدينة في آسيا الصغرى كان لهذه المدينة طاغية يقال له هرمياس وكان هذا الطاغية صديقاً لارسطاطاليس . يظهر انهما تعارفا وتحابا في درس افلاطون . فكث ارسطاطاليس عند صديقه حيناً ثم كأن صديقه حاول الخروج على الملك الاعظم أو ألى أن يؤدي اليه الاتاوة فقتله

وكان لهذا الطاغية اخت أو ابنة اخت يقال لها بتياس فتزوجها ارسطاطاليس وارتحل بها من اتارنيا الى جزيرة متيلين . وقد جزع ارسطاطاليس لفقد صديقه جزعاً شديداً فبكاه في شعر تظهر فيه الحسرة وشدة الاسى ويقال انه اقام له تمثالاً في دلف



في اثناء هذا الوقت الطويل كان ضعف الامة اليونانية قد اصبح شيئاً محققاً وكانت قوة مقدونيا قد اشتدت وعظمت حتى استطاع فيليبوس ملكها ان يقهر الاتينيين وأهل طيبة مرات متعددة وان يكره الامة

اليونانية على ان تقبله عضواً من اعضاء الانفكتيون وهي جماعة دينية سياسية كانت تقوم على حراسة دلف ومعبد أبولون فيها بل استطاع فيليبوس ان يكره اليونان على ان يتخذوه قائداً عاماً لجيشهم في حرب كان يريد أن يعلمها على الملك الاعظم ملك الفرس فأصبح منذ ذلك الوقت يونانياً بل أصبح زعيم اليونان

في سنة اثنتين واربعين وثلثمائة كتب فيليبوس الى ارسطاطاليس يدعوه اليه ليكون مؤدباً لابنه الاسكندر . فسافر ارسطاطاليس الى مقدونيا واقام فيها سبع سنين . وليس من شك في ان ما يرويه التاريخ والاساطير من كاف الاسكندر بشعر هو ميروس وأبطاله لا سيما أخيل انما هو اثر من آثار استاذة ولا شك ايضاً في ان ارسطاطاليس قد كوّن عقل الاسكندر تكويناً فلسفياً قوياً فان القصص تروي لنا ميلاً شديداً من الاسكندر الى ضروب كثيرة من الفلسفة ويقال ان ارسطاطاليس قد علم الاسكندر مذهبه الخاص في الفلسفة وان الاسكندر كان يحرص على ان يكون اول من يقرأ كتب استاذة . وقد كان يحفظ الرواة كتباً مختلفة تبوّدت بين الاسكندر اثناء غيبته في آسيا وبين ارسطاطاليس ولكن المحدثين يشكون في صحة ما بقي منها

هناك امر لا شك فيه هو ان ارسطاطاليس عاد الى اثينا سنة خمس وثلاثين وثلثمائة حين بدأت غارة اليونان بزعمارة الاسكندر على الفرس وان الصلة قد استمرت قوية متينة بين التلميذ واستاذة فكان الاسكندر يمنح الفيلسوف من المال ما يمكنه من البحث العلمي وكان يبعث اليه

بأنواع مختلفة من الحيوان والنبات وغير ذلك من غرائب الطرف التي كانت تهم باحثاً يريد ان يستقصي في بحثه كل شيء كارسطاطاليس على ان هذه الصلة لم تلبث ان انقطعت وفتر ما كان بين الاستاذ وتلميذه سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

كان لارسطاطاليس ابن اخ او ابن اخت يقال له كليستينس وكان كليستينس هذا فيلسوفاً ومؤرخاً بل كان اديباً ذا حظ من الخيال فصحب الاسكندر في رحلته وكأنه كان الصلة الحية بين الاستاذ والتلميذ ولكن الاسكندر لم يكد يقهر الفرس ويملك بابل وغيرها من المدن الشرقية المقدسة حتى طغى وتجبر واسخط من كان حوله من اليونان والمقدونيين لشيثين : — الاول انه نسي أو تناسى ما كان له من مركز الفاتح القاهر وخيل اليه انه يستطيع أن يجمع بين اليونان والفرس ويكون منهم أمة واحدة أو على أقل تقدير طبقة واحدة حاكمة ليست بالفارسية الخالصة ولا اليونانية الخالصة

وقد بدأ في ذلك فاقترن الى روكسان بنت دارا الملك المقهور وألح على قواده وأفراد جنده ان يفعلوا فعله فيقال انه شهر في ليلة عرسه عشرة آلاف عرس بين اليونان والفارسيات ثم لم يكتف بذلك بل احسن معاملة الزعماء من الفرس ورد اليهم أموالهم وقربهم منه حتى اشفق اليونان والمقدونيون أن يغلبهم هؤلاء الزعماء على أمرهم . الثاني — ان الاسكندر أراد أن يكون ملكاً شرقياً وسلمك الى ذلك سبيل ملوك الشرق من المصريين والفرس فأراد ان يُعبد ويُتخذ الهاً . ولم يكتف بأن

يأخذ الشرقيين وخدمهم بهذه العبادة بل اراد ان يفرضها على اليونان والمقدونيين الذين كانوا قد تعودوا الحرية والألفة والذين كانوا يزددرون (ذلة الشرقيين) وتقديسهم لرجال مثلهم

فلما طلب الاسكندر ذلك الى اليونان ظنوا انه يمزح فاستضحكوا فلما آنسوا منه انه جادّ سخروا منه وهزأوا به ثم أطاع بعضهم كارهاً وعصى بعضهم مذكراً هذا الاله الجديد بمولده ونشأته وفضل اليونان والمقدونيين عليه ومن ذلك الوقت ساءت الصلة بين الاسكندر واعوانه فأتمر به بعضهم وكان من المؤتمرين كلايستينس هذا فقتل وكان قتله قاطعاً للصلة بين الملك والفيلسوف

٦

نستطيع ان نعدّ هذا العصر الاخير الذي مكثه ارسطاطاليس في أتيننا من سنة خمس وثلاثين الى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة عصر الانتاج العلمي فان ارسطاطاليس لم يكد يستقر في أتيننا حتى بدأ دروسه العلمية والفلسفية والادبية واتخذ لهذه الدروس بناء خارج المدينة كان ملعباً رياضياً للاتينيين يسمى لوكايوم (ليسيه) واتخذ من هذا الملعب موضعاً خاصاً كان يسمى بيرياتوي اي موضع المشي لان الاتينيين كانوا يمشون فيه ذاهبين جائين بعد ان يكونوا قد نظروا الى الطلاب وهم يلعبون

وكان ارسطاطاليس يمشي في هذا المكان مع تلاميذه متحدثاً اليهم بما يريد أن يدرسه معهم وقد قسم يومه قسمين فاما الصباح فكان يلقي

فيه دروساً عامة قليلة التحقيق كثيرة الوضوح يراد بها نشر العلم والفلسفة بين الجمهور الذي لا يريد ان يتخصص ولا ان يتخذها حرفة واما المساء فقد خصصه للدرس الفلسفي العويص وقصره على تلاميذه الذين كانوا يتخصصون للدرس والتحصيل

وتد انقسمت آثار ارسطاطاليس نفس هذا الانقسام فقسم منها الف للعامة وقسم منها الف للخاصة كما سترى ذلك بعد حين

مكث ارسطاطاليس في اتيينا يدرس ويعلم ثلاث عشرة سنة ولكن موت الاسكندر غير كل شيء في بلاد اليونان تغييراً مؤقتاً فثار اليونان بالمقدونيين وأرادوا أن يستردوا حريتهم وكان الاتينيون أول الثائرين . وقد أصابت هذه الثورة كل من كان يتصل بالمقدونيين ومنهم ارسطاطاليس فحاول بعض الاتينيين ان يتهمه بالفجور والاحاد وأشفق ارسطاطاليس أن يصيبه ما أصاب سقراط ففر من اتيينا الى كلسيس وفيها مات سنة اثنتين وعشرين والمائة

وقد روى القدماء ووافقهم على ذلك بعض المحدثين ان ارسطاطاليس انما هاجر من اتيينا مشفقاً عليها أن تجني عليه أو على الفلسفة في شخصه ما جنته على الفلسفة في شخص سقراط ويخيل اليّ أن هذه اسطورة أريد بها تمجيد الرجل وهو عن هذا التمجيد غني وما أظن انه قد هاجر الا احتفاظاً بحياته وحرصاً عليها

في نفس هذه السنة التي مات فيها ارسطاطاليس مات نابغة آخر من نوابغ هذا العصر هو ديموستينيس الخطيب الاتيني المعروف . كلا

الرجلين يمثل عصره أحسن تمثيل وكلا الرجلين يناقض صاحبه اشد المناقضة . فاما ارسطاطاليس فقد كان يمثل من هذا العصر ميل العقل اليوناني الى التأليف والترتيب وجمع كل ما اثمرته القريحة اليونانية من أدب وعلم وفلسفة في صورة واحدة متماسكة قادرة على ان تؤثر فيما يأتي بعد هذا العصر من العصور . وكان يمثل مع هذا الامة الجديدة الناهضة التي كان قد قدر لها القضاء ان تهدم سلطان اليونان في بلاد اليونان وسلطان الفرس في بلاد الفرس . وان تقيم على انقاضهما سلطناً جديداً يجمع بين الشرق والغرب ويقارب ما بينهما من البعد الفكري ويأخذها جميعاً بان يتصورا الاشياء بطريقة واحدة وان يفكرا فيها بطريقة واحدة وعلى الجملة كان ارسطاطاليس يمثل هذه الامة التي جعلت العقل اليوناني عقلاً عاماً ورسمت للانسانية سبيلها التي ستسلكها الى الرقي

واما ديموستينيس فكان يمثل من هذا العصر ما بقي فيه من قديم يريد أن يدافع عن وجوده ويحتفظ بشخصيته . كان يمثل الحرية مدافعة عن نفسها مجاهدة لعدوها فكان موته موتاً للحرية اليونانية وكان موت ارسطاطاليس بعد ان اتم عمله حياة خالدة للعقل اليوناني



لا يعرف التاريخ الادبي اليوناني مؤلفاً من هذا العصر بلغت آثاره من الكثرة والاختلاف ما بلغته منهما آثار ارسطاطاليس . كما أن التاريخ لا يعرف قبله مؤلفاً كثر الدرس عليه وانتحال الكتب التي تنسب اليه بمقدار ما كثر ذلك على هذا الفيلسوف

فقد كان القدماء يروون له مئات من الكتب تختلف طولاً وقصراً في موضوعات شديدة الاختلاف والافتراق . وقد كانوا يشعرون بان كثيراً من هذه الكتب انما كان مزوراً متحلاً وهم مع ذلك كانوا لا يشكون في ان ارسطاطاليس قد ترك اكثر من اربعمائة كتاب . وقد ضاع معظم هذه الكتب ولم يبق لنا منها الا نيف واربعون كتاباً كاملاً والا متفرقات كثيرة . من كتب مختلفة واسماء كتب لم يبق منها شيء بحيث نستطيع ان نجزم بان ارسطاطاليس قد ترك ما يزيد على خمسين ومئة كتاب

على ان احتياطنا في حصر كتب ارسطاطاليس ليس بمعناه ان الرجل لم يترك من الكتب الا ما نعلم وانما معناه ان بحثنا التاريخي العلمي لم يصل بنا الا الى هذا العدد

فاذا لاحظنا ان جزءاً عظيماً من كتب ارسطاطاليس قد ظل بعد موته مهملاً في تفق من الاتفاق اكثر من قرنين وانه لم ينشر ولم يستنسخ الا في ايام سيلاً الذي نقله من أثينا الى روما وانه حين اريد نشره واستنساخه كان الفساد قد اصابه وعمل فيه . عرفنا ان القدماء كانوا غير مسرفين فيما يعدون من كتب ارسطاطاليس وعرفنا انا لا نخطيء اذا اضطعنا الشك والتردد قبل ان نجزم بصحة كتاب ينسب اليه

ومهما يكن من عدد الكتب التي ألفها والتي تنسب اليه فان ما بقي لنا منها على قلته وعلى فساد نصوصه في اكثر الاحيان كاف كل الكفاية لاقتناعنا بهذا الجهد العظيم الذي بذله ارسطاطاليس في حياته العلمية والذي

لأنكاد نتصوره إلا مع شيء من المشقة والعناء

وما ترى في رجل لم يترك أثراً من آثار العقل اليوناني أو الشعور اليوناني ولا ظاهرة من ظواهر الاجتماع اليوناني إلا درسه وكتب فيه ثم لم يكتف بذلك بل أضاف إلى ما كان قد حصله اليونان من علم وإلى ما كانوا قد أقاموا من بناء فلسفي ثم لم يكتف بهذا كله بل حاول أن يصوغ كل هذا المقدار الذي جمعه والذي ابتدعه صيغة واحدة ويصبه في قالب واحد ليكون كلاً متماسكاً متماثل الأجزاء

كل هذا لم يمنعه من أن يحيا لنفسه أي من أن يعيش عيشة رجل يحب الحياة ويريد أن يستمتع بلذاتها المادية والمعنوية . فقد روى التاريخ لنا أن أرسطاطاليس لم يكن خشناً ولا متزهداً وأنه كان يحب لذات الحياة وما فيها من ترف وكان يعنى بزيه وتنسيق لبسته وروى لنا أيضاً أنه كان مع هذا أباً براً وزوجاً كريماً يريد أن يوفر لذة الحياة على أسرته

ثم روى لنا مع هذا كله أنه كان أديباً متظرفاً يقول الشعر ويدبج الخطب ويحيد الرسائل وأنه قد ضرب في كل ذلك بسهم . فهذا يدل على مقدار القوة العملية التي كان يتمتع بها هذا الرجل والتي أنفقها منذ شب إلى أن مات

على أن شيئاً من التحقيق لا بد منه فليس يكفي أن نثبت للرجل كل ما قدمنا من غير أن نعرف كيف تأتى له القيام به والوصول إليه فان من ألم بظروف الحياة في ذلك العصر عرّف أنه لم يكن من اليسور أن يقوم رجل واحد بمثل ما قام به أرسطاطاليس من جمع وتحصيل

(٣)

ومن كتابة وترتيب ومن درس وتعليم على شقة المواصلات وصعوبة النشر
وعسر التحصيل

نعم ان الاسكندر قد سهل على ارسطاطاليس عمله تسهيلاً غير قليل
بإمائه من مال وبما أرسل اليه من حيوان ونبات ولكن كل هذا لا يكفي
لتمكينه من القيام بما قام به . فلو أننا أردنا أن نقسم على أيام ارسطاطاليس
ما ألف من كتب قد بلغت عشرات الآلاف من الصحف ومئات
الآلاف من السطور فيما يقول القدماء لاستغرقت كتابتها أكثر وقته
فما بالك بأعدادها والتفكير فيها وما بالك بدرسه وما بالك بحياته المنزلية
فلا شك إذا في أن الرجل قد كان له أعوان من أصحابه وتلاميذه
أضافوا وقتهم الى وقته وجهدهم الى جهده وانمحت شخصياتهم بجانب
شخصيته

واذا أردت أن أتصور الالوكايوم أو مدرسة ارسطاطاليس فانما يخيل
الى أنها انما كانت جامعة علمية أدبية يختلف إليها عدد ضخم من التلاميذ
الأتينيين وغير الأتينييين وكل هؤلاء التلاميذ كان يجمع ويحصل ويكتب
ويؤلف بإرشاد ارسطاطاليس وتحت ملاحظته

هذا شيء تدلنا عليه كل الحياة العلمية لهذا العصر فان هذا العصر
انما كان يمتاز بالميل الى جمع الآثار المختلفة في العلوم والفنون المختلفة وتكوين
شيء يقرب مما نسميه الآن دائرة المعارف وبهذه الطريقة اجتمع
لارسطاطاليس شيء غير قليل من الكتب وسُميت باسمه وظهرت في
كثير منها شخصيته لأنه قام على تأليفها وترتيبها

ومهما يكن من شيء فإن الآثار المنسوبة الى ارسطاطاليس تنقسم
أولاً الى ثلاثة أقسام :

(١) آثار أدبية شخصية ليس من شك في ارسطاطاليس هو
منشئها وهي أثمار وخطب ورسائل في موضوعات مختلفة وقد ضاع
أكثرها ولم يبق منها الا متفرقات قليلة الغناء

(٢) آثار علمية فلسفية وأدبية نشرت في حياة أرسطاطاليس
ويخيل الينا (وهو رأي كثير من المحدثين) انها انما جمعت وألفت تحت
إشرافه وملاحظته . وقد كان يُقصد منها نشر العلم وإذاعته من جهة
والاعداد لعمل علمي محقق من جهة أخرى . وقد ضاعت كل هذه
الآثار ولم يبق منها الا النذر اليسير

(٣) آثار مختلفة في العلم والفلسفة والأدب كان الغرض منها
وضع مجموعة علمية منقحة قد وصل فيها التحقيق الى أقصى ما كان يمكن
أن يصل اليه من التمهيص . وقد بقي لنا كثيرٌ من هذه الآثار ولعل كل
ما في أيدينا من كتب ارسطاطاليس انما هو من هذا القسم

غير أن هذه المجموعة لم تكن قد وصلت الى شكلها الأخير وانما
كان ارسطاطاليس يُعدُّ لها المعدات فيقيد خواطره وآراؤه في كل فصل
من فصول العلم الذي كان يريد تنقيحه وتلخيصه ثم مات قبل أن يُلتي
عليها نظره الأخيرة

. وهذا مع عبث النساخ وسوء فهمهم هو مصدر ما نجد فيها من
الغموض والاضطراب في كثير من الأحيان



إذا فقد انقسمت كتبُ أرسطاطاليس الى قسم عام وهو ما كان يسمى إكسوتيريكوس أي القسم الذي انما كان يُرادُ به الجمهور المستنير والى قسم خاص ايسوتيريكوس أي القسم الذي كان يؤلف لاعضاء المدرسة والعاملين فيها من طلاب الفلسفة الذين وقفوا حياتهم عليها وهذا القسم الثاني قد انقسم الى قسمين بمقتضى انقسام فلسفة ارسطاطاليس نفسها : قسم نظري وقسم عملي

ذلك أن ارسطاطاليس كان يرى ان موضوع الفلسفة يجب أن يشمل كل شيء، لان الغرض منها انما هو العلم الصحيح بالكان من حيث هو كائن ولم يكن يرى رأي أفلاطون من حصر الفلسفة في العلم بالكائن من حيث هو سبيلٌ الى الخير. انما كان رأيه أشمل من ذلك وأعم فكل شيء، موجود سواء كان محساً أم غير محس وسواء أكان من العالم الطبيعي أو الاجتماعي أو الخلقى . نقول كل شيء موجود كان عند ارسطاطاليس صالحاً ليكون موضوعاً للبحث لأن ارسطاطاليس كان يرى في هذا العالم كلاً مماثل الاجزاء متناسبها ليس من سبيل الى ان يُعرف بعضها إلا اذا عُرِف بعضها الآخر

فكان يريد أن تكون فلسفته صورةً صادقة لهذا العالم الذي تدرسه وتبحث عنه . وهذه فكرة ليس من شك في أن ارسطاطاليس مبتكرها وفي أنها قد كانت ولا تزال مطمع كثير من الفلاسفة الذين يفرضون أن

لهذا العالم على اختلاف ما فيه من صور وَحدة يجب على الفلسفة أن تحققها وتمثلها تمثيلاً صحيحاً

وليس ما بذله اوجوست كونت من الجهد العظيم في أوائل القرن التاسع عشر الا محاولة لتحقيق هذه الوَحْدَة في فلسفته الوضعية

عجز افلاطون عن اثبات هذه الوحدة لأنه لم يكدر يفترض فرضه الاساسي من أن لكل موجود خارجي مثلاً معنوياً هو صورته الحقيقية حتى استرسل مع خياله القوي الخصب فترك هذه الاشياء الخارجية المحسنة وتبع مثله المعنوية فأخذ يقيم منها قصوراً في الهواء وقضى بذلك على قسم عظيم من فلسفته بالعقم وعدم الانتاج

أما ارسطاطاليس فلم يستطع أن يفرّق بين الشيء ومثاله ولم يقل بأن للمثل وجوداً مستقلاً ، منفصلاً عن وجود صورها الخارجية . ولم يستطع أن يؤثر هذه المثل ويتخذها وحدها موضوعاً لبحثه . وانما اتخذ الاشياء من حيث هي اشياء موضوعاً لهذا البحث فاثبت بمقدار ما كانت تسمح له ظروف العلم والفلسفة في ذلك الوقت ان هذه الاشياء مع أن لكل منها وجوداً مستقلاً قائماً بنفسه فان بينها اتصالاً ليس فيه من شك وأن كلا منها انما هو منتج او نتيجة لغيره فلا بد حينئذ من البحث عن هذه الصلة التي تجمع بين هذه الاشياء المختلفة وتكوّن منها كلاً متحداً قويا الوحدة

لهذا تناول كل شيء بالبحث والتحليل وخيل اليه انه قد استطاع أن يرد العالم الى أصول معينة وأن يُثبت له ولل فلسفة وحدة ليس فيها من

شك حين وصل به التحليل الى ان كل موجود فهو منحل بعد ازالة اعراضه الى ثلاثة أشياء : المادة والصورة والحرك . وان هذه المادة انما تكتسب صورها المختلفة بواسطة هذا الحرك لغاية من الغايات وغرض من الاغراض حكيم في نفسه سواء أحسن رأينا فيه أم ساء

على اننا نخشى ان أردنا أن نفصل هذه الفلسفة تفصيلاً كافياً أن نقع في الاسراف ونخشى ان أردنا أن نوجزها أن نقع في الغموض فخير لنا أن نكتفي منها بما أثبتناه من ان ارسطاطاليس هو أول من حاول محاولة مثمرة ان يُثبت وحدة العالم ووحدة الفلسفة وان هذا هو انفع ما وصل اليه من البحث فيما بعد الطبيعة

فالبحت عن الكائن من حيث هو كائن هو موضوع الفلسفة النظرية لارسطاطاليس وفيه تناول البحث عن العالم الطبيعي والرياضي وعن ما بعد الطبيعة. ولكن ارسطاطاليس كان كما قدمنا رجلاً مُحَقِّقاً مهتماً تعمق في البحث العامي فهو لا ينسى الواقع ولا الحياة العملية

وقد قلنا انه كان يتخذ كل شيء موضوعاً لبحثه ولا شك في أن الحياة العملية شيء من الاشياء فلم يكن بد من البحث عنه ومن اثبات ما يميزه وبين القسم النظري من صلة حتى تتكون هذه الوحدة التي كان يُريد تحقيقها نظراً وعملاً

فالبحت عن هذه الحياة العملية للانسان هو موضوع القسم الثاني من

قسمي فلسفته

وقد تناول ارسطاطاليس في هذا القسم الانسان فبحث عنه من عدة وجوه

نظر اليه من حيث هو شخصٌ منفرد ونظر اليه من حيث هو حيوان اجتماعي ونظر اليه من حيث هو مفكر ونظر اليه من حيث هو مدبر للاشياء

وفي الحق ان قاعدة الفلسفة العملية عند ارسطاطاليس هي ان الانسان حيوان اجتماعي وما نظرنا انه قد حاول ان يفرض للشخص من حيث هو شخصٌ منفرد وجوداً حقيقياً . وانما رأى ان الجماعة انما تتألف من أفراد منفصلين بالفعل وان لهؤلاء الافراد حقوقاً وعليهم واجبات فلم يستطع أن يهملَ هذا الانفراد بل لاحظته في علم الاخلاق

فارسطاطاليس اذاً لا يعترف بوجود الشخص المطلق وانما يرى الفرد الانساني دائماً مقيداً بقيود اجتماعية مختلفة ومن هنا لم يكن من الخطأ ولا من الاسراف أن ننول ان الفلسفة العملية لارسطاطاليس انما هي فلسفة اجتماعية قبل كل شيء

هي فلسفة اجتماعية لان ارسطاطاليس يبحث فيها مرة عن الجماعة ومرة عن الفرد الذي هو جزء من الجماعة . فاما الفرد الذي لا يتصل بمجموع ما فلم يبحث عنه ارسطاطاليس وما نحسب انه قد فكر فيه

٩

بذل ارسطاطاليس أكثر ما بذل من الجهد في تشييد فلسفته

النظرية ولكن أكثر هذه الفلسفة قدماء الآن ولم يبق منه الا نظريات معدودة فيما بعد الطبيعة

ذلك لان الطرق العلمية التي سلكها ارسطاطاليس كانت من السذاجة والنقص بحيث لم يكن ينتظر ان تنتهى به الى نتائج باقية . فكل ما قاله ارسطاطاليس في الطبيعة وخواص الاجسام ليس له الآن قيمة علمية تذكر . أما أصوله فيما بعد الطبيعة فما يزال يعتز بها نفر غير قليل من أصحاب هذا القسم من أقسام الفلسفة
انما القسم الخالد الذي لم يكد يفقد شيئاً من قيمته ونفعه العلميين فهو القسم العملي

يمكننا أن نقسم هذه الفلسفة العملية أربعة أقسام :

الاول — البحث عن الانسان من حيث انه جماعة سياسية وهو

الفلسفة السياسية

الثاني — البحث عن الانسان من حيث انه فرد من جماعة له حقوق

وعليه واجبات وهذا هو علم الاخلاق

الثالث — هو البحث عن الانسان من حيث انه مفكر وهذا هو

علم المنطق

الرابع — البحث عن الانسان من حيث انه مفكر يريد أن يعبر

عما يحول في خاطره من صورة وحكم وهذا هو علم البيان

فاما القسم السياسي من فلسفة ارسطاطاليس فيمثله كتاب السياسة

ولسنا في حاجة الى ان نصف ما بذل ارسطاطاليس من الجهد في

استخلاص ما يشتمل عليه هذا الكتاب من الثمرات فكل الناس يعرف انه امتحن لذلك نظماً سياسية وجدت بالفعل تزيد على خمسين وثلاثمائة نظام وانه قد امتحن لذلك أيضاً مذاهب الفلاسفة الذين سبقوه لا سيما مذهب افلاطون

ثم عرض لنا في هذا الكتاب مناقشته للمذاهب المختلفة القائمة في السياسة وتقده للنظم السياسية المختلفة القائمة في عصره ورأيه بمد ذلك في أحسن صور الحكومة وأنفعها

على ان نظرية من نظريات ارسطاطاليس تستحق أن يُعنى بها عناية خاصة لان البحث عنها بل اتخاذها مذهباً قد استؤنف في العصر الحديث هذه النظرية هي قول ارسطاطاليس ان الأسرة هي الوحدة الاجتماعية أي انها هي الذرة التي لا تقبل القسمة والتي تكون مع ذرات أخرى تشبهها الجسم الاجتماعي . فالأسرة تنمو نموّها الطبيعي فتكون القرية وهذه القرية بانضمامها الى قرى أخرى تكون المدينة أو الدولة أو الجماعة السياسية

بسط ارسطاطاليس ذلك في الفصل الاول من الكتاب الاول من سياسته وقد استأنف أوجوست كونت هذا البحث الاجتماعي فلم يزد فيه على ارسطاطاليس شيئاً بل اتخذ رأيه هذا أصلاً لاحد قسمي فلسفته الاجتماعية وهو القسم الذي يسمى ستاتيك أي قسم الثبات

فدعنا نعلم أن شيئين يكونان الجماعة في رأي أوجوست كونت شيء ثابت لا يتغير وهو أصل الجماعة وأصل نظامها وشيء يتغير ويستحيل

وهو موضوع القسم الثاني من قسمي فلسفة أوجوست كونت وهو الذي يسمى الديناميك أي المتحرك

ففي الجماعة إذاً عند أوجوست كونت سكون وحركة أو ثبات واستحالة فبفضل هذا السكون أو الثبات تحفظ الجماعة وحدتها على اختلاف الأزمنة وبفضل هذه الحركة أو هذه الاستحالة تتفق الجماعة مع ما يختلف عليها من ظروف الحياة وأطوارها المتباعدة

وقد رأينا أن الأسرة التي اتخذها أرسطاطاليس وحدة اجتماعية قد اتخذها أوجوست كونت وحدة اجتماعية أيضاً وأقام عليها القسم الأول من قسمي فلسفته وقد اعترف أوجوست كونت بفضل أرسطاطاليس وعدّه في كتابه الفلسفة الوضعية أول من أسس علم الاجتماع

ولكن شيئاً آخر لم يعترف به أوجوست كونت (وما نشك في أنه لم يعتمد ذلك ولم يقصد إليه) وهو أن أرسطاطاليس هو الذي استكشف الأصل الثاني للفلسفة الاجتماعية وهو الحركة . بل ربما كان افلاطون قد سبق إلى تصوره ووصفه بعض الشيء في الجمهورية ولكن أرسطاطاليس قد وصفه في السياسة وصفاً عاماً واضحاً لا يحمل للشك فيه سيلاً

لم يكتف أرسطاطاليس بأن بين لنا كيف تتكوّن الجماعة السياسية بل أثبت لنا أن هذه الجماعة إذا تكونت فهي متحركة أي خاضعة للاستحالة والانتقال من طور إلى طور . فهي ملكية في أول الأمر ثم أرسطوقراطية ثم خاضعة لحكم الطفلة ثم ديموقراطية

ولا ينبغي ان نفرض ان ارسطاطاليس لم يصف لنا الا استحالة الحكومات فان الحكومة عند ارسطاطاليس صورة من صور الجماعة لا تنتقل ولا تستجبل الا بانتقال الجماعة واستحالتها

فارسطاطاليس اذا هو الذي استكشف هذين الاصلين أصل الثبات وأصل الحركة اللذين تقوم عليهما فلسفة « كونت » الاجتماعية نعم ان ارسطاطاليس لم يصفهما وصفاً علمياً مفصلاً ولم يعطهما شكل القانون العام كما فعل أوجوست كونت . ولكنه استكشفهما ووصفهما ووصفاً واضحاً لاشك في أنه أعان « كونت » على وضع نظرياته المفصلة فاليه اذا يرجع الفضل في وضع علم الاجتماع

نلح في ذلك وتشدد في اثباته لان هذا الاصل الثاني الذي لم يعترف به لارسطاطاليس هو أنفع الاصلين وأبقاها فلم تظهر الى الآن نظرية اجتماعية تحاول إنكار استحالة الجماعة وانتقالها من طور الى طور بل مازال هذا الاصل نقطة التقاء علماء الاجتماع على اختلاف آرائهم ومذاهبهم

فاما الاصل الاول فليس له من البداهة نصيب مقبول . ذلك ان للاسرة نظاماً فيه شيء غير قليل من الترتيب والتنسيق . فالقول بأن الاسرة هي الوحدة الاجتماعية لا يخلو من الاسراف والضعف لأن التحليل الصحيح يجب ان يستمر حتى يصل (ان كان هذا ممكناً) الى أبسط الوحدات وأشدّها سداجة وبعيد ما بين الاسرة وبين ذلك . بل نحن لا نشك في ان الاسرة كما يصفها ارسطاطاليس ليست أول طور

اجتماعي من أطوار الانسان . وانما وصل اليها هذا الاجتماع بعد انواع
من الاستحالة والانتقال غير قليلة

لم يُثبت ارسطاطاليس وجود هذه الحالة الاجتماعية فحسب بل
فصلها وحاول تفسيرها وأصاب في شيء كثير من ذلك فما زالت الفصول
التي كتبها عن الثورات وسقوط النظم السياسية والاجتماعية لتقوم مقامها
نظم أخرى قيّمة جليّة الخطر

هناك شيء قد أخذ به ارسطاطاليس وهو في رأينا وفي رأي كثير
من المحدثين من أحسن الأدلة على ما كان يمتاز به هذا العقل من قوة
علمية ومن ميل الى الواقع الموجود . ذلك هو رأيه في الرق

كان ارسطاطاليس يرى ان الرق مشروع وانه نافع للعبد والسيد
معاً فخل الى كثير من الناس ان ارسطاطاليس كان من الدعاة الى الرق
والخائنين عليه وكفى ذلك للقضاء على الفيلسوف بانه خصم الحرية وعدوها
ولكن الرجل كما قلنا لم يكن يقيم نظرياته العلمية في الهواء ولا يستمدّها
من الخيال وانما كان يقيمها في الخارج ويستمدّها من الحقائق الواقعة وقد
كان الرق في عصره اصلاً من أصول الاجتماع فلم يكن بدّ من الاعتراف
به ولم يكن بدّ من تعليله لان شيئاً في هذا العالم لا يقع من غير أن
تكون له علة وقد اعترف به ارسطاطاليس وبأنه مشروع ورأى أن علة
هذا الشرع هو أن طائفة من الناس قد منحت من الكفاية المادية
والمعنوية ما يجعلها أهلاً لأن تأمر وطائفة أخرى قد حرمت هذه الكفاية
فهي مضطرة ذالى أن تطيع وبأن حسن الوفاق بين هاتين الطائفتين وقيام

كل واحدة منهما بما عليها من واجب شيء لا بد منه لحياة الاجتماع
فأي خطأ علمي في هذه النظرية وأين السبيل إلى أخذ أرسطاطاليس
بأنه أقل من الفلاسفة المحدثين بصراً للحرية وبيلاً إليها. ولو أننا أردنا
أن نستقصى الأمر لوجدنا أن نظرية أرسطاطاليس ما زالت قائمة واقعة
برغم ما كان من رقي المدنية ومن الاعتراف بكرامة الإنسان

فكل ما وصلنا إليه بعد عشرين قرناً إنما هو إزالة الرق الشخصي
(أن كنّا قد وصلنا إلى ذلك) فلما الرق الاجتماعي فما زال قائماً موجوداً
والاستعمار أوضح مثال له وأقوى دليل عليه ولسنا نريد أن نعرض
لاستعباد الطبقات بعضها بعضاً وإن كان هذا الاستعباد صورة من
صور الرق

الرق موجود وأكثر الفلاسفة منه راضون نعم إن هناك طائفة
تنكره وتنصب الحرب له ولكن من قرأ أرسطاطاليس عرّف أنه من
أعداء الرق ومن الذين أعدوا لازالته والقضاء عليه فهو يرى أن الرقيق
شخصية خلقية تعدل شخصية سيده وإن قل الرقيق جنائياً تعدل
قتل الحر وإن الاساءة إليه جريمة تعدل الاساءة إلى الحر. فلم يبق إلا
أن يستحيل الرقيق ويرتقي حتى يحصل من الكفاية على ما حصل عليه
سيده ليكون حراً مثله

على أن أرسطاطاليس كما قدمنا لم يدع إلى الرق وإنما اعترف به
وبأنه مشروع ولو فعل غير ذلك لهدم قواعده العلمية
شيء آخر يميز أرسطاطاليس من أفلاطون هو رأيه في السياسية فإن

حكومة أفلاطون كما تمثلها الجمهورية انما هي حكومة حرية قبل كل شيء، يرأسها الفلاسفة وتقوم على هدم المملك بل على هدم الزواج وجعل الاشياء حقاً، مشتركاً للناس جميعاً وجعل النساء شركة بين الرجال والرجال شركة بين النساء^(١) وعلى الجملة هدم المملك ومجوسلات القرابة ومحو شخصية الفرد

ولئن كان أفلاطون قد استأنس في اقامة نظريته بشيء من النظم اليونانية الموجودة^(٢) فهو قد اسرف في اتباع الخيال والالتقياد له حتى أصبح كأنه قد خلق جمهوريته من لا شيء وأصبحت جمهوريته غير قابلة للوجود الا في عالم الخيال

أما ارسطاطاليس فقد أراد ان يدرس الحكومة من حيث هي ظاهرة اجتماعية وأن يدرس الظواهر الاجتماعية كما درس الظواهر الطبيعية أي انه أراد أن لا يعتمد في هذا الدرس الا على الملاحظة فاثبت المملك ورأى ان شيوع الاشياء غير معقول التحقيق الا اذا استحال النفس الانسانية فاصبحت فضيلة خاصة وأثبت الزواج لان عليه تقوم الاسرة وعلى الاسرة تقوم المدينة . وانفق كل ما كان يملك من قوة في الجدل

(١) هذا رأي نراه ولا نمك في صحته وان كان غيرنا يزعم أن افلاطون قد كان يزدري النساء ويخضعهن للرجال والحق فيما نعتقد أنه كان يسوي بين الجنسين وانه لم يكن يريد ان يكون النساء شيئاً مشتركاً وانما كان يريد ان يهدم الزواج حتى لا يكون للشخص ولا للأسرة وجود امام وجود الجماعة السياسية . فالتساء شركة والرجال شركة

(٢) كنظم سبارتا وافريطش

والمناقشة ليهدم مذهب أفلاطون وليبين عيوب الحكومات التي اشتمل نظامها على شيء قليل او كثير من الاشتراك

ثم استعرض صور الحكومات الموجودة فوازن بينها واختار منها صورة مختلطة ليست بالملكية التي يستبد فيها الفرد ولا بالديمقراطية التي تستبد فيها الجماعة ولا بالاقلية التي يستبد فيها نفر من الاشراف . وانما هي حكومة وسط تمثل جميع طبقات الشعب تمثيلاً صحيحاً معقولاً

وقد فصل ذلك ارسطاطاليس تفصيلاً كافياً ووضع له النظم والقواعد فمن شاء فليرجع اليها في كتاب السياسة . كل هذه أشياء لا تزال قيمة يحتفظ بها الفلاسفة ويدرسونها . وهناك أشياء كثيرة لا تظهر فائدتها للفلاسفة ولكنها أساسية لا يستطيع التاريخ أن يستغني عنها بل لولاها لضاع قسم عظيم من اقسامه وهو التاريخ النظامي لمدين اليونان

فانت ترى ان هذا الكتاب لا يزال جديداً قيماً مع انه قد بلغ من السن ثلاثة وعشرين قرناً . ولئن لم يكن لنا أن نقول مثل ذلك في الاخلاق لان علم الاخلاق قد سلك طريقاً تكادُ تغاير كل المعايير طريق ارسطاطاليس فليس من شك في أن قسم المنطق والبيان لا يزالان يحفظان أكثر قيمتهما فقليل جداً ما أضاف العرب والاوروبيون المحدثون الى منطق ارسطاطاليس . فاما بيانهُ آرائه في الشعر والخطابة وفي الجدل والحوار فما زالت الى الآن قاعدة لدرس البيان الاوروبي

فكل هذا يدلنا على ان ارسطاطاليس لم يكن يُشخص عصره الذي عاش فيه فحسب وانما كان يشخص الرقي الانساني من وجه عام

فأثاره العلمية تمتاز بخصلتين . الأولى انه يمثل لنا تمثيلاً صحيحاً خلاصة الحياة العقلية القديمة . والثانية انه وضع للحياة العقلية الجديدة أصولها وقواعدها ورسم للانسانية ما يجب أن تسلك الى الرق من سبيل

١٠

نظام الاتيين كتاب تاريخي كان واحداً من خمسين ومئة كتاب . مثله تختلف طولاً وقصراً قد حاول فيها أرسطاطاليس وتلاميذه جمع ما كان مبروفاً من النظم اليونانية وقد ضاعت هذه الكتب ولم يبق منها الا هذا الكتاب الذي استكشف بطريقة المصادفة فقد وُجد في بعض القبور على ورق من البردى يشتمل قسم منه على هذا الكتاب والقسم الآخر يشتمل على شيء من الحساب . ويظهر ان هذا البردى كان قد اتخذ لفافة لجسم من أجسام الموتى . وقد كتب هذا الكتاب بثلاثة خطوط مختلفة ولكن الزمان قد عبث به فضاع من أوله شيء وفسد آخره

فاما أوله الضائع فقد كان يصف أول عهد أتينا بالحياة السياسية وليس بذى خطر عظيم لان هذا العصر الاول انما هو عصر قصص وأساطير حظ التاريخ منها قليل . وأما آخره المشوه فخصارته عظيمة يأسف لها الذين يشتغلون بالقانون خاصة لانه كان يصف المحاكم وما كان يجري فيها من النظم القضائية سواء في ذلك نظم المرافعة وتأليف الجلسات وطريقة القضاة في التصويت وجمع الاصوات واصدار الحكم ثم تعيين العقوبة أو مقدار الغرامة

اما الذين يشتغلون بالتاريخ السياسي والنظامي فقد ظفروا بشيء لا يكاد يقوم لان الكتاب يذكر التاريخ السياسي والنظامي لأتينا منذ اواخر القرن السابع الى اواخر القرن الرابع قبل المسيح يبدأ من عصر دراكون سنة اربع وعشرين وستمائة وينتهي الى نحو سنة خمس وعشرين وثلثمائة قبل المسيح

والكتاب ينقسم الى جزئين الجزء الاول تاريخي قص فيه ارسطاطاليس ما اصاب النظام الاتيني من استحالة وانتقال الى اواخر القرن الخامس . والثاني نظامي بسط فيه المؤلف النظام السياسي والاداري والقضائي لأتينا في القرن الرابع . وقد بسط هذا النظام بسطاً موجزاً ولكنه شديد الوضوح فكان هذا الكتاب من أحسن المثل لهذا العقل الذي رتب فاحسن ترتيبه والذي جمع لنفسه بين المزيين اللتين لا يستغنى عنهما عالم وهما دقة اللفظ ووضوح دلالة على المعنى

على أن هذا الكتاب مع أنه علمي لا يخلو من جمال فني ومصدر هذا الجمال هو نفس هذا الایجاز فكثيراً ما ترى ارسطاطاليس قد خط بقامه جملة صغيرة فأوضح بها ناحية من نواحي الحياة الاتينية كأنه قد ارسل عليها من النور نهراً مضيئاً

وكثيراً ما تجد لفظاً أو وصفاً قد وُضع في الجملة كأن الكاتب قد القاه من غير عناية ولكنه يمثل أحسن تمثيل اخلاق بطل من ابطال الاتينيين أو زعيم من زعمائهم . هذا الى صدق الحكم وصحة الاستنتاج

وانجادة فهم الحوادث التاريخية

على أن المحدثين قد انكروا عليه فهمه لبعض الحوادث وسنشير الى ذلك في موضعه . أما مراجع الكتاب فتتخصر في ثلاثة اشياء :

(١) — الآثار الادبية التي تركها المتقدمون ومن ذلك روايته

لاشعار سولون ولبعض الاغاني التي كان يتغنى بها على موائد الطعام والشراب والتي كانت تشير الى بعض الحوادث السياسية

(٢) — كتب التاريخ فقد صرح مرة بالانقل عن هيرودوت وليس

من شك في انه قرأ توكوديدوس « توميديد » واستعان به كما تدل على ذلك مقابلة ما كتبه الرجلان عن بعض حوادث القرن الخامس

(٣) — المصادر الرسمية والنقوش فكثيراً ما يذكر لنا نصوص

القوانين المختلفة ونصوص النقوش التي كانت لا تزال موجودة في عصره في مواضع مختلفة من ايدنا

والكتاب كما هو أحسن صورة موجودة تمثل الحياة السياسية

اليونانية وهو مع هذا صورة حية لنشأة الديمقراطية واستحالتها ورقياً قليلاً قليلاً حتى تصل الى أقصى ما يقدر لها من النمو وسعة السلطان

١١

في هذا الكتاب بحكم الضرورة الفاظ يونانية كثيرة ليس من

سبيل الى ترجمتها لانها تدل على معان لم يعرفها المحدثون من الافرنج

والعرب . لذلك احتفظ بها المترجمون الاوروبيون واحتفظت بها انا

أيضاً في الترجمة العربية مفسراً كل لفظ منها تفسيراً موجزاً ولم اشأ
ان اغير صورتها اليونانية بما يسمونه التعريب الا في لفظين اثنين سيراها
القارىء في اثناء الكتاب . ولست أريد أن أختتم هذه المقدمة الطويلة
من غير أن اقدم أجمل الشكر واطيب الشناء الى صديق صباي وشبابي
(محمود حسن زناقي) فانا مدين له بظهور كتبي لانه هو الذي أخذ
نفسه بتصحيحها ومراجعتها قبل الطبع وفي اثنائه . وليس ذلك بالشيء
القليل لا سيما اذا لوحظ اني عن كل هذا عاجز كل العجز وقاصر
كل القصور

طه حسين

١٤ يناير سنة ١٩٢١



الفصل الاول

القضاء على اسرة الكميون ابيمينيديس

بعد ان تكلم مورون تقدم القضاء المختارون من الاسر الشريفة فاقسموا امام المعبد وقضوا على منتهكي حرمة الآلهة فاستخرجت من القبور وطرحت بالعرء عظام المجرمين وقضى على آل الكميون ^(١) بالنفي الأبدى وهنا اقبل ابيمينيديس ^(٢) الاقريطشي فطهر المدينة

الفصل الثانى

النظام الاجتماعى فى اثينا

عبرت اثينا بعد ذلك عصراً ملؤه الاضطراب . ومصدر ذلك انها كانت منقسمة متفرقة الكلمة لما كان بين الارستوقراطية والشعب من الخلاف

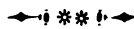
(١) اسم اسرة شريفة فى اثينا قامت بمعظم الامر فى قتل اصحاب كولون رغم استيجارتهم بمعابد الآلهة فوصت منذ ذلك الوقت بانتهاك حرمة الدين سنة ٦١٢ ق . م

(٢) حكيم من حكماء اقريطش تذكر الاساطير انه نام خمسين سنة أوحى اليه فى اثنتائها بعلم الغيب وليس من شك فى انه اقبل فطهر مدينة اثينا بعد ما كان من قتل اصحاب كولون لان الآلهة كانت قد رمت هذه المدينة بالطاعون

فقد كان نظام الحكم في ذلك الوقت نظام الاقلية المطلقة وكان
مكان الفقراء من الاغنياء مكان الخادم الذليل . كانوا كذلك هم واولادهم
ونسائهم كانوا يسمون (موالى) (بيلاناي) ومسدسين (اِكْتيموروى)
فقد كانوا يزرعون ارض الاغنياء على ان لا يحفظوا لانفسهم من ثمراتها
الا السدس

كانت الارض كلها بيد طائفة قليلة من الناس وكان الزراع اذا
قصرُوا عن دفع ما يجب عليهم معرضين هم وأطفالهم لان يباعوا فقد
كان المدين خاضعاً للقهر البدني وبقي الامر على ذلك الى عصر سولون
اول رئيس للحزب الديموقراطي

كان الشعب يألم قبل كل شيء ، لهذا النظام ويحتمل أن لا يكون له
نصيبه من الارض ولكن اسباباً كثيرة اخرى كانت تبعث سخطه
فالحق انه لم يكن يملك شيئاً ما



الفصل الثالث

النظام السياسي

اليك النظام السياسي الذي كانت تخضع له اتينا قبل دراكون ^(١)

(١) مشرع اتيني لم يزد على ان كتب العادات المألوفة في اتينا وصاغها في
شكل قوانين سنة ٦٢٤

كان الرؤساء ينتخبون من الاسر الشريفة وكانت الاعمال تضاف اليهم اول الامر طول حياتهم ثم اصبحت تضاف اليهم لعشر سنين وكانت اجل هذه المناصب خطراً وأقدمها عهداً مناصب الملك والبوليماركوس^(١) والاركون^(٢) واقدم هذه المناصب الثلاثة منصب الملك الذي كان يوجد منذ عهد اتينا بالحياة السياسية . ثم اضيف اليه منصب البوليماركوس لان بعض الملوك اظهر ضعفاً في الحرب . وكذلك اضطر الاتينيون الى دعاء « يون » وآخر هذه المناصب منصب الاركون فقد احدث في حكم ميدون^(٣) كما يراه اكثر المؤرخين او في حكم اكستوس^(٤) كما يراه بعض المؤرخين وهؤلاء يستدلون على رأيهم بان

(١) معنى الكلمة الحرفي رئيس الحرب وكذلك كان امر من شغل هذا المنصب فانه كان في اول امره قائداً عاماً لجيوش الاتينيين ثم ضيق سلطانه شيئاً فشيئاً حتى سلب القيادة كلها واصبح موكلًا بالاجانب والغرباء بحميمهم ويحمي منهم كما سترى في الكتاب

(٢) لفظ يراد به رئيس الحكومة في اتينا وكان واحداً في اول الامر بعد سقوط الملكية ثم اخذ يتعدد حتى اصبحت الرؤساء تسعة واخص هؤلاء الرؤساء بهذا الاسم هو الاركون ايونوموس الذي كانت تسمى السنة باسمه في تاريخ الحوادث فكانوا يقولون وقع كذا في سنة فلان او في السنة التي كان فيها فلان اركونا وهذا الاركون كان مختصاً بالاعمال المدنية كما سترى ذلك مفصلاً في اثناء الكتاب

(٣) اول اركون في اتينا وكان ابوه كودروس آخر ملك جمع جميع السطان بيده قتل فيما تروى الاساطير سنة ١٠٤٥ ق م فلم يعين الاتينيون بعده ملكاً واختاروا ابنه ميدون اركوناً

(٤) لم يستطع التاريخ ان يعين زمن وجوده ولا ان يعرف عن شخصيته شيئاً ومع ذلك فهو شخص تاريخي عاش بعد ميدون

الذين يشغلون هذا المنصب يُقسَمون عند ابتداء ولايتهم ليقوموا بأعمالهم كما كان يقوم بها سلفهم في عهد اكستوس. وإذا فقد نزل آل كودروس عن بعض امتيازاتهم في عصر اكستوس لمن يشغلون منصب الاركون وسواء أصبح احد هذين التاريخين أم الآخر فالامد بين العصرين قصير ولنا الدليل على ان هذا المنصب قد استحدث في آخر الامور فان الاركون ليس له ان يعني من الدين بشيء قرره الاجداد بخلاف الملك

والپوليماركوس انما يعني بانواع من العبادات حديثة العهد ولهذا لم يصبح هذا المنصب ذا خطر الا في عصر متأخر بعد أن اضيفت الى اختصاصاته اختصاصات أخرى

اما منصب التسموثيتاي^(١) فلم يستحدث الا بعد ذلك بزمان طويل حين كانت المناصب السابقة لا تتجاوز آجالها سنة واحدة^(٢). كلف هؤلاء الرؤساء ان يكتبوا قرارات لها قوة القانون وان يحفظوها لتكون مصدر القضاء على الذين ينتهكون حرمتها

مثل هذا العمل يبين لنا السبب في ان التسموثيتاي كانوا لا ينتخبون الا لسنة واحدة

هذا هو النظام الذي تتابعت بمقتضاه هذه المناصب لم يكن التسعة الذين يشغلون منصب الاركون يجتمعون في مجلس واحد اول الامر

(١) اسم سنة من الذين يشغلون منصب الاركون ومعناه المشرعون من لفظ

تسموس بمعنى القانون

(٢) اى سنة ٦٨٤ ق . م

كان الملك يقيم في البيت الذي يسمى اليوم بوكوليون بالقرب من
البروتانيون وآية ذلك ان العادة لا تزال جارية بان يحتفل في هذا المكان
بالاجتماع بين زوجة الملك^(١) وبين ديونوزوس وكان الاركون يجلس في
البروتانيون^(٢) والپوليماركوس في الابلوكيون وكان هذا البيت يسمى قديماً
پوليماركيون . ولكن ابلوكوس اعاد بناءه واصلاح فيه حين كان يشغل
منصب الپوليماركوس فسمى باسمه وكان التسموئيتاي يجلسون . في
التسموئيتيون وهنا تقرر في عصر سولون أن يجتمع جميع الذين يشغلون
منصب الاركون

وكان اصحاب منصب الاركون يملكون حق القضاء المطلق في
كل ما يعرض عليهم من الخصومات ولم يكونوا كما هم الآن مكلفين
التحقيق ليس غير

هذه حالهم

(١) كان الاتينيون يزوجون ملكتهم قديماً وامرأة الاركون القائم بمنصب الملك
حديثاً من ديونوزوس إله الحمر . كما احتفلوا بعيدة وهي عادة دينية اختلف المؤرخون
في تفسيرها

(٢) بناء عام كان يوجد في اكثر المدن اليونانية فيه يحتفظ بالنار المقدسة وفيه
يجتمع القائمون باعمال الدولة وقد كان في اتينا محلاً لاجتماع مجلس الشورى ولاپروتانوى
وهم اعضاء مجلس الشورى الذين كانت تقع عليهم القرعة للقيام بمراقبة الاعمال العامة
مع الرؤساء الرسميين

اما الارىوس پاچوس^(١) فكان من حقه ان يسهر^(٢) على حفظ القوانين وكان له في الدولة السطوة المطلقة والساطة العليا . وكان يملك الحق في ان يقضي قضاء لا مرد له بالعقوبة او بالغرامة على من عرض للنظام وكان أعضاء هذه الجماعة هم الذين اتوا عمل الاركون وهؤلاء انما كانوا يتخبون من بين الارستوقراطية الغنية ومن هنا كانت العضوية في هذه الجماعة غير محدودة الأمد الا بالموت وهي لا تزال كذلك

الفصل الرابع

عصر دراكون

نظام دراكون

هذا مع الايجاز النظام الاول ولكنه لم يمض زمن طويل حتى وضع دراكون قوانينه حين كان^(٣) ارستوكموس في منصب الاركون وهذا موجزها :

(١) مجلس كان يتألف من شبوخ اثينا سمي باسم التل الذى كان يجتمع عليه وهو تل آريس إله الحرب وقد كان الاثينيون يزعمون انه انشئ للفصل بين اثينا وپوزيدون فيما شجر بينهما من الخلاف أو ليقضى في امر اوربستيس بن اجا ممنون لما قتل امه وسترى في اثناء الكتاب ما اختلف عليه من الصروف . (راجع كتاب صحف مختارة من الشعر النبطي عند اليونان « قصة الصالحات »)

(٢) كان هذا المجلس يجتمع ليلاً

(٣) أي سنة ٦٢٤ ق. م .

لم يكن يستمتع بالحقوق السياسية الا القادرون على أن يشتروا أسلحتهم وهؤلاء كانوا ينتخبون التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون والحفظة الذين يقومون على حفظ خزائن الدولة. وكان يشترط لانتخابهم ان تكون لهم ثروة تعدل عشرة أمناء^(١) خالية من كل دين وكانوا ينتخبون من دونهم من الرؤساء على أن يكونوا قادرين على ان يشتروا أسلحتهم أما لستراتيجوي^(٢) والهيپاركوي^(٣) فكان يجب أن يملك كل واحد منهم ثروة لا تنقص عن مئة منّا خالية أيضاً من الدين وان يعلن ان له ولداً مشروعاً قد نشأ من زواج مشروع لا تقل سنه عن عشر سنين كل هؤلاء الرؤساء كانوا خاضعين قبل أن يؤدوا حسابهم لمراقبة البروتانوي ولمراقبة لستراتيجوي والهيپاركوي الذين قاموا باعمالهم في السنة الماضية وكان الذين يراقبون الحساب من نفس الطبقة التي كان ينتخب منها لستراتيجوي والهيپاركوي

أما مجلس الشورى فكان يتألف من واحد وأربع مائة عضو ينتخبون

-
- (١) جمع منّا. ذكر القاموس انه كيل أو ميزان وقد استعملناه هنا لترجمة لفظ يمانله في اليونانية الا أن ميمه ساكنة والقه تتغير للاعراب وهو باليونانية وزن يعدل ٤٤٠ جراماً وقد يعدل في الفضة مئة درهم وفي الذهب عشرة أمثال هذا المقدار
- (٢) جمع ستراتيغوس ومعناه قائد الجيش والفرق بينه وبين البولباركوس سيظهر في أثناء الكتاب ومعنى ستراتيغوس منظم الصفوف أو مدبر الاعمال الفنية في الحرب أما البولباركوس فعناه اللغوي رئيس الحرب وسترى ان البولباركوس قد سلب قيادة الجيوش ووكّل بالفرباء ومنحت هذه القيادة للستراتيجوي الذين كانوا في أول الامر أربعة ثم أصبحوا عشرة حين تغير عدد القبائل كما ستري
- (٣) جمع هيباركوس رئيس الخيل راد به قائد الفرسان

بالاقتراع بين الذين يتمتعون بالحقوق السياسية وكان لا بد قبل أن يتقدم واحد للانتخاب في مجلس الشورى أو في غيره من الاعمال أن يكون قد جاوز سن الثلاثين ولم يكن سبيل الى أن ينتخب أحد لهذه الاعمال مرتين الا بعد أن يتقدم جميع من هم أهل للانتخاب وأن تظهر نتيجة الاقتراع . ففي هذه الحال يستأنف الاقتراع بين جميع الأسماء

فان تخلف عضو من أعضاء مجلس الشورى عن جلسات هذا المجلس او عن جلسات جماعة الشعب قضى عليه بغرامة قدرها ثلاثة دراهم ^(١) ان كان من الذين يملكون خمسمائة مدينوس ^(٢) ودرهمان ان كان من طبقة الفرسان ودرهم ان كان من طبقة ^(٣) الزوجيتاي

وكان مجلس الاريوس پاچوس حارس القوانين يسهر على ان يقوم كل عامل بعمله غير مخالف للقوانين ولا مناقض لها وكان لسكل عضو من اعضاء الدولة اصابه جور من بعض عمالها ان يتهمه امام مجلس الاريوس پاچوس على ان يبين القانون الذي خالفه هذا العامل والمظلمة التي اصابته ولكن الفقراء كما قدمنا كانوا خاضعين للقهر البدني اذا عجزوا عن أداء الدين وكانت الارض في يد طبقة قليلة من الناس



(١) استعملنا لفظه درهم لترجمة لفظ الدرا كما اليوناني لما بينهما من التقارب لفظاً ومعنى وقد كان الدرا كما اليوناني زن أربعة جرامات وخسين ومثي ملليجرام من الفضة وكانت قيمته تقارب قيمة الفرنك الفرنسي

(٢) مقدار يعدل اثنين وخسين لثراً

(٣) هم الذين كانوا يملكون المحراث وما يحجره من الثيرة وأرضاً يزرعونها وكانوا أفقر الطبقات المملكة ثمر لهم أرضهم نحو مثي مدينوس في السنة

الفصل الخامس

عصر سولون

بده الديموقراطية واختيار سولون موقفاً بين الاحزاب المختلفة

هذا النظام واستبداد طبقة الشرفاء بالكثرة المطلقة من الشعب حملت هذا الشعب على أن يثور بالاغنياء

اشتد الجهاد وطال عهده وكان الحزبان قد وقف كل واحد منهما بازاء خصمه. ثم اتفقا على أن ينتخبا سولون ليوفق بينهما وأقاماه أركوناً . وقد وكلا اليه العناية باصلاح النظام لانهما كانا يذكران قصيدة له هذا أولها

اني لأعرف كل الشر واني لآلم لذلك ألماً قد وصل الى أعماق قلبي حين أرى ما حل بهذه الارض التي هي أول أرض يونية
ثم ينال مرة من اولئك ومرة من هؤلاء يصوب كلا منهم مرة ويخطئه مرة أخرى ويدعوهم جميعاً الى أن يضعوا حداً لما شجر بينهم من الخلاف

كان سولون بمولده وصيته يعد من أوائل أعضاء الدولة وبثوته ومكانه الاجتماعي كان من الطبقة الوسطى . ذلك شيء معروف على أن سولون نفسه يعلنه في هذه الايات التي يدعو فيها الاغنياء الى التاطف

تعلموا ان تهيدوا في قلوبكم سورة هذا الغضب اتم الذين أخذوا يمافون ثروتهم الطائلة . تعلموا أن تأخذوا أنفسكم بالقصد فلن نتخلى لكم

عن شيء ولن يستقيم لكم كل شيء كذلك كان يلقي دائماً على الأغنياء
تبعة الخلاف والانقسام كذلك يتول في أول قصيدته انه يخشى (البخل
والكبرياء) اللذين ينشأ عنهما البغض

الفصل السادس

سولون

الاصلاح الاجتماعي - اسقاط الدين

لم يكديملك سولون سلطان الاركون حتى حرر الشعب فخطر
أن يتخذ في الحال أو المستقبل شخص المدين رهينة بدينه
شرع قوانين وأسقط جميع الديون^(١) العامة والخاصة^(٢) وهذا
هو الاصلاح الذي يسمى (ساي سكيتيا) « وضع الثقل » كانه قد وضع
عن أعناقهم حملاً ثقيلاً

حاول بعضهم أن ينكر على سولون هذا الامر وذلك انه حين كان
يفكر في اسقاط الديون افضى برأيه الى بعض أصحابه من الارستوقراطية^(٣)
وهؤلاء كما يقول الديموقراطيون حاولوا احباط مساعاه ويقول الذين يريدون
أن يسيئوا صوته انه استفاد من سعي هذه الطبقة من الارستوقراطية
اتفق هؤلاء الناس على أن يقتضوا مالاً وان يشتروا كثيراً من

(١) غير ارسطاطاليس من المؤرخين بروى أن سولون لم يسقط الديون وانما

حظر قهر الاشخاص . (٢) أي ديون الدولة والافراد

(٣) هم كونون وكلينياس وهيوتيكوس . انظر « بولوتارخ » سولون فصل (١٥)

الأرض فلما أسقط سولون الديون بعد قليل أصبحت لهؤلاء الناس ثروة ضخمة . ويقال إن هذا منشأ كثير من الغنى الذي يزعم أهله أنهم به قديمو عهد

ولكن رواية الديموقراطيين أقرب الى الحق والرواية الأخرى لاتكاد تقبل فكيف لرجل بلغ من القصد وحب المنفعة العامة ما بلغه سولون كان قادراً على أن يحول القوانين لمنفعته الخاصة وأن يثبت سلطانه على المدينة فلم يفعل شيئاً من ذلك بل جعل نفسه موضع بغض الفريقين لانه وضع الشرف وسلامة الدولة فوق سلامته الخاصة . نقول كيف لرجل هذه حاله أن يفعل ما يتهمة به خصوصه من الارستوقراطية أكان يمكن أن يدنس نفسه بعمل حقير ذنى . كهذا ؟ وليس الذي منعه من هذا قلة سلطانه وهو الذي طبَّ لادواء المدينة على انه قد ذكر ذلك أكثر من مرة في شعره والمؤرخون لا يختلفون فيه

إذا فليس من شك في أن مثل هذه التهمة ليست الا كذباً ضريحاً

الفصل السابع

سولون

الإصلاح السياسي - قوانين سولون - الطبقات الأربع التي كانت تدفع الضرائب وضع نظاماً وشرع قوانين جديدة فقد نسخت قوانين دراكون حاشا ما يتعلق منها بالقتل ونقشت هذه القوانين الجديدة على ألواح

• ثلاثة عرضت في الرواق الملكي . وأقسموا جميعاً ليحتفظن بها . وأقسم التسعة الموكلون بمنصب الاركون بازاء الحجر ^(١) وأخذوا أنفسهم بان يقدموا تمثلاً من الذهب ان خالفوا احد هذه القوانين ومن هذا الوقت وجد هذا العهد في اليمين التي يحلفها الاركون وقد حدد سولون نفسه مئة سنة لا تنسخ فيها هذه القوانين

واليك النظام الذي وضعه : احتفظ بما كان من تقسيم أعضاء الدولة الى طبقات أربع . الطبقة الاولى تتألف ممن يملك خمسمائة مدينوس والطبقة الثانية من الفرسان والثالثة من الزوجيتاي والرابعة من الثيتيس ^(٢) وحفظ للطبقات الثلاث الاولى جميع المناصب وهي مناصب الاركون وحفظة الخزانة والبوليتاي ^(٣) والاحد عشر ^(٤) والكولا كريتاي ^(٥) ومع هذا فقد كانت هذه المناصب حقاً لهذه الطبقات الثلاث مع ملاحظة نصيبها من الثروة اما الثيتيس فلم يكن لهم من الحقوق السياسية الا الاشتراك في جلسات جماعة الشعب

(١) حجر مقدس كان يقوم في السوق وكانت تقسم عليه الايمان وتقدم

عليه الضحايا

(٢) هم الذين كانوا لا يملكون شيئاً أو كانت ثروتهم لا تبلغ مئتي مدينوس

(٣) هم عشرة كانوا يقومون ببيع ما تأخذه الدولة من ثروة الذين يقضى عليهم

وسترى تفصيل اختصاصاتهم فيما بعد ويرى المؤرخون المحدثون أن هذه المناصب إنما

استحدثت في القرن الخامس لا في عصر سولون

(٤) هم حفظة السجون وسترى اختصاصاتهم فيما بعد

(٥) هم الذين كانوا يتولون الاتفاق على المواثد العامة

وهذا هو نظام الثروة :

كان صاحب الخمسائة ^(١) مدينوس من استطاع أن يحصل من أرضه على خمسمائة مدينوس سائلاً أو جامداً من غير اشتراط مقدار خاص لهذا أو ذاك . وكان الفارس من استطاع أن يحصل منها على ثلاثمائة مدينوس أو بعبارة أخرى من استطاع أن يغزو فرساً ويقوم بجاجانه المختلفة

وهذا التفسير مصدره اسم هذه الطبقة نفسها الذي يدل على ركوب الفرس يؤيده ما كان يقدم الاولون الى الآلهة من هدايا . فقد نرى على الاكروبوليس تمثالاً لديفيولوس ومع هذا النقش : انتيميون بن ديفيولوس وقف هذا التمثال للآلهة لانه انتقل من طبقة الثيتيس الى طبقة الفرسان والى جانب هذا التمثال يقوم كالدليل تمثال فرس اشارة الى طبقة الفرسان وهذا لا يمنع أن تكون ميزة الفرسان كميزة الطبقة الاولى مقدار ما تنتج لهم أرضهم . أما الزوجيتاي فهم من تنتج لهم الارض مئتي مدينوس سائلاً أو جامداً دون أن يحدد مقدار واحد منهما

وبقية أعضاء الدولة كانوا يؤلفون طبقة الثيتيس ولم يكن لهم سبيل الى منصب ما . ومن هنا جرت العادة اذا تقدم من يرشح نفسه للانتخاب فسئل عن ثروته ان لا يحجب أحد بانها ثروة الثيتيس



(١) ربما ظهرت هذه العبارة غريبة قليلة المعنى ولكن آتينا هذا التعبير على استعمال اللفظ اليوناني وهو باتناكوسيو مدينوس أي الخمس مئوي

الفصل الثامن

سولون

الاصلاح السياسي . المناصب . الاقتراع في الانتخاب لمنصب الاركون .

الملك والنوكراروس . ومجلس الشورى . ومجلس الاريوس باجوس

أحدث سولون الاقتراع لاختيار عمال الحكومة ولكن بعد أن وفق يده وبين انتخاب سابق تقوم به كل قبيلة فكانت كل قبيلة تختار من بينها عشرة لانتخاب من يشغل منصب الاركون . ثم يكون الاقتراع بين هؤلاء المنتخبين . ومن هنا نشأت العادة التي لا تزال جارية الى الآن والتي تقضي بأن يختار بواسطة الاقتراع عشرة من كل قبيلة يقترع بينهم لتعيين المامل . ومما يدل على أن سولون قد أحدث الاقتراع في المناصب مع ملاحظة الثروة القانون الذي لا يزال قائماً الى الآن والذي يقضي بأن يقترع لحفظ الخزانة بين الذين تنتج لهم الارض خمسمائة مدينوس

هذا ماقرره سولون لانتخاب التسعة الذين يقومون بعمل الاركون وقد كانت العادة قديماً أن يدعوهم مجلس الاريوس باجوس أمامه للامتحان وان لا يخلى بينهم وبين مناصبهم الا اذا ظهرت له كفايتهم وقد أقر سولون ما كانت عليه الحال من قبل فظلت المدينة منقسمة الى قبائل أربع لكل قبيلة ملك وظلت كل قبيلة منقسمة الى

ثلاث تريتوس^(١) والى اثنتي عشرة نوكراريا^(٢) لكل منها رئيس هو النوكراروس الذي ظل مكلفاً بجباية الضرائب والقيام بالنفقات . ومن هنا ما زلنا نقرأ في قوانين سولون نسخت الآن أن النوكراروس هو الذي يجبي دخل الدولة وهو الذي ينفق خرجها

انشأ سولون مجلس شورى يتألف من أربعمئة عضو مئة عن كل قبيلة . أما مجلس الاريوس باجوس فقد حفظ له سولون حماية القوانين وكلفه مراقبة النظام كما كان ذلك من قبل ومن حيث إنه كان يملك من السلطة السياسية أعلاها وأوسعها فقد كان يراقب أعضاء المدينة ويوقع بمن خالف القانون إذ هو مالك أن يقضي بالعتوبة أو الغرامة من غير أن يكون لقضائه مردّ وكان يؤدي الى خزانة الحكومة ما يجتمع له من الغرامات التي قضى بها من غير أن يكون ملزماً ببيان السبب الذي حمّله على القضاء . وقد أضاف سولون الى كل هذه الحقوق حقاً جديداً هو القضاء فيما يقوم به خصوم الديموقراطية من مؤامرة لاسقاطها . هذه هي القواعد التي وضعها المجلس الشورى ولشيونخ الاريوس باجوس

ولما رأى أن طائفة من أعضاء المدينة يستسلمون للمصادفة اثناء الثورة والاضطراب وضع لهم هذا القانون الغريب الذي يقضي أن من لم يأخذ سلاحه ولم ينضم الى أحد الحزبين وقت الثورة كان معرضاً لأن

-
- (١) قسم اداري من أقسام القبيلة يختلف المؤرخون في أن سولون قد أحدثه أو أبقى عليه وكان الغرض منه تيسير جمع الجنود وجباية الضرائب
- (٢) قسم اداري من أقسام التريتوس قبل سولون أو في عصره لنفس الغرض الذي انشأ له التريتوس

يقضي عليه بالأتيميا^(١) وأن يحرم العضوية في المدينة . هذا ما يتعلق
بالمناصب العامة

~*~*~*~

الفصل التاسع

سولون

الاصول الديموقراطية التي يشتمل عليها نظامه

ثلاثة أصول في كل ما وضع سولون من نظام كانت فيما يظهر
أميل الى تأييد الديموقراطية . أولها وأحقها بالعناية الغاء ما كانت قد جرت
به العادة من تمكين الدائن اخضاع المدين لانواع القهر البدني . والثاني
تحويل أعضاء المدينة عامة حق اتهام من اقترف الظلم على أي شخص
كان . والثالث حق الاستئناف امام مجالس الحكم . هذا في ما يقولون
مصدر ما حصل عليه الشعب فيما بعد من قوة عظيمة فان جعل الشعب
صاحب السلطان على الانتخاب يعدل جعل النظام السياسي خاضعاً لامره .
ولنضف الى هذا أن هذه القوانين كانت مكتوبة بعبارة غامضة معضلة
كقانون الميراث والاپيكليروس^(٢) فلم يكن بد من أن تنشأ الخصومات

(١) الأتيميا . هي حرمان الفرد حقوقه المدنية والسياسية كلها أو بعضها . وهي
في أشد درجاتها من القسوة تعدل ما كان يسميه الرومان حرمان المساء والنار وما كان
يسميه العرب في الجاهلية الخلع فلنا أن نترجم الأتيوس وهو من قضى عليه
بهذا بالخليع

(٢) هي الانثى التي تركت وحيدة بعد انقضاء اسرتها فاليها كل الثروة وعلى
المدينة تزويجها لتعقب من الولد من يمثل الأسرة ويقوم بشعائرها الدينية =

ولم يكن سبيل الى الفصل في هذه الخصومات الخاصة أو العامة إلا بين يدي مجالس القضاء . وقد ظن بعض الناس أن سولون تعتمد إغماض هذه القوانين حتى يمنح الشعب حق القضاء فيما ينشأ من خصومة . ولكن هذا غير راجح والحق أن ما كان للقوانين في ذلك الوقت من صفة عامة حال بينه وبين الكمال . ومن هنا كان من الحق علينا إذا اردنا ان نحكم على ما كان له من غرض ان لا نبني حكمنا على ما هو كائن اليوم بل على ما كان في عصره

الفصل العاشر

سولون

الاصلاح الاقتصادي . المكايل . النقود والموازن

إذاً فهذا ما اتخذ سولون في قوانينه من أصول سهلت رقي الديمقراطية كان اسقاط الدين قد سبق اعلان القوانين ثم تبعه زيادة المكايل والنقود والموازن

كانت المكايل المستعملة في أتيينا الى هذا العصر هي مكايل فيدون^(١)

== من عبادة الموتى والنار المقدسة وقد كان الفقه اليوناني شديد الصعوبة والتشعب في تقرير حقوق الايكليروس وتدير ثروتها وتقرير مصيرها

ومصدر هذا دقة المسألة في نفسها من جهة وتشدد الدين فيها من جهة أخرى (١) طاغية ارجوس وهي مدينة على الساحل الشرقي لشبه جزيرة مورا ذات

أثر قديم في التاريخ اليوناني وقد عاش فيدون هذا في القرن الثامن قبل المسيح فبسط سلطانه الفعلي أو الاسمي على معظم شبه الجزيرة وهو اول ملك يوناني تاريخي كان على شيء من الصلة مع الشرقيين وقد اخذ مكاييله وموازنه ونقوده عن البابليين

طاغية ارجوس فزاد سولون في مقاديرها
وكان المنأ يعدل الى هذا العصر ما يقرب من سبعين درهما فبلغ به
سولون مئة وكانت الوحدة عشرة دراهم
وقد جعل سولون نسبة بين الموازين وبين النقود فأصبح التلنتون^(١)
يعدل ثلاثة وستين منأ وكان المنأ ينقسم الى ستاتير^(٢) والى فلوس متعددة

الفصل الحادي عشر

سولون

السخط العام بعد اصلاحه

لم تكد تستقيم الحال على ما قدمنا من نظام حتى أخذ الاتينيون
يسعون الى سولون ويثقلون عليه باللوم مرة وبالمسألة مرة أخرى عما
اشتملت عليه قوانينه من قواعد واذا كان لا يريد أن يعس هذه القوانين
ولا أن يبعث البغض والعداء باقامته في أتيننا فقد سافر الى مصر للدرس
والتجارة . وكان يعلن أن غيبته ستطول عشرة أعوام . فقد كان يرى انه
ليس من العدل أن يبقى في المدينة ليفسر القوانين ويؤولها انما كان يجب

(١) كان في الوزن يقرب من ٢٦ كيلوجراماً في اتيننا وفي النقود يعدل ستة
آلاف درهم وهو ما يقارب ستمائة او ثمانمائة وخمسة آلاف فرنك

(٢) وزن ونقد في وقت واحد وهو في النقد جملة من الدراهم فهو يعدل
عشرة في بعض المدن واربعة في بعضها فان اريد به النقد الذهبي فكان يعدل في اتيننا
عشرين درهما اما وزنه فكان يقارب الرطل وهو ما يسمى في اليونانية لپترا

على كل عضو من أعضاء المدينة أن ينفذ نصوص القوانين كما هي
وفي الوقت نفسه رأى سولون أن عدداً غير قليل من الارستوقراطية
قد أصبح له عدواً لمكان اسقاط الدين وأن خطة الحزبين قد تغيرت
بالقياس اليه لأن قوانينه لم تحقق لكل فريق ما كان ينتظر . فقد كان
الشعب يعتقد أن سولون سيقسم الارض بين الناس قسمة عادلة وكانت
الارستوقراطية تعتقد أنه سيرد المدينة الى ما كان لها من نظام قديم او
أن الفرق بين نظامه وبين النظم الاولى سيكون ضئيلاً
ولكنه أبى أن يسمع لأحد الفريقين ومع انه كان يستطيع أن يعتمد
على أحد الحزبين فيستأثر بالسلطان على المدينة فقد آثر استنقاذ وطنه وشرع
أعدل القوانين وإن عرضه ذلك للبغض والمقت

الفصل الثانى عشر

سولون

شهادة سولون لنفسه في اصلاحه

كذلك كان كل ما قدمنا . يتفق على ذلك المؤرخون ويذكره سولون
نفسه في هذه الايات :

لقد منحت الشعب من السلطان ما يكفي من غير ان احرمه
شيئاً من حقوقه او ان اضيف اليه ما ليس له . اما الذين كانوا يملكون
القوة وكانت ثروتهم تعرضهم للجهد فقد حظرت عليهم ايضاً كل

اسراف. لقد وقفت امام الحزبين محتيمياً بدرقتي اتقي بها . من كل جانب ولم اسمح لاحدهما ان يتفوق ظلماً

ثم هو يبين كيف يجب ان يساس الشعب بهذه القوانين فيقول :
انما تحسن طاعة الشعب لرؤسائه اذا لم يشدد لينهم او عنفهم فهو كالفرس
ينبغي ان لا يغالى فارسه في ارسال اللجام او قبضه . فان افراط الثروة
يستتبع العنف حين تقع في ايدي رجال ليسوا لها اهلاً ويقول ايضاً في
مكان آخر مشيراً الى الذين كانوا يريدون قسمة الارض . كان هؤلاء
يقبلون قد ملأهم حب النهب يعتقد كل منهم انه سيجد ثروة ضخمة ومع
اني كنت اتلطف في الحديث فقد كانوا يعتقدون ان قسوتي لن تلبث
ان تظهر . لقد خابت آمالهم والآن وقد ملأهم الحقد عليّ اراهم ينظرون
اليّ شرراً كما ينظرون الى عدوّ . ما بالهم يفعلون ذلك لقد وعدت
واعانتني الآلهة على الوفاء . فاما ما دون ذلك فما فعلت شيئاً الا وله علة
فما كنت ارضى ان اتخذ قهر الطغاة سبيلاً الى تحقيق ما اريد ولا أن
أرى الاخيار والاشرار يتساوون في ملك هذه الارض الخصبّة
ارض الوطن

ثم يقول مشيراً الى شقاء الفقراء الذين كانوا بالامس ارقاء وهم اليوم
احرار لما اسقط عنهم من دين

وقد وضعت حدّاً لآلام الشعب ورلم . اني لأستشهد امام الزمان هذه
الأم العظيمة الخيرة ام آلهة اولمپوس هذه الارض السوداء التي انتزعت
قديماً ما كان يقوم عليها من حد لقد كانت أمة بالامس وهي اليوم حرة .

كثير عدد هؤلاء الذين رددتهم الى اتينا هذا الوطن الذي اقامته
الآلهة . لقد بيع كثير منهم عدلاً مرة وجوراً اخرى . هؤلاء قضت
عليهم الضرورة بالنفي فهم لا يتكلمون لغة أتيكا مشردين في كل وجه
وآخرون هنا اذلاء قد اذعنوا للسطوة القاهرة فهم يضطربون فزعاً
امام سادتهم . لقد رددتهم جميعاً احراراً هذا ما فعلت بقوة القانون لقد
وفقت بين القوة والعدل فوفيت بكل وعودي . لقد شرعت القوانين
للاختيار والاشرار وضمنت لكل منهم نصيباً من العدل . ولو ان غيري
تولى هذا الامر وكان له من سوء النية ومن الطمع ما ليس لي لما استطاع
أن يحكم الشعب . فلو قد أردت ان اسمع لاحد الحزبين فانفذ ما يريد
ثم اسمع للآخر فاحقق رجاء ، لقدت هذه المدينة كثيراً من ابنائها .
لهذا اضطرتني مقاومة الحزبين الى ان اجدني بمكان الذئب قد حصرتة
الكلاب من كل وجه

ثم يقول . ماتباً حين وصل اليه اللوم من كل جانب
لأقولن للشعب فليس له بد من هذه الصراحة المؤلمة : انه قد
يملك الآن من الثروة ما لم يكن يحلم به فاما العطاء الذين هم اشد قوة
وبأساً خليق بهم ان يحمداوا بلائي وان يتخذوني لهم صديقاً . فلوان
غيري منح ما منهجته من شرف لما استطاع ان يحكم الشعب ويهداه دون
ان يمحض اللبن^(١) ليستخلص منه الزبد . ولكنني وقفت بين الفريقين
كأنني بين جيشين يقتتلان حد لا سبيل الي تجاوزه

(١) يريد دون ان يتخذ العنف والشدة سداً الى تشتت النظام

الفصل الثالث عشر

حال الاحزاب بعد سولون

اذاً فقد بدأ سولون سياحته للاسباب التي قدمناها . مسافر وترك المدينة مضطربة . ومع ذلك فقد حوفظ على النظام أربع سنين واسكن الاتيين في السنة الخامسة بعد أن قام سولون بمنصب الاركون لم ينتخبوا أحداً للقيام بهذا المنصب لشدة ما كانوا فيه من اضطراب . ثم عاد هذا الاضطراب بعد أربع سنين وترك الاتيون مدينتهم من غير أن يولوا عليها الاركون . ثم مضت أربع سنين أخرى وانتخب داماسياس أركوناً فقام بعمله سنتين وشهرين وأبعد منه قهراً . فقرر رأي الاتيين حينئذ لهذا الاضطراب أن ينتخبوا عشرة لمناصب الاركون : خمسة منهم يمثلون الاوپاتريدي^(١) وثلاثة يمثلون الزراع واثنان بين العمال . هذه الجماعة من الاركون قامت على سلطان المدينة في السنة التي وليت عمل داماسياس . وهذا يدل على ان الاركون كان يملك أوسع أنواع السلطان وأشدّها قوة فان الاحزاب انما كانت تجاهد أشد الجهاد للاستئثار بهذا المنصب . وهما يكن من شيء فما زال الاتيون يألمون لهذه الاضطرابات الداخلية وكان بعضهم يعال سخطه قبل كل شيء باسقاط الديون الذي انتهى بهم الى الفقر وآخرون كانوا يعلنون سخطهم لما أصاب النظام من تغير شديد بعد هذه الثورة ذات الخطر وقوم آخرون كان يبعثهم على السخط ما يملأ

(١) هم الاشراف ومعنى الكلمة باليونانية من حسن مولده

قلوبهم من غيرة وحسد . كان في اتينا حينئذ أحزاب ثلاثة : حزب
الپاراليين^(١) الذي كان يديره ميچا كليس بن الكميون والذي كان
يظهر الميل الى أن يكون السلطان في يد الطبقة الوسطى . وحزب
الپيديين^(٢) الذي كان يميل الى حكومة الاقلية من الارستوقراطية
والذي كان رئيسه ليكيرجوس وحزب الدياكريين^(٣) وعلى رأسه
پيزيستراتوس الذي كان يظهر انه أشد الناس ميلاً الى نصر الديمقراطية
وكان هذا الحزب الثالث قد عظم وكثر عدده فقد دعا اليه الفقر
من أصابه اسقاط الديون ودعا اليه الخوف من كان يخشى أن يجرمه مولده
حق الانتساب الى المدينة . وآية ذلك أن الاتينيين بعد أن أسقطوا
سلطان الطغاة أصلحوا السجل المدني ومحووا منه أسماء كثير من الناس
كانوا يستمتعون بحقوقهم المدنية والسياسية ظالماً . وكان كل حزب من
هذه الاحزاب يتسمى باسم المكان الذي يزرعه



(١) هم أهل الساحل

(٢) هم أهل السهل وأصحاب الارض

(٣) هم أهل الجبل

الفصل الرابع عشر

عصر پيزيسترآتوس

طفنانه ونفيه

كان پيزيسترآتوس قد اشتهر بأنه شديد النصر للديمقراطية وانه قد أحسن البلاء في حرب ميغار فاقبل ذات يوم وقد جرح نفسه بيده وأقنع الشعب بأن خصومه السياسيين هم الذين أساءوا اليه وأن ليس بد من أن يمنحه الشعب حرساً يحميه وكان الذي طلب ذلك الى الشعب ارستيون . فأعطاه الشعب حرساً سموا حملة الدبايس واستعان بهم پيزيسترآتوس على قهر الشعب فاستولى على الاكروپوليس^(١) لاثنتين

وثلاثين سنة مضت على تشريع سولون وحين كان كومياس اركونا ويروى أن پيزيسترآتوس حين طلب الحرس الى الشعب أبى عليه ذلك سولون قائلاً : لأكون انفذ بصيرة من بعض الناس وأشد شجاعة من بعضهم الآخر . انفذ بصيرة من كل أولئك الذين لا يفهمون أن پيزيسترآتوس انما يحاول السلطان وأشد شجاعة من هؤلاء الذين يعلمون ذلك ثم يسكتون . فلما رأى أن كلامه لا يفي شيئاً علق سلاحه على بابه وقال انه قد خدم وطنه ما استطاع الى ذلك سبيلاً وانه الآن قد أصبح شيخاً فعلى غيره أن يقوم للوطن بمثل ما قام به . ولكن تحريض سولون لم يجد شيئاً على ان پيزيسترآتوس بعد أن تم له الامر كان في تدبيره للمدينة أقرب الى عضو من أعضاء الدولة يجلب القوانين منه الى طاعة

(١) هي المدينة العليا او القلعة

ولم يكن سلطانه قد ثبتت اصوله حين اتفق اصحاب ميغا كليس وليكييرجوس على طرده . كان ذلك لخمس سنين مضت على قيامه بالأمر حين كان ايجيسياس اركونا ولم يعض على ذلك احد عشر عاماً حتى أحسن ميغا كليس أن حزبه خارج عليه فأخذ يكاتب بيزيسترأتوس سرّاً فشرط عليه أن يتزوج ابنته ورده الى أتينابحيلة تخلق بالعصور القديمة وتبين ما كان عليه الناس من السذاجة المطلقة

أذاع في المدينة ان الالهة أتينارادة بيزيسترأتوس الى وطنه وكان قد استكشف امرأة جميلة طويلة القامة نشأت في الديوس الذي يسمى پاينيا كما يروي هيرودوتوس او بائعة تيجان من أصل تراقي في قسم كوليتوس كما يقول غيره وكان اسمها « فويا » فالبسها لباس اتينا وادخلها المدينة الى جانب بيزيسترأتوس . وقد دخل بيزيسترأتوس المدينة تحمله عجلة والى جانبه هذه المرأة والشعب يستقبله جاثياً خاضعاً قدملاًه الاعجاب والتقوى

الفصل الخامس عشر

بيزيسترأتوس

نفيه الثاني وعودته

كذلك تمت عودته الاولى ثم لم تمض ست سنين حتى اضطر الى أن يترك المدينة مرة أخرى فقد أصبح من المستحيل أن يشبت في مكانه لانه لم يرد أن يدنو من بنت ميغا كليس . يخاف أن يتفق الحزبان

المتعارضان وولى هاربا . فاستقر أول الأمر على خليج ترميا ^(١) في مكان يسمى رايكوس ثم انتقل الى الارض التي تمتد حول جبل بانجايوس ^(٢) . ومن هنا جمع كثيراً من المال وحشد كثيراً من المستأجرة وسافر الى اريتريا ^(٣) وبعد أن مضى على هربه عشر سنين حاول لأول مرة أن يستعمل القهر ليسترد سلطانه على اتينا . وكان أشد الناس اعانة له على ذلك أهل طيبة ولوجد اميس طاغية ناكسوس ^(٤) وفرسان اريتريا الذين كان يدهم الامر فيها . فانتصر بالقرب من معبد باليني ^(٥) واستولى على الامر . واستطاع أن يثبت سلطانه بعد أن جرد الشعب من سلاحه . ثم سافر الى ناكسوس واثبت فيها سلطان لوجد اميس

واليك الطريق التي سلكها لتجريد الشعب من سلاحه بعد أن استعرض الجيش في اسوار اناكيون ^(٦) اظهر انه يريد أن يخطف الناس وأخذ يتكلم بصوت منخفض فلما أعلن الناس أنهم لا يسمعون شيئاً دعاهم

(١) سالونيك

(٢) سلسلة صغيرة من الجبال في ترايا ومقدونيا تعرف الآن باسم (Pangée)

(٣) مدينة عظيمة في جزيرة (اوبيا) تعرف الآن باسم (بالوكاسترو)

وجزيرة (اوبيا) التي تقوم فيها هذه المدينة هي جزيرة عظيمة في بحر ايچيا تواجه اتيكا وبوتيا

(٤) جزيرة يونية في بحر ايچيا

(٥) حي في اتيكا كان معبده يسمى يالينيون وكان معبداً للالهة اتينا

(٦) معبد الديوسكوردوي وهما كستور وبولودوكيس أخوا هيلانة زوج

مينلاووس وبطلة الالاس . كان اليونان يؤلهون هذين البطلين ويزعمون انهما اذا

اشتراكا في حرب نصرنا من اعاناه ولهذا عبده في جميع المدن اليونانية

الى أن يصعدوا الى مدخل الاكروبوليس ليكون الاستماع عليهم ميسوراً
وبينما كان يخطب الناس اخذت طائفة كان قد أعدها لهذا الغرض تنزع
الاسلحة فلما أتمت ذلك حفظتها في بناء كان يقوم بالقرب من تيزيون^(١)
ثم عادت الى بيزيسترatos وهو يتم خطبته وانباته بما فعلت
فقص بيزيسترatos على الشعب ما دبر وما انفذ اعوانه واعلن ان
ليس في ذلك ما يدعو الى الدهش او الى الحزن وان الناس متى عادوا
الى بيوتهم خلق بهم ان لا يعنوا الا بامورهم الخاصة وانه وحده قائم بكل
ما تحتاج اليه الامور العامة من تدبير

الفصل السادس عشر

بيزيسترatos

وصف حكمته

كذلك قام سلطان بيزيسترatos وكذلك اختلفت عليه الصروف .
وقد حكم بيزيسترatos المدينة كما قدمنا وهو الى اجلال القوانين اقرب منه
الى انتهاك حرمتها . وقد كان سهل الجانب حلوا الخلق حلماً رقيقاً . وكان
يقرض الفقراء ما يمكنهم من أن يستثمروا أرضهم وانما كان يفعل ذلك
لشيئين : الاول انه كان يريد ان يتفرق هؤلاء الناس في الارض
ليزرعوها وان لا يعيشوا في المدينة فاذا فرغوا لاستثمار الارض فتمت
ثروتهم لم يكن لهم من الرغبة ولا من الوقت ما يمكنهم من الالتفات الى

(١) معبد (تيزيوس) البطل الايني المعروف

الامور العامة. الثاني أنه كلما زرعت الارض واستثمرت نمت ثروته وكثر دخله لأنه كان يجبي الضريبة على ما تثمر الارض ولهذا كاله أقر قضاة في الضواحي وكان يخرج بنفسه من حين الى حين ليلاحظ كل شيء وليفصل بين المتخاصمين حتى لا يحتاج الزراع الى أن يتركوا مزارعهم ويحضروا الى المدينة

وقد خرج مرة فحرت له هذه الحادثة المعروفة وهي انه رأى رجلاً يزرع في الارض التي تحيط بالهوميتوس^(١) حقلاً يعرف منذ ذلك الوقت بالحقل الصريح ورأى انه لا يقلب الا الحصى فامر عبده أن يسأل الرجل ماذا تثمر له هذه الارض فاجاب الرجل لا تثمر لي الا العناء ومع هذا فان يزيستراتوس يجبي عليها الضريبة فاعجب يزيستراتوس بهذه الصراحة وبمحاولة الرجل استثمار ارضه على جديها وأعفاه من كل ضريبة

ولم يتخذ في حكومته شيئاً سيئاً او مخفياً انما عمل في سبيل السلم واستطاع أن يحفظ الأمن والهدوء في داخل المدينة . ومن هنا نشأ هذا المثل الذي رددته الناس كثيراً من بعده « ان الحياة في سلطان يزيستراتوس لهي الحياة في عصر كرونوس^(٢) » وانما استحال سلطانه الى ظلم وقسوة في زمن متأخر بعد ان اسرف ابناؤه واسترسلوا في الطغيان وانما كان يحمد الناس له سيرته التي كانت تظهر رفقه وحبه للشعب على انه اطاع

(١) جبل في اثينا يقع في جنوب اثينا واسمه الآن تريلوثوني

(٢) ابو كبير الآلهة ذوس وكان اليونان يزعمون ان عصره هو العصر الذهبي

القوانين في كل تدبيره للمدينة من غير ان ينتحل لنفسه سلطة غير مشروعة
ولقد دعى يوماً أمام مجلس الاريوس باجوس متهماً بالقتل فحضر مجلس
الحكم كرجل يريد ان يدافع عن نفسه وفزع المتهم فلم يحضر . ومن هنا
طال سلطانه واستطاع ان يسترد الملك مع يسر وسهولة كلما ابعد عنه .
فقد كان له حب كثير من الاشراف وحسن استعداد الشعب لانه كان
مستوى الميل الى الحزبين فاكتسب بعض الناس بالصدقة وبمضهم
بما أثر خاصة . وكانت قوانين الاتيين التي شرعت لاتقاء طغيان الطغاة
هينة قليلة القسوة لاسيما القانون الذي شرع لمن يميل الى الطغيان أو
يُعِدُّ له وهذا نصه : ان القوانين الاتينية التي شرعها آباؤنا تقضي بان من
مال الى الطغيان أو أعدَّ له فهو معاقب هو وذريته بالآتميا

الفصل السابع عشر

بيزيستراتوس

موته وسلطان ابنائه

وصل بيزيستراتوس الى الشيخوخة وهو قائم بتدبير المدينة ومات
حين كان فيلونيوس اركونا . وكان قد مضى على اغتصابه الملك ثلاث
وثلاثون سنة قضى منها تسع عشر سنة مالكا للامر وقضى ما بقي في
النفي . ومن هنا كان من الخطأ الذي لاشك فيه القول بأن سولون
قد أحب بيزيستراتوس وأن بيزيستراتوس كان زعيم الاتيين في

الحرب التي نصبوها لميجار لاختذ جزيرة سلامين . فان سن الرجلين
تجمل هذا الفرض مستحيلاً ويكفي أن نقارن بين عصري حياتهما
وتاريخي موتهما

قام أبناؤه بالأمر من بعده ومضوا فيه على سنة أبيهم وكان قد ولد
له من زوجة أتينية مشروعة ولدان هيباس وهيباتركوس ومن زوجة
ارجية ولدان آخران هما يوفون وهيجيزيسترأتوس وكان هذا الأخير
يلقب تيتالوس فقد كان ييزيسترأتوس تزوج امرأة من ارجوس وهي ابنة
أحد أعضاء هذه المدينة واسمه جورجيلوس واسمها تيموناسا كانت قبل
ذلك زوجة لاركينوس من مدينة امبراكيا ومن أسرة كوبسيليديس
وكان هذا الزواج الثاني ليزيسترأتوس مصدر حلف بينه وبين ارجوس
وكان هيجيزيسترأتوس قد قاد الفأ من ابنائها الى الموقعة التي كانت
بالقرب من معبد پاليني . ويزعم بعض الرواة أن هذا الزواج قد عقد
أيام النفي ويزعم آخرون أنه قد عقد بينما كان الامر بيده



الفصل الثامن عشر

البيزيستراتيون

مؤامرة ارمودIOS واريستوجيتون

آل الامر بحق المولد والبكورة الى هيبّاركوس^(١) وهيبّياس كان هيبّياس اكبرهما شديد الجدميالا الى العناية بالأُمور العامة فأخذ بيده أعنة الحكم . وكان هيبّاركوس يميل الى أخلاق الشبان محباً صديقاً لآلهة الشعر فهو الذي دعا الى اتينا انا كريون^(٢) وسيمونيديس^(٣) وغيرهما من الشعراء . أما تيتالوس فقد كان أشد شبابا وكانت له سيرة ملؤها الجراءة والعنف . وهو مصدر ما ألم بهذه الاسرة من شقاء أحب ارمودIOS ولم يلق جزاء حبه . لم يستطع أن يملك نفسه وبكبح جماح طبيعته العنيفة بل أظهر غيظه لاسيما في هذه الفرصة . كان من حق اخت ارمودIOS أن تكون من حاملات الاسقاط في حفل

(١) ينكر توسيديد ان يكون هيبّاركوس قد شارك اخاه هيبّياس في الامر ويرى ان القول بذلك مصدره جهل الشعب وعدم ترويه وليس من شك في ان ارسطاطاليس قد قرأ توسيديد فاي الرجلين اخرى بالثقة . انظر توسيديد فصل (٢٠) الكتاب الاول

(٢) شاعر غزل تمّنى الحب والخمر وُلد في جزيرة نيوس نحو سنة ستمين وخمسمائة ق . م

(٣) شاعر غنائي أجاد المدح والثناء . وُلد في جزيرة كيوس نحو سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ق . م

اتينا فأبى عليها ذلك مهيناً أخاها ارموديوس وواصفاً له بالخنوثة . فحنق لذلك ارموديوس واتفق مع اريستوجيتون ونفر كثير من أعضاء المدينة واثمروا بمحاولة ما هو معروف فلما كان يوم العيد أخذوا يرقبون هيبياس وهو يستعد على الاكروبوليس لاستقبال الحفل الذي كان ينظمه في المدينة هيبياركوس فرأيا أحدهما شركاهما يتحدث الى هيبياس تحدث الصديق فظنا أنهما قد خدعا وأرادا أن يضربا ضربة على الأقل قبل أن يؤخذا فانحمرا الى المدينة منفردين متمعجلين وصادفا هيبياركوس بالاقرب من ليوكوريون^(١) حيث كان ينظم الحفل فقتلاه وكذلك فشلت مؤامرتهم لأنهما تسرعا فأما ارموديوس فلم يلبث أن قتله الحرس وأخذ اريستوجيتون فلقى قبل موته عذاباً طويلاً أليماً

وقد اتهم في أثناء تعذيبه اشخاصاً كثيرين عرفوا بشرف المولد وبما كان بينهم وبين الطغاة من صداقة . وعجز هؤلاء في أول الامر عن استكشاف اثر ما من آثار المؤامرة وليس من الحق ما زعموا أن هيبياس قد نزع من المحتفلين أسلحتهم واستطاع بذلك أن يفجأ من كانوا قد اتخذوا الخناجر فلم يكن الاثينيون يحفلون في ذلك الوقت مسلحين إنما استحدثت الديموقراطية هذه العادة في زمن متأخر

ويقول أنصار الديموقراطية ان ارموديوس^(٢) اذا كان قد اتهم

(١) معبد في اثينا انظر الفصل الذي اشرا اليه آتياً من كتاب توسيديد

(٢) كذا بالاصل اليوناني وصوابه اريستوجيتون ولا شك في أن هذا سهو من

الناسخ فقد بين لنا المؤلف ان ارموديوس قد قتله الحرس

امام الطغاة اصدقاءهم فانما تعدد ذلك ليحمل هؤلاء الطغاة على اقتراف
الاثم ولينقص من قوتهم بحملهم على قتل اصدقائهم الابرياء . ويقول
آخرون انه لم يخترع شيئاً وانما كان يتهم شركاءه في الجريمة حقاً . فلما
رأى أن كل ما كان يبذل من الجهد لم يكن ليزيقه الموت اعلن انه
ذاكرُ اسماء طائفة كثيرة من الشركاء واقنع هيدياس بوجوب مصاحفته
تأكيذاً لصدق ما يقول فلما صارت يد هيدياس في يده أخذ يهينه وينعي
عليه لانه يصافح قاتل أخيه فاغتاظ لذلك هيدياس ولم يملك نفسه غضباً
واستل سيفه فقتله

الفصل التاسع عشر

البيزيسراتيون

طغيان هيدياس وسقوطه

ومنذ ذلك الوقت اشتد طغيانه وقسوته شيئاً فشيئاً فقتل عدداً غير
قليل من أعضاء المدينة ونفى آخرين انتقاماً لأخيه وحذره الناس جميعاً .
مضت على ذلك ثلاث سنين رأى فيها هيدياس انه غير آمن في المدينة
فأخذ يحصن مونيكيّا^(١) مقدراً اتخاذها له منزلاً . وكان العمل في ذلك
قد بدأ حين طرده كليومينيس^(٢) ملك سبارتا

(١) ثغر في اثينا

(٢) ملك من سنة تسع عشرة وخمسمائة الى سنة تسعين واربعمائة

كان الوحي قد أعلن في كل وقت ان اهل سبارتا هم وحدهم مديلوا دولة الطغاة واليك كيف وصلت الى ذاك في اتينا : كان المنفيون وعلى رأسهم آل الكميون عاجزين عن أن يعودوا الى المدينة لضعف قوتهم وكانوا كلما حاولوا ذلك فشلوا فيه فقد حصنوا مثلاً لبيسيدريون^(١) دون جبل البارنيس^(٢) وأقبلت طائفة من الاتينيين فانضمت اليهم . ولكن الطغاة حاصروهم فيه واخرجوهم منه ولذكرى هذا الفشل تغنى الناس على موائدهم بعد ذلك بزمن طويل هذه الاغنية : لتعلن الآلهة لبيسيدريون خائن الاصدقاء أي رجال اهلكت . شجعان في الحرب كرام المولد قد أظهروا يومئذ أنهم أبناء كرام لآباء كرام

فلما أيسوا من الفوز في كل ما حاولوا امضوا عقداً على أن يعيدوا بناء المعبد في دلف وقد اتاح لهم ذلك^(٣) مضافاً^(٤) الى ما كان لهم من ثروة ضخمة أن يؤكدوا الحلف بينهم وبين سبارتا . وفي الحق ان كاهنة المعبد أخذت كلما دخل رجل من اهل سبارتا أمرته بتخليص اتينا وما زالت باهل سبارتا حتى حملتهم على اعانة المنفيين برغم ما كان بينهم وبين البيزيستراتيين من صلات الصيافة . على أن ما كان من

(١) هو اسم ما يقع في اتيكنا من جبل البارنيس

(٢) جبل على الحدود بين اتيكنا وبوبوتيا يعرف اليوم بمجل اوزاس

(٣) لان سبارتا كانت قد أخذت نفسها بحماية المعبد وتأييده فكل عمل حسن

يحميه فقد كان يرضيها

(٤) اشارة الى ما عرف به اهل سبارتا وملوكها خاصة من يعيهم أنفسهم

وقبولهم للرشوة

المخالفة^(١) بين البيزيستراتيين وبين أرجوس لم يكن قليل الاثر في حمل سبارتا على اعانة المنفيين فارسلت بطريق البحر جيشاً يقوده انكليمولوس ولكن التسالي كميّاس أقبل في الف فارس لاعانة البيزيستراتيين فانهمزمو انكليمولوس وقتل

اغتاظ أهل سبارتا لهذا القتل فارسلوا من طريق البر جيشاً أقوى من الجيش الاول يقوده الملك كليومينيس . فحاول الفرسان التساليون عبثاً أن يمنعوا هذا الجيش من دخول أتيكا فزال بهم كليومينيس حتى فرقههم واضطر هيدياس الى السور الذي يسمى بيلارجيكون^(٢) فخره فيه بعمونة الاتينيين

لم يكن كليومينيس قد برح اتيكا حتى أسر أبناء البيزيستراتيين الذين كانوا يحاولون الهرب فلم يلبث الطغاة أن فاوضوا في الصلح على أن تسلم حياة ابنائهم . فاجلوا خمسة أيام لنقل ما كان لهم ثم اسلموا الاكروبوليس الى الاتينيين حين كان ارباجيديس اركونا وقد مضى على موت أييهم سبع عشر سنة كاملة فاذا أضفنا اليها مدة ساطان يزيستراتوس كان حكم الطغاة قد اخضع اتيكا تسعاً وأربعين سنة

(١) كان العداء شديداً قديم العهد بين سبارتا وارجوس وكان كليومينيس هذا من أشد أهل سبارتا حرصاً على حرب ارجوس وقد حاربها فقهرها وكاد يأخذها عنوة
(٢) سور الاكروبوليس كان الاتينيون يزعمون أنه بناء البيلاجيين وهم سكان الارض الاقدمون

الفصل العشرون

حال الاحزاب بمد طرد الطغاة

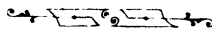
لم تكد تسقط دولة الطغاة حتى ظهرت الخصومة والمنافسة بين ايزاجوراس بن تيزاندروس صديق الطغاة وبين كليستينيس^(١) من آل الكميون . رأى كليستينيس انه أضعف من أن يقاوم اتفاق خصومه السياسيين فجلب الى نفسه الشعب بما حاول من جعل الحكومة في يد الكثرة المطلقة واشتد أثره ففاز على منافسيه . حينئذ دعا ايزاجوراس مرة ثانية كليومينيس لما كان بينهما من صلة الصداقة واقامه بوجوب طرد الآثمين فزالوا يعتقدون أن آل الكميون لا يزالون مدسسين باثم آبائهم فهرب كليستينيس مع طائفة قليلة ونفى كليومينيس سبع مئة أسرة اثينية . وحاول بعد ذلك أن يحل مجلس الشورى وأن يجعل الحكم الى ايزاجوراس وثلاث مئة^(٢) من أصحابه . ولكن مجلس الشورى قاوم . وجمع الشعب

(١) هو ابن ميجاكليس الذي كان رئيساً لحزب أهل الساحل الذين كانوا يتوسطون بين الديمقراطية العالية والارستوقراطية المتطرفة وكان ميجاكليس قد تزوج بنت طاغية عظم السطوة في مدينة سكيون يقال له كليستينيس فسمى ابنه باسمه وهذا الذي يذكره ارسطاطاليس من سيرة كليستينيس يدلنا على استحالة هذا الحزب المعتدل واشتداد ميله الى الديمقراطية وما بذله من جهد في استرضاء الشعب ونحويله عن الطغاة الذين كانوا له أنصاراً

(٢) كانت سبارتا تكره الطغاة وتنصب لهم الحرب ولكنها كانت تكره الديمقراطية ايضاً ولا تؤيد الا الارستوقراطية والا الارستوقراطية التي تستبدل الاقلية فيها بالسلطان

قوته ولجأ كليومينيس وايزاجوراس وانصارهما الى الاكروبوليس .
فاحاط به الشعب وحاصره يومين كاملين ثم اباح الخروج لكليومينيس
وأنصاره بمقتضى هدنة ودعا كليستينيس والمنفيين

فلما استرد الشعب سلطانه وكل الامر الى كليستينيس كفوا الزعامة
الحزب الديموقراطي وفي الحق أن طرد الطغاة انما كان صنيعة لآل
الكميون لانهم كانوا دائماً يحرضون على الثورة . وكان كيدون قد حاول
قبلهم طرد الطغاة ومن هنا كانوا يتغنون تشریفاً له على الشراب : يا غلام
املاً القدح تشریفاً لكيدون واحذر أن تنساه ان ملأت قدحاً تشریفاً
للشجعان .



الفصل الحادي والعشرون

عصر كليستينيس

رقى نظم سولون الديموقراطية . القبيلة والديموس

لهذه الاسباب نال كليستينيس ثقة الشعب ولما ترأس كليستينيس
الحزب الديموقراطي أنفذ ما كان يريد من اصلاح حين كان
ايزاجوراس اركونا لثلاث سنين مضين من سقوط الطغاة .

فبدأ بأن قسم الاتيين الى عشر قبائل ولم يكونوا يقسمون الى
ذلك الوقت الا الى أربع ولكن كليستينيس أراد أن يشتد اختلاط
الناس واتصال بعضهم ببعض وأن يكون الحكم بيد الكثرة المطلقة منهم .

ومن هنا نشأت هذه الجملة التي كانت توجه فيما بعد الى من كان يحاول اصلاح « ثبت » الأسر (لا تَمَسُّ القبائل) زاد كليستينيس عدد مجلس الشورى فجعله خمسمائة يمثل كل قبيلة فيه خمسون . وكانت كل قبيلة في اول الامر تقدم الى مجلس الشورى مئة عضو . وانما عدل عن تقسيم الشعب الى اثنتي عشرة قبيلة مخافة ان يسقط فيما جرى عليه النظام القديم من تقسيمه الى اثنتي عشرة تريتويس (فقد كانت كل قبيلة من القبائل الاربع تنقسم الى ثلاث تريتويس) وكان هذا النظام غير كاف لاختلاط الشعب

وقد قسم الارض الى ثلاثين ديموس عشرة حول المدينة وعشرة في پاراليا^(١) وعشرة في ميزوجيا^(٢) وهذه الاقسام التي سماها تريتويس وزعت بواسطة الاقتراع على القبائل العشر لكل قبيلة منها ثلاث . فاصبحت كل قبيلة منتشرة في جميع اتيكا . والف اهل كل قسم من هذه الاقسام طائفة محصورة تسمى ديموتاي . ولجل ان لا تتم اسماء الاجناس القديمة على الاعضاء الجدد في المدينة قرر كليستينيس ان لا تستخدم الا الاسماء المتخذة من الديموس . من ذلك الوقت ليس غير استعملت الاسماء المشتقة من الديموس وقد اضاف كليستينيس الى الديماركوس^(٣) ما كان يقوم به النوكراروس قديماً من العمل فان الديموس كان قد قام مقام

(١) الساحل

(٢) اتيكا الوسطى ومعنى الكلمة الحرفي وسط الارض

(٣) هو رئيس الديموس

النوكراريا . فاما اسماء الديوس فقد استعارها من اسماء الاماكن أو من اسماء الاشخاص الذين انشأوا القرى لان كثيراً من هذه الديوس لم يكن له اسم معروف

فاما الاسر التي كانت تؤلف الفراتريا^(١) والتي كانت تمتاز بنظام ديني خاص فقد تركها على حالها احتفاظاً بالسنة القديمة وقد تسمت القبائل العشر باسماء عشرة من الابطال عينتهم كاهنة ابولون بين مئة اسم كانت قد أعدت من قبل

الفصل الثانى والعشرون

كليستينيس

الصفة الديمقراطية لنظامه . الاوستراكيسموس

اصبح النظام الاتيني بعد هذا الاصلاح اشد قرباً الى الديمقراطية منه في عصر سولون . ذلك ان الطغاة لما اهلوا^(٢) قوانين سولون كانوا كأنهم قد نسخوها وكان كليستينيس كأنه قد وضع نظاماً

(١) ترجمتها الحرفية أخوة وكانت هذه الكلمة تطلق على جماعات دينية لم تكن تخلو منها مدينة يونانية أو رومانية

(٢) ذكر ارسطاطاليس ان بيزستراتوس قد احتفظ بقوانين سولون فعمل ابناءه هم الذين اهلواها . ومهما يكن من شيء فلا شك في ان الطغاة لم يحتفظوا بالقوانين الديمقراطية كل الاحتفاظ

جديدة مال فيها الى ارضاء الشعب ومن بين هذه النظم
الاستراكيسموس^(١)

ولم تمض على هذه القوانين اربع سنين حتى أخذ مجلس الشورى
بأن يُقسم اعضاؤه اليمين التي لا يزالون يُقسمونها الى الآن وذلك حين
كان ارموكر يون اركونا . ثم تقرر بعد ذلك ان ينتخب لمنصب
السترايجوس عشرة^(٢) واحد عن كل قبيلة وكان للبولىار كوس قيادة
الجيش كله

ومضت على ذلك احدى عشرة سنة ثم كانت واقعة ماراثون^(٣)
التي انتصر فيها الاتينيون حين كان فايينيوس اركونا . ومع ان هذا
الاتصار كان قد شجع الشعب وجراه فقد بقي قانون الاستراكيسموس
سنتين من غير ان يحاول تنفيذه لاول مرة . وانما شرع هذا القانون
لاتقاء رؤساء الاحزاب اذا عظمت قوتهم فقد كان الاتينيون يذكرون
ان يزيستراتوس كان رئيس الحزب الديموقراطي حين اغتصب السلطان
وكان اول من اصابه هذا القانون احد اقارب الطاغية وهو هيبّار كوس

(١) قانون اتيني كان يقصد به اتقاء من عظم أثره من زعماء الاحزاب واصبح
خطراً على الديموقراطية . وقد اشتق اسمه هذا من اوستراكون وهي قطعة من
الفخار كان يكتب عليها اسم من يراد القضاء عليه . وكان الاتينيون اذا اقروا تنفيذ
هذا القانون على احد ابعده عشر سنين من غير ان يحرموه حقاً ما من حقوقه

(٢) كانوا اربعة من قبل

(٣) اول وقعة من وقعات الحروب الميدية في اوربا انتصر فيها الاتينيون

وحدث سنة تسعين واربعمائة قبل المسيح

ابن كارموس الكولوتى كان كليستينيس قد اراده حين شرع هذا القانون وكان يريد نفيه

وذلك ان الاتيين لما فطروا عليه من اللين وحسن الشيمة كانوا قد تركوا اصحاب الطغاة في المدينة من غير ان يعرضوا لهم بسوء ولا سيما الذين لم يعينوا الطغاة ابان الاضطراب وكان زعيم هذا النفر هيباركوس

وفي السنة التالية حين كان تيليسينوس اركونا انتخب لمنصب الاركون تسعة بواسطة الاقتراع وقد انتخبوا من طبقة الذين يملكون خمسمائة مدينوس والذين كان الشعب قد عينهم من قبل . وهذه اول مرة منذ عصر الطغاة اصطنع فيها الاقتراع وكانت قد جرت العادة ان ينتخب الاركون بواسطة التصويت . وفي هذه السنة نفسها قضى بالاولستراكسيموس على ميخا كليس بن ايثوكراتيس الاولوبيكي ومكثوا ثلاث سنين ايضاً لا ينفذون هذا القانون الا على اصحاب الطغاة ثم بدأوا في السنة الرابعة ينفذونه على كل عضو عظمت قوته من اعضاء الاحزاب الاخرى . وكان اول من اصابه القانون من غير حزب الطغاة كسانتيبوس^(١) بن اريفرون

مضت على ذلك سنتان واستكشفت مناجم مارونيا حين كان نيكوميديس اركونا واخرجت هذه المناجم في زمن قليل مئة تالانتون فعرض بعضهم ان تقسم هذه الفضة على الشعب ولكن تيميستكليس

أبى ذلك ومع أنه لم يبين الوجه الذي كان يريد أن ينفق فيه هذا المال فقد عرض أن يُقرض للمئة الذين هم أكثر أهل المدينة ثروة لكل واحد منهم ثلاثون فان أقر الشعب انفاق هذا المال فيما انفق فيه أضيفت هذه النفقات الى حساب الدولة والا اضطر المقترضون الى أداء دينهم وعلى هذا الشرط أذن له ان يتصرف في المال . فأمر كل واحد من هؤلاء المئة ان يصطنع مفيضة ذات ثلاثة صفوف من المقاذيف . وانما حارب الاتينيون أعداءهم من البرابرة في سلامين بهذا الاسطول . وفي نحو هذا الوقت قضى بالاوسترا كيسموس على ارستيديس بن لوسيماكوس

ولثلاث سنين . مضين . من هذا كانت غارة كرسيس^(١) حين كان هو بسيكيديس اركونا فقرر الاتينيون ارجاع كل من قضى عليهم بالاوسترا كيسموس وقرروا ان ليس لمن قضى عليهم بالاوسترا كيسموس أن يتجاوزوا بمنازلتهم ما بين رأس جيرايستوس واسكولايون فان فعلوا عرضوا أنفسهم لفقد حقوقهم السياسية جميعاً



الفصل الثالث والعشرون

عصر الاريوس باجوس

رقي الديمقراطية الاتينية وحكمها

ارستيدس وتيمستوكليس

كذلك استمرت اتينا تعظم وترقى شيئاً فشيئاً مع الديموقراطية .
فبعد ان كانت الحروب الميدية استأثر شيوخ الاريوس باجوس بالحكم
ودبروا امر المدينة من غير أن ينالوا هذا السلطان بقرار من الشعب
وانما كان مصدر ذلك حسن ما ابلوا في معركة سلامين . حين يئس
الستراتيجوي من الجمهورية وأعلنوا أن على كل فرد أن يبحث عن
نجاته وسلامته . فقد جمع هؤلاء الشيوخ المال وأعطوا كل مقاتل ثمانية
دراهم واركبوهم السفن . ومن هنا أذن الشعب لسلطانهم واستحقت
حكومة اتينا حسن الثناء . فان الاتينيين في هذا الوقت احسنوا تجربة
الحرب واكتسبت مدينتهم مجداً عظيماً بين مدن اليونان واضطرت
سبارتا الى أن تنزل لها عن سيادة البحر . وكانت رئاسة الحزب
الديموقراطي في ذلك الوقت لارستيدس بن لوسيميا كوس وتيمستوكليس
ابن نيوكليس وكانت لاحدهما زعامة الحرب وللآخر شهرة بالمهارة
السياسية وعدالة ميزته من معاصريه . ومن هنا كان أحدهما قائد اتينا
والآخر مشيرها السياسي

تعاونوا على اقامة أسوار المدينة وان اختلفا في الرأي . وكان

ارستيديس قد تربص الفرصة التي ساءت فيها سمعة أهل سبارتا لقبح
سيرة پوسانياس^(١) فقطع ما كان بين سبارتا وبين اليونانيين من صلة
وحلف . وهو أيضاً الذي أخذ المدن المحالفة بدفع ضريبة الى اتينا حين
كان تيموستينيس أركونا . وأخذ اليونانيين بأن يقسموا على أن يكون
عدو اتينا عدواً لهم وصديقها صديقاً لهم وتوثقاً بذلك ألقوا في البحر كتلاً
من الحديد احميت في النار حتى احمرت

الفصل الرابع والعشرون

الاريسوس باجوس

ارستيديس يجذب الاتينيين الى المدينة

قسوة السيادة الاتينية

ثم اجترأت اتينا وكثر ما كان ينصب فيها من الثروة فنصح
ارستيديس للاتينيين أن يستأثروا بالسيادة وأن يتركوا الريف ويقيموا
في المدينة . وأعلن اليهم انهم واجدون فيها ما يحتاجون اليه من رزق لان

(١) ملك سبارتا الذي انتصر على الفرس في موقعة پلاتيا سنة تسع وسبعين
واربعمائة . احسن البلاء في مطاردة الفرس واستنقاذ المدن الاسيوية من سلطانهم
ثم اسكره النصر فساءت سيرته وقبل رشوة الفرس واعد لاستعباد اليونان فخاف كنه
مدينته وقضت عليه بالموت فاستجار بمعبد اتينا وحصر فيه حتى اشرف على الموت
جوعاً ثم استخرج من المعبد مخافة ان يكون موته مصدر سخط الآلهة فمات خارجه
ويقال ان امه اعانت على حصره وذلك سنة سبع وسبعين واربعمائة

بعضهم سيشتغل بالحرب وبعضهم سيُعني بحراسة المدينة وبعضهم سيتولى تدبير الامور العامة وكذلك يقبضون على السيادة بيد من حديد . فسمعوا له وما كادوا يستأثرون بالسلطان حتى أخذت اتينا تقود حلفاءها قيادة ملؤها العنف الا جزر (كيوس ولسبوس وساموس) لانها كانت تعتبر هذه الجزر الثلاث كأنها حامية للملكها ولهذا تركت لها ما كان لها من نظام وما كان لحكوماتها على رعايتها من سلطة . وفي الوقت نفسه ضمنت المدينة للكثرة من الشعب رزقها كما كانت تقضي بذلك سياسة ارستيديس . فكانت المدينة تغذوا أكثر من عشرين الف رجل تنفق عليهم مما يجبي لها على حلفائها من المعونة غير العادية ومن الحقوق المأخوذة على التجارة ومن الضرائب فقد كان هناك ستة آلاف قاض وست عشرة مئة من الرماة واثنى عشرة مئة من الفرسان وكان مجلس الشورى يُعد خمسمائة عضو وكان حرس دور الصناعة يعدلون هذا العدد وكان حرس المدينة خمسين وكان الذين يعملون في مناصب الدولة يقربون من سبعمائة في داخل البلاد وثلثمائة في خارجها . فلما أخذت اتينا في الحرب كان لها خمسمائة والفا جندي من المشاة ذوي الاسلحة الثقيلة وعشرون سفينة لحماية الساحل وسفن أخرى لجباية الضرائب عليها الفارجل يختارون بالاقتراع . اضيف الى ذلك أعضاء البروتانيون^(١) واليتاني وحرس السجون . كان كل هؤلاء الناس يحصلون على ارزاقهم من دخل الحكومة

(١) كان هؤلاء الاعضاء من أعضاء مجلس الشورى كما سترى ولكن ارسطاطاليس انما ذكرهم بصفة خاصة لان المدينة كانت تطعمهم اثناء قيامهم بالعمل

الفصل الخامس والعشرون

عصر افياتيس وبيركليس

وسقوط الاريوس باجوس

كذلك ضمنت المدينة للشعب رزقه وقد حفظ الاريوس باجوس تدبير امور الدولة سبعة عشر عاماً بعد انقضاء الحروب الميديدية^(١) ولو أن سلاطانه اخذ يذيق شيئاً فشيئاً ولكن افياتيس بن سوفونيديس الذي كان قد اشتهر بالعدل والحزم والبعد عن الفساد والذي كان يرأس الحزب الديموقراطي رأى ازدياد عدد الشعب وشدة قوته فهاجم شيوخ الاريوس باجوس

بدأ فتخلص من عدد كثير من اعضاء هذا المجلس بأن اتهمهم بسوء الادارة ثم سلبه حين كان « كونون » اركوناً كل ما كان قد اضاف لنفسه من الاختصاصات الجديدة التي لم تكن له من قبل والتي كانت تمكنه من حماية النظام وقسمها بين مجلس الشورى وجماعة الشعب ومجالس القضاء وقد اعانه على هذا تيميستكليس الذي كان أحد اعضاء الاريوس باجوس ولكنه كان يتخوف لانه اتهم بالميل الى الفرس

(١) اى بعد موقعة سلامين وبلاطيا . وكان القدماء يعتقدون ان هاتين الوقعتين كانتا آخر هذه الحروب وان كانت الحرب قد استمرت بين الفرس واليونان الى ما بعد منتصف القرن الخامس

لما عزم تيميستكليس على اسقاط هذا المجلس اقنع افياتيس بان هذا المجلس يريد القبض عليه واقنع المجلس نفسه بانه سيدله على بعض اعضاء المدينة الذين يأتمرون بالنظام ويريدون تغييره . ثم قاد مندوبي هذا المجلس الى حيث كان افياتيس ليدهم على مكان الاجتماع وأخذ يتحدث اليهم محتدأ . فلما رأى ذلك افياتيس ملكه الرعب فجلس على المائدة المقدسة وكل ثيابه كيتون^(١) ساذج . ودهش الناس جميعاً لهذه الحادثة . ثم اجتمع تيميستكليس وافياتيس فاتفقا على ان يمسكوا بالاجوس امام مجلس الشورى وامام جماعة الشعب وما زالوا به حتى سلباه ما كان بيده من سلطان . ثم استخفى بعد ذلك افياتيس بزمن قليل قتله ارستيديكوس التنجري وكذلك سلب شيوخ الاريوس باجوس حق حماية النظام



(١) قيص كان يتخذ اليونان من الصوف أو الكتان وهو أساس لباسهم وهو ما يياشر أجسامهم من أجزاء اللباس وكان من إحدى جهتيه مقفلاً الا منفذاً صغيراً تنفذ منه الذراع ومن الجهة الأخرى مفتوحاً قد خيط طرفاه من الاسفل وجمع من الاعلا على الكتف، بواسطة الازرار أو ما يشبهها وكان الكيتون طويلاً ضافي الذيل عند اليونانيين عامة وكذلك كان يتخذ النساء . أما الدوريون فكانوا يتخذون الكيتون قصيراً وقد قلدهم الانينيون في ذلك منذ القرن الخامس . ومن الكيتون ما كان ذا أكمام ومنه ما كان بدونها . وقد افتن اليونانيون منذ القرن الخامس في زخرفة الكيتون وتزيينه وتوحيه

الفصل السادس والعشرون

افياتيس وبيير كليس

اضاف الحزب المعتدل . تمكن الزوجتاي من الوصول الى منصب الاركون

(قضاة الديموس . الحقوق السياسية)

نتج من ذلك شيء من الضعف في تنفيذ النظم . مصدره تنافس المتسلطين على الشعب من الخطباء وقضت المصادفة أن لا يكون للمعتدلين في هذا الوقت رئيس حقاً . فقد كان كيمون بن ممتياديس شاباً ولم يشغل بالسياسة الا في عصر متأخر واكثر من هذا أن الحرب كانت تحرم الشعب انفع ابنائه . واذ كان هؤلاء وحدهم هم الذين يشتركون في الحرب حينئذ يوم تجيء نوبتهم بمقتضى الديوان واذ لم يكن للاستراتيجوي الذين يقودونهم علم بالحرب ولا مجد الا ما ورثوا عن آباءهم فقد كانت كل غارة تكلف المدينة الفين أو ثلاثة آلاف من ابنائها حتى ذهبت خلاصة المعتدلين من الحزب الديموقراطي والحزب الارستوقراطي في الحرب

فاما فيما دون ذلك فع ان النظام لم يمس بسوء من اجله العملية فقد كان اجلال الناس له اقل مما كان عليه من قبل . لم يكن أحد قد تعرض لانتخاب الاركون ولكن لم تمض خمس سنين على موت افياتيس حتى تقرر أن الزوجتاي يمكن أن يرشحوا بالانتخاب من بينهم

من يشتركون في الاقتراع لمنصب الاركون وأول من شغل منهم هذا المنصب منيسيثيديس وانما كان الاركون ينتخب قبل ذلك بين الذين يملكون خمسمائة مدينوس أو بين الفرسان^(١). وكان الزوجتاني لا ينتخبون الا لما دون ذلك من المناصب الا اذا كان الديموس قد انتخبهم مرة مخالفاً للقانون

مضت على ذلك اربع سنين وأعاد الاتينيون تعيين القضاة الثلاثين الذين كانوا يسمون قضاة الديموس حين كان لوسيكراتس اركوناً ثم لسنتين من هذا حين كان انتيدوتوس اركوناً رأى الاتينيون أن عدد أعضاء المدينة يزداد في كل يوم فاقروا ما عرضه بيركليس من أن لا يستمتع بالحقوق السياسية الا من ولد لاب وأم اتينيين

الفصل السابع والعشرون

بيركليس

حرب بيلوبونيسوس والسيادة البحرية

أجر القضاة

سم تولى بيركليس رئاسة الحزب الديموقراطي. وكان قد اشتهر لانه اتهم وهو شاب «كيمون» بينما كان هذا يؤدي حسابه بعد ان خرج من منصب

(١) يظهر ان اباحة منصب الاركون للفرسان انما كان في عصر كلبيستينيس وان لم يذكر ذلك ارسطاطاليس فقد تقدم أن سولون حصر هذا المنصب في الطبقة الاولى من الاغنياء وهم الذين كانوا يحصلون من أرضهم في كل سنة على خمسمائة مدينوس

الستراتيجوس . فاصبح النظام في عصره أقرب الى الديموقراطية . فقد ساء شيوخ الاريوس پاچوس بعض ما كان قد بقي لهم من الحقوق وحول الاتيينين الى السيادة البحرية فاشتدت جرأة الشعب وأضاف لنفسه معظم أعمال الحكومة شيئاً فشيئاً

ثمان واربعين سنة مضت من وقعة سلامين حين كان پوثودوروس اركوناً شبت حرب بيلوبونيسوس التي اضطر الشعب في اثنائها اني أن يظل في المدينة وتعود ما كان يعطى له من الاجر في كل غزوة . فقرر من غير تردد ولا تفكير أن يستأثرو حده بتدبير الاعمال

وكان بيركليس ايضاً أول من أعطى للقضاة اجراً وتلك خصلة ديمقراطية اتخذها معارضة لكرم كيمون . فقد كان كيمون ذا ثروة ضخمة تعدل ثروة الطغاة فكان لا يكتفي بان يقوم بما تكلفه الدولة على حسابه مع كرم وسخاء بل كان يغزو عدداً غير قليل من مواطنيه . فلم يكن على كل « لَكِيَادِي » الا ان يذهب الى داره في كل يوم ليضمن رزقه واكثر من هذا انه لم يتخذ سياجاً ماحول ما كان يملك من أرض فكان لمن شاء ان يطأ هذه الارض وبأخذ منها ما احتاج اليه من ثمرات . ولم تكن ثروة بيركليس من الضخامة بحيث تمكنه من أن يجاري غنياً كهذا الرجل فتبع نصائح دامونيديس الاوتي (وهو الذي ألهمه اكثر ما قام به من الاصلاح فيما يظهر وقضى عليه اخيراً بالاوستراكيسموس) كان دامونيديس يقول اذا كان بيركليس ليس ذا ثروة ضخمة فمن حقه أن ينفق مال الشعب على الشعب . وكذلك اقر بيركليس اجر القضاة .

وقد انكروا عليه هذه القاعدة كأنها خطيرة . وفي الحق ان دهاء الناس وسفهاءهم كانوا فيما بعد أشد حرصاً على ان يتقدموا الى الصندوق من أولي الرأي والاعتدال . ومن هنا جاء الفساد الذي كان ايتوس أول قدوة فيه بعد ان كان استراتيجوس ليلوس فقد اتهم بانه أضاع هذه المدينة فأفسد القضاة وحملهم على أن يبرءوه

الفصل الثامن والعشرون

اتينا بعد بيركليس

المحطات الديمقراطية الاتينية

ذكر رؤساء الاحزاب في اتينا والحكم عليهم

ظل النظام السياسي صالحاً في اتينا ما بقي بيركليس رئيساً للحزب الديمقراطي فهاهي الا أن مات حتى اشتد الفساد . فقد اختار الشعب له رئيساً لأول مرة رجلاً لم يكن موضع ثقة المعتدين وكانت العادة قد جرت أن يكون رؤساء الحزب الديمقراطي من المعتدين فالول رئيس للشعب كان سولون ثم جاء بعده بيزيستراتوس . فلما سقط حكم الطغاة رأس الشعب كليسثينيس من آل الكميون ولم يضع الحزب الاخر بازائه خصماً بعد أن سقط ايزاجوراس . ثم كانت رئاسة الشعب لكسانتپوس ورأسه الارستوقراطية للمتيادس ثم جاء بعدها تيميستكليس للديموقراطية وارستيديس للارستوقراطية ثم افيالتييس زعيم الشعب وكيمون زعيم

الاغنياء وخلفهم في الحزب الديموقراطي ملتيا ديس وفي الحزب الارستوقراطي
توكوتيدوس حليف كيمون

فلما مات بيركليس كانت رئاسة الارستوقراطية الى نكياس
الذي مات في صقلية ورئاسة الديموقراطية الى كليون بن كليانيدتوس
الذي يظهر حقاً انه أضاع الشعب بحدته وهو أول من أخذ يصيح على
المنبر ويهين خصومه ولم يحتفظ بوقار الخطباء كغيره بل أخذ يشمر كيتونه
أثناء كلامه

جاء بعدهما في الحزب الارستوقراطي ثيرامينيس بن هاجنون وفي
الحزب الديموقراطي كليوفون العواد وهو أول من ضمن للشعب
الديوبوليا^(١). وكان توزيع الفلسين على الشعب قد جرى عسراً ثم
الغاه كاليكراتيس البياني الذي وعد في أول الامر أن يزيد فيه فلساً
ثم قضى على كليوفون وكاليكراتيس بالموت. وذلك أن الشعب اذا وقع
في الخطأ أخذ بذلك الذين ساقوه اليه. ثم تتابع على رئاسة الديموقراطية
بعد كليوفون الديما جوجوى^(٢) الذين كانوا أشد الناس جرأة والذين
كانوا لا يسعون الا الى كسب الجمهور من غير أن يفكروا الا في المنفعة
الحاضرة

وارى أف أشد الرؤساء حزمًا في اتينا بعد القدماء انما هم (نكياس

(١) هي اعطاء كل عضو يحضر جلسة جماعة الشعب فلسين عن كل جلسة وقد
استعملنا لفظ الفليس لترجمة الابولوس وهو سدس الدرهم

(٢) هم قواد الشعب الذين كانوا يضلونهم بخطبهم البريئة من كل حزم وتفكير

وتوكوتيدوس وثيرامينيس). فاما نكياس وتوكوتيدوس فيكاد يجمع الناس على انها لم يكونا رئيسين شريفين فحسب بل كانا حازمين مستمسكين بما ترك الأولون لهما من سنة وعلى انها قد استحقا ثناء المدينة وأما ثيرامينيس فيختلف الناس فيه لانه عاش في عصور ملؤها الاضطراب . ومع ذلك فيظهر بعد الامتحان الدقيق أن ثيرامينيس لم يهدم كل النظم كما يصمه بذلك خصومه ظاماً بل أيدها كلها حين لم يكن يأتي ما يخالف القانون مظهرأ بذلك أنه يستطيع كما يجب على كل وطني مخلص أن يخدمها جميعاً فاذا اقتربت مخالفة القانون فلم تكن تلقى منه الطاعة والرضى بل المعصية والعداء



الفصل التاسع والعشرون

عصر الاربعمائة

سقوط الديمقراطية . جماعة السلامة العامة

الحمة آلاف

احتفظ الاتينيون بالنظام الديمقراطي ما كانت الحرب سجالات فلما كان الفشل في صقلية ورجحت كفة أهل سبارتا بمحالفتهم الملك الاعظم اضطر الاتينيون الى هدم الديمقراطية واقامة حكومة الاربعمائة . عرض ذلك پوثودوروس بن ايزولوس وخطب الناس قبل صدور القرار ميلودوس . ولكن الذي حمل الشعب على تغيير النظام هو

اعتقاده أن الملك الاعظم سينحاز الى أتينا إن أقيمت فيها حكومة الأقلية وهذا هو قرار بوثودوروس

« ينتخب الشعب عشرين مندوباً غير العشرة الذين هم الآن في العمل . يختارهم بين أعضاء المدينة الذين تجاوزوا سن الاربعين ويأخذهم بان يقسموا ليتفقن على السعي الى سلامة المدينة وليكتبن النظام السياسي الذي يرونه أقوم وأدنى الى المنفعة ولكل عضو من أعضاء المدينة أن يقدم اقتراحاته مكتوبة حتى يستطيع المندوبون أن يضعوا أصلح نظام ممكن »

وأضاف كليتوفون وأقره الشعب أن سيكون الامر كما عرض بوثودوروس ولكن على المندوبين أن يبحثوا عما شرع كليستينيس لاجدادنا من القوانين حين وضع نظام الديموقراطية وأن يدرسوها حتى اذا تناقشوا فيما يضعون من نظام ألهمتهم هذه القوانين واعانتهم على أن يقرروا ما هو خير في كل شيء . وذلك لانه كان يفكر أن نظام كليستينيس لم يكن ديموقراطياً خالصاً وانما كان أقرب الى نظام سولون

فقرر المندوبون أول الامر أن على أعضاء البروتانيون أن يعرضوا كل اقتراح أريدت به سلامة الشعب وأن يأخذوا الرأي فيه ثم ألغوا كل اتهام بمخالفة القانون أو بالخيانة العظمى وكل دعوة امام القضاة ليستطيع كل الاتيينين المخلصين أن يشتركوا في المناقشة فاي الناس

قضى على خطيب بالغرامة أو دعه امام القضاة أو حمله على أن يمثل بين أيديهم فهو متهم اتهاماً موجزاً فقبوض عليه فسوق الى الاستراتيجوس الذي يدفعه الى الاحد عشر ليقتلوه

فلما اتخذوا كل هذه الانواع من الحيلة أقروا ما يأتي من النظام :
حظروا أن ينفق شيء من دخل الدولة في غير الحرب . وحظروا أن يتقاضى عمال الدولة أجراً على أعمالهم ما دامت الحرب الا التسعة الذين يشغلون منصب الاركون والا الذين يتتابعون على رئاسة הפרوتانيون وهؤلاء يتقاضى كل واحد منهم ثلاثة فلوس عن كل يوم . فلما الحقوق السياسية فيستمتع بها أقدر الاتينيين على أن يخدم الدولة بشخصه أو بماله ولا يجوز أن ينقص عددهم عن خمسة آلاف ما دامت الحرب على الاقل

لهؤلاء الخمسة آلاف بين كثير من الحقوق أن يعقدوا المعاهدات مع من شاؤا . تنتخب كل قبيلة عشرة رجال قد جاوزوا الاربعين ليعدوا « ثبت » الخمسة آلاف بعد أن يقسموا المئين على لحم ضحية كاملة

الفصل الثلاثون

الاربعمائة

المائة المندوبون . نظامهم . عمل مجلس الشورى

هذا ما أقره المندوبون . فلما أقره الشعب انتخب الخمسة آلاف

من بينهم مائة مندوب ليضعوا نظاماً أساسياً . وهذا ما عرض هؤلاء المندوبون :

« يتألف مجلس الشورى من أعضاء في المدينة قد تجاوزوا سن الثلاثين وليس لهم أجر ما ويكون من أعضائه الاستراتيجوى والتسعة الذين يشغلون منصب الاركون والهير ومنيمون^(١) والتناكسيار كوى^(٢) والهيبار كوى والقولار كوى^(٣) والقواد الموكلون بحفظ القلاع وحفاظ الخزانة المقدسة خزانة آتينا وغيرها من الآلهة وعددهم عشرة والهلينيوتاىاي^(٤) . وحفظة خزائن الدولة وعددهم عشرون والعشرة المضحون والايميلتاي^(٥) وعددهم عشرة

(١) اكبر الكهنة كان يكلف العناية بمراقبة العبادة والعقائد

(٢) رؤساء التنكسيس وهي كتيبة من الجيش تمثل القبيلة وكانت هذه الكتائب

عشراً واحدة عن كل قبيلة

(٣) هم رؤساء القبائل مرة ورؤساء كتائب الخيل مرة اخرى . وهذا المعنى

الثاني هو المراد هنا وكان هؤلاء القولار كوى عشرة بعدد كتائب الخيل واحد عن كل قبيلة

(٤) هم عشرة كانوا يقومون على ما يدفع حلفاء آتينا اليها من المال فيدفعون

جزءاً من ستين منه الى خزانة الآلهة آتينا وينفقون سائر على الاسطول وفي منافع

الحلفاء العامة وما يقام في آتينا من العارات او الاعياد

(٥) لا نعرف ماذا يريد ارسطاطاليس بهذه الكلمة فقد كانت تطلق على

عمال كثيرين جداً في المدينة منهم من يقوم بالاعمال المدنية كمراقبة التجارة والنور

ومراقبة الملاعب الرياضية وكمراقبة جلب المياه الى آتينا وتوزيعها في أنحاء المدينة

ومنهم من كان يقوم باعمال دينية كتدبير ما كانت تخصص آتينا من المال لمعبد دلف

ومنهم من كان يشرف على تربية الشباب وتعليمهم وعلى الحملة فان الايميليتيس =

كل هؤلاء العمال ينتخبون بين أعضاء يكونون قد عينهم
الانتخاب للدرجة الاولى وهؤلاء ينتخبون بين أعضاء مجلس الشورى
القائم بالعمل وهذا الانتخاب الاول يجب أن يعين عدداً من الاعضاء
اكثر من عدد المناصب التي يراد شغلها

فأما غيرهم من العمال فينتخبون بواسطة الاقتراع ويؤخذون من
غير مجلس الشورى

ولا يقبل في جلسات مجلس الشورى من شغل بتدبير اموال
الدولة من المهملين وناميائي

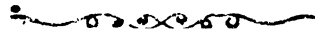
وفي المستقبل ينقسم مجلس الشورى الى أربع لجان تتألف من
الاعضاء الذين بلغوا السن المذكورة آنفاً ويختار بالاقتراع من بينها
اللجنة التي تقوم بالعمل ولكن الاعضاء الآخرين يجب أن يوزعوا على

= وهو واحد الاييميليتاي هو من كان يقوم بعمل يسميه اليونان ايميلايا وقد فسر علماء
النظام اليوناني بأنه عمل لا تتوقف عليه حياة النظام السياسي وإنما يعرض من حين
الى حين . وادادوا بذلك ان يفرقوا بينها وبين ما كان يسميه اليونان اركيه من جهة
وهو العمل الذي كان يمنح صاحبه سلطاناً سياسياً او قضائياً كعمل الاركون او
الاستراتيجوس وبين ما كانوا يسمونه اويريسيا وهي الاعمال التي ليست بذات خطر
والتي كان يقوم بها ارقاء الدولة في اكثر الاحيان . على ان التفرقة بين الايميليا
والاركيه ليست صحيحة ولا واضحة فان الايميليا كانت تحول اصحابها انواعاً من السلطان
في كثير من الاحيان . فليس من شك في ان المشرفين على التجارة او مراقبة الثغور
او تعليم الشباب كانوا يملكون من السلطان ما يعدل ما كانوا يؤخذون به من التبعة .
وقد عدل الباحثون المحدثون عن محاولة تحديد عام لهذه الكلمة حتى تظهر الآثار
التي تعين على فهمها وبقي نص ارسطاطاليس غامضاً في هذا الموضوع

هذه اللجان ويكلف المائة هذا التوزيع . يوزعون أعضاء المدينة وهم من بينهم على هذه اللجان مع ما يمكن من المساواة وعليهم أيضاً أن يستشيروا الاقتراع في النظام الذي تتابع بمقتضاه هذه اللجان وعلى مجلس الشورى إبان السنة التي يقوم بالعمل فيها أن يتخذ في كل شيء أصح ما يمكنه من القرارات وعليه خاصة أن يعنى بأن يبقى دخل الدولة سالماً لا ينفق منه شيء الا فيما تقضي به الضرورة . فاذا احتاجت لجنة من اللجان الى أن تستشير عدداً كثيراً من الناس فلكل عضو منها أن يدعو عضواً آخر على أن لا يكون هذا العضو الآخر أقل منه سناً . يجتمع المجلس مرة في كل خمسة أيام الا أن تدعو الحاجة الى أن يجتمع اكثر من ذلك . ينتخب المجلس بواسطة الاقتراع التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون . وينتخب من بين أعضائه بواسطة الاقتراع خمسة يولكون باعلان نتيجة التصويت الذي يجري بواسطة رفع اليد . وينتخب بواسطة الاقتراع كل يوم بين هؤلاء الخمسة عضواً يوكل باخذ الاصوات فيما يعرض من المسائل . ويستشير هؤلاء الخمسة الاقتراع ايضاً في النظام الذي يجب أن يتبعه من اراد أن يوجه الى المجلس شيئاً . وهذا برنامج العمل : — ينظر المجلس قبل كل شيء في المسائل الدينية . ثم فيما يأتي به الرسل ثم يستقبل السفراء ثم ينظر في غير ذلك من المسائل

فاما الاعمال الحربية فللاستراتيجية وحدهم أن يكتبوها في برنامج الجلسة كلما دعت الى ذلك الحاجة دون أن يضطروا الى استشارة

الاقتراع . وكل عضو لم يحضر الى قصر المجلس يوم الجلسة فعليه ان يدفع درهماً عن كل يوم تخلف فيه الا أن يكون المجلس قد أذن له بالغيبة »



الفصل الحادي والثلاثون

الاربعمائة

نظام مؤقت

هذا هو النظام الذي وضعه المائة للمستقبل واليك النظام الذي كان يجب أن ينفذ حالياً :

« يتألف مجلس الشورى من اربعمائة عضو حسبما قرر آباؤنا من القواعد . تنتخب كل قبيلة اربعين عضواً بعد ان يختارهم مرة أولى من لا تنقص سنهم عن ثلاثين سنة من اعضاء القبيلة

وهؤلاء الاربعمائة ينتخبون من يجب أن يشغلوا مناصب الدولة ويضعون صورة اليمين التي يقسمها هؤلاء العمال يعنون بحماية القوانين وابداء الحساب ويقضون في كل شيء بما يرونه نافعاً . فلما فيما يتعلق بالقوانين السياسية فعلى هؤلاء الاربعمائة أن ينفذوا ما سيقرر منها دون أن يكون لهم تغييرها أو شرع غيرها . ولهذا المرة ينتخب الاستراتيجوى بين الخمسة آلاف جميعاً . ولكن بعد أن ينتخب المجلس وبعد أن يستعرض الجيش فهو الذي ينتخب الاستراتيجوى العشرة

والكاتب الذي يعيهم . وهؤلاء العشرة المنتخبون تكون لهم حقوقهم كاملة إبان السنة الحاضرة ولهم ان يشتركوا في مناقشات مجلس الشورى اذا رأوا ذلك لازماً وبهذه الطريقة نفسها يكون انتخاب الهيات كوى والفولار كوى العشرة أما في المستقبل فيحفظ انتخاب هؤلاء الضباط لمجلس الشورى كما تقرر ذلك آنفاً

وايس لاحد أن يشغل منصباً ما اكثر من مرة سواء في ذلك من هم قائلون بالاعمال الآن ومن لم يقوموا بها بعد الا عضوية مجلس الشورى والا منصب الاستراتيجوس

فاذا عني المائة بتقسيم الاربعمئة فعليهم أن يلاحظوا في هذا التقسيم أن يكون كل عضو الى جانب زملائه »

الفصل الثاني والثلاثون

الاربعمئة

حكومة الاربعمئة . المفاوضة مع سبارتا

هذا هو النظام الذي كتبه المائة المندوبون عن الخمسة آلاف أقره الشعب برئاسة ارستوما كوس وانحل مجلس الشورى القديم الذي انتخب عن سنة كالياس قبل أن يتم عمله في اليوم الرابع عشر من شهر تارجيليون . وفي اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر أخذ المجلس الجديد في عمله وكان بمقتضى النظام القديم لا ينبغي أن يأخذ فيه قبل اليوم الرابع عشر من شهر سكيذوفوريون

وكذلك تقرر نظام الاقلية حين كان كالياس أركونا لمائة سنة مضت على طرد الطغاة وتأثير انتيفون وثيرامينيس وكانا رجلين شريفي المولد قد اشتهرا بالذكاء والتفوق فلما تقرر هذا النظام لم ينتخب الخمسة آلاف الا صورة والواقع ان الاربعمئة اقاموا في قصر مجلس الشورى ومعهم العشرة الذين يشغلون منصب الاستراتيجيةس واخذوا يحكمون المدينة بما كان في ايديهم من سلطان مطلق . فارسلوا السفراء الى سبارتا يعرضون انتهاء الحرب وأن يحتفظ كلا الطرفين بما في يده ولكن سبارتا أبت أن تسمع لهم قبل أن ينزل الاتينيون عن سيادة البحر فانقطعت المفاوضة

الفصل الثالث والثلاثون

العصر التاسع . اعادة الديمقراطية . اسقاط حكومة الاقلية الديمقراطية المعتدلة . الخمسة آلاف

بقيت حكومة الاربعمئة ما يقرب من اربعة أشهر وفي اثنائها شغل منديسيلوكوس أحد اعضاء مجلس الشورى منصب الاركون شهرين من سنة تيوبومپوس وشغله هذا عشرة أشهر . ولكن بعيد ان انهزم الاتينيون في موقعة ارتريا البحرية وبعد ان ثارت جزيرة أوبايا كلها الا أوريوس ألم الاتينيون لهذا أشد مما ألموا لما سبقه (لانهم كانوا يجلبون ارزاقهم من أوبايا لا من أتيكا) بعد هذا كله اسقط الاتينيون الاربعمئة

وجعلوا السلطان الى الخمسة آلاف . وكان هؤلاء الخمسة آلاف هم الذين يستطيعون أن يشتروا أسلحتهم . وفي الوقت نفسه قرروا إلغاء الأجر الذي كان يتقاضاه عمال الحكومة جميعاً . وكان أشد الناس عملاً في هذا ارستوكراتس وثيرا مينيس اللذان كانا غير راضيين عن أعمال الاربعائة فان هؤلاء كانوا لا يصدرون في كل شيء الا عن سلطانهم الخاص دون أن يستشيروا الخمسة آلاف في شيء ما . خليق بالمدح نظام أتيننا في عصر الخمسة آلاف فقد كانت في حرب وكانت الحقوق السياسية مقصورة على القادرين أن يشتروا أسلحتهم

الفصل الرابع والثلاثون

العصر العاشر . عصر الطغاة الثلاثين والعشرة
عود الى عبث الخطباء . الاحزاب في اتيننا . الثلاثون

لم يلبث الشعب ان سلب الخمسة آلاف ما كان في يدهم من السلطان . وذلك ان الشعب قد خدعه مشيروه فقضى بتصويت واحد على القواد العشرة الذين انتصروا في معركة أرجنيوس^(١) لست سنين

(١) جُزر ثلاث صغار في بحر ايجيا انتصر فيها الاسطول الاتيني على اسطول سبارتا سنة ست واربعائة . وأعمل القواد انتشال الغرقى والقيام بالواجبات الدينية لمن مات . فقضى عليهم الشعب بالموت وفقدت أتيننا بذلك أحسن قوادها وكان هذا الحكم الأحمق من أهم الاسباب التي اسقطت اتيننا بعد ذلك بقليل

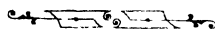
مضت على حكومة الاربعمائة حين كان كالياس الانجيلي أركونا وقد كان من بين هؤلاء انقواد من لم يشترك في الموقعة وكان منه من نجا على بقايا سفن الاعداء . فلما أرادت سبارتا بعد هذه الهزيمة أن تخلّي ديسيليا^(١) وعرضت الصلح على أن يحتفظ كل فريق بما في يده حرص بعض أعضاء المدينة حرصاً شديداً على عقد هذا الصلح ولكن الكثرة المطلقة لم ترد أن تسمع شيء . تركت هذه الكثرة نفسها عرضة لخداع كليوفون الذي كان المؤثر الحقيقي في رفض الصلح . ظهر في جماعة الشعب سكران مدرعاً وأعلن أنه لن يقبل الصلح أو تترك سبارتا كل ما في يدها من المدن . أساء الشعب فلم يعرف أن يستفيد من هذه الفرصة على أنه لم يلبث أن أدرك خطأه

فلما كانت السنة التالية حين كان الكسياس أركونا انهزم الاتينيون هزيمة منكرة في ايجوس بوتاموس^(٢) وأصبح لوساندروس بعد هذه الهزيمة سيد أتينافاقر فيها حكومة الثلاثين بهذه الطريقة . كان الصلح قد انعقد على أن يحتفظ الاتينيون بما ترك آباؤهم من النظم السياسية وكان أنصار الديموقراطية يحاولون أن ينجوا حكومة الشعب

(١) حي من أحياء اتিকা في الشمال الغربي من أتينافا احتله جيش سبارتا في حرب ييلوبونيسوس زمناً طويلاً فاجهد الاتينيون أشد الاجهاد

(٢) نهر في تراقيا كانت عند مصبه الموقعة البحرية المعروفة بهذا الاسم . انتصر فيها لوساندروس قائد اسطول سبارتا على الاتينيين انتصاراً أنهى حرب ييلوبونيسوس وقضى بنزول أتينافا على حكم خصومها سنة خمس وأربعمائة

وكان الذين ألفوا جماعة من الارستوقراطية قد اتفقوا مع المنفيين الذين ردهم الصلح الى وطنهم على أن يعيدوا حكم الاقلية وكان الآخرون الذين لم ينتظموا في أحد الحزبين والذين كانوا يعتقدون انهم ليسوا أقل كفاية من غيرهم يحرصون الحرص كله على نظام آبائهم السياسي . وكان من بين هؤلاء (أركيتوس وأنيستوس وكليستوفون وفورميسوس) وآخرون كثيرون وكان زعيمهم ثيرامينيس . ولكن لوساندروس أعان أنصار الاقلية واکره الشعب على أن يقر هذا النظام وكان واضع القرار دراكوتيميديس الافيدني



الفصل الخامس والثلاثون

الثلاثون

اعتداهم في اول الامر ثم قسوتهم

اليك كيف أقيمت حكومة الثلاثين حين كان پوثودوروس أركونا . لم يكادوا يستأثرون بالسلطان في المدينة حتى أعرضوا عما قرر الشعب بشأن النظام السياسي وألفوا مجلس الشورى من خمسمائة عضو وانتخبوا خيرهم من عمال الحكومة ولم يكن أهلاً للانتخاب الا الخمسة آلاف الذين عينوا من قبل . ثم انتخبوا عشرة يشغلون منصب الاركون في بيرا . وأحد عشر سجاناً وثلاثمائة من الحرس الذين اتخذوا السياط وبهذه القوة استطاعوا أن تخضعوا المدينة

ومع ذلك فقد اظهروا في أول الامر ميلاً الى العدل بين أعضاء المدينة وليظهروا انهم انما يحتفظون بسنة آبائهم في السياسة خلصوا الاربوس باجوس من قوانين افياكتيس واركستراتوس والغوا من قوانين سولون ما لم يكن يتفق الناس على تفسيره وسلموا القضاة حق القضاء الذي ليس له مرد . وعلى الجملة كان يخيل أنهم انما كانوا يريدون تقويم النظام وتبرئته من كل ظلمة وغموض

وكذلك نفذ القانون الذي كان يبيح لكل أتيني أن يوصى بما له لمن يشاء من غير تقييد وألغيت كل القيود التي كانت مصدر كثير من المصاعب وهي حظر هذا الايضاء على من لم يملك عقله أو من أضعفته الشيخوخة أو من تصرف خاضعاً لتأثير السم أو المرض أو من أثرت في تصرفه المرأة . ألغيت هذه القيود حتى لا يكون هناك سبيل الى مساعي السوكوفانتس^(١) واتخذوا هذه السنة نفسها في اصلاح القوانين الاخرى هذه سيرتهم أول الامر . وقد قضوا على السوكوفانتس وعلى أولئك الخطباء المفسدين الدساسين الذين كانوا يملقون الشعب فيجورون به عن قصد السبيل . وكانت المدينة تستبشر بهذا كله وكان الناس يعتقدون أن الثلاثين لم يكونوا يسرون هذه السيرة الا رغبة في الخير وحسن التدبير . ولكنهم لم يكادوا يشعرون بان سلطانهم قد أصبح ثابتاً مؤيداً في المدينة

(١) كانت هذه الكلمة تطلق على الذين يبلغون الحكومة ان بعض الناس قد أصدر التين الى الخارج . وكان اصدار التين محظوراً . ثم أصبحت تطلق بشيء من المجاز على كل واتس بهم غيره سرّاً أمام القضاة

حتى أظهروا سوء نيّتهم فلم يرعوا لمواطن حُرمةً وقتلوا من أعضاء المدينة كل من كانت تظهره ثروة أو مولد أو شهرة ليتقوا شرهم من جهة وليستأثروا بثروتهم من جهة أخرى وقد أحصى من قتلوا في آن قصير فكانوا لا يقلون عن خمسمائة ألف

الفصل السادس والثلاثون

الثلاثون

فشل ثيرامينيس فيما حاول بازاء الثلاثين

أخذت المدينة تضعفُ شيئاً فشيئاً فحاول ثيرامينيس (وكان شديد السخط على سوء فعل الثلاثين) ان يحمل هؤلاء الناس على ان يدعوا ما كانوا فيه من قسوة وعنف . وان يمكنوا اختيار المدينة من العمل في مناصبها . فرفض الثلاثون اولاً ولكنهم رأوا ان نصيحة ثيرامينيس قد انتشرت بين الناس وان الشعب حسن الظن به فاشفقوا ان يصبح ثيرامينيس زعيماً للديموقراطيين وان يلغى سلطانهم المطلق فاخذوا يكتبون « ثبّتاً » باسماء ثلاثة آلاف من اعضاء المدينة ليمنحوهم الحقوق السياسية فلم يرض ثيرامينيس عن هذا العمل بل ذمه وعابه وذلك ان الثلاثين اذا كانوا يريدون أن يعطوا المعتدلين شيئاً من السلطان فما بالهم لا يدعون اليه الا ثلاثة آلاف كأن أهل الخير في المدينة لا يتجاوزون هذا العدد . ثم هم يتخذون شيئين متناقضين تناقضاً تاماً : يقيمون حكومة ملاكها

العنف والشدة ويعرضون هذه الحكومة للخطر لانها اضعف من ان تتقي شرّ الخاضعين لها . لم يحفل الثلاثون بهذا الرأي . ولكنهم ماطلوا في اقامة « الثبت » الذي كانوا قد بدأوا فيه واحتفظوا باسماء الذين كانوا يريدون أن يمنحهم الحقوق السياسية . واخذوا كلما عزموا على اعلان هذا « الثبت » محوا ما كان فيه من الاسماء وأثبتوا مكانها اسماء جديدة وارسلوا السفراء الى سبارتا يتهمون ثيرامينيس ويطلبون المعونة . سمع أهل سبارتا لهم وأرسلوا الارموستيس^(١) على رأس سبعمائة من الجند فأكادوا يصلون حتى احتلوا الاكروبوليس

الفصل السابع والثلاثون

الثلاثون

اخذ ترازيبيلوس لفولا . موت ثيرامينيس

كان الشتاء قد بدأ حين احتل ترازيبيلوس فولاً^(٢) يعينه المهاجرون وقد فشل الثلاثون حين أرادوا قهرهم فازمعو تجريد المدينة من السلاح واهلاك ثيرامينيس

واليك كيف دبروا ذلك : عرضوا على مجلس الشورى قانونين أرادوه على اقرارهما . الاول يمكن الثلاثين من قتل من شاؤا بين الذين لم

(١) لفظ سبارتي كان يطلق على قائد الجنود السبارتية المحتلة لمدينة من المدن

الخاضعة لسبارتا

(٢) حي من أحياء اتيكاً يسمي اليوم بيجلا كاسترو

تكتب أسماؤهم في « ثبت » الثلاثة آلاف . والثاني يحرم الحقوق السياسية في النظام الجديد كل من قد اشترك في تدمير أسوار اتيونيا ^(١) أو قام بمعارضة ما للاربعمئة الذين هم اول من اسس حكومة الاقلية . وكان ثيرامينيس قد اقترف الاثمين جميعاً فلما أقر القانون أصبح وليس له في المدينة حق واصبح معرضاً لسخط الثلاثين الذي كانوا قادرين على قتله متى شاؤوا

فلما قتل ثيرامينيس نزعوا أسلحة الاتيينين حاشا الثلاثة آلاف واستسلموا الى القسوة بعد ذلك في جميع ما دبروا



الفصل الثامن والثلاثون

الثلاثون

اسقاط حكومة الثلاثين . العشرة . المفارضة مع سبارتا

وفي اثناء ذلك استولى الاتينيون الذين كانوا قد احتلوا فولاً على مونيكييا وهزموا جيش النجدة الذي كان قد استعان به الثلاثون . فهاجموا نجا اتينيو المدينة من الخطر وعادوا الى مدينتهم أصبحوا فاجتمعوا في الآجورا ^(٢) وأسقطوا حكومة الثلاثين وانتخبوا جماعة تتألف من

(١) طرف پيرا الشمالي كانت حكومة الاربعمئة قد أقامت فيه قلعة وكانت تريد أن تنزل فيها طائفة من جيش سبارتا فهدمها الديموقراطيون

(٢) هي السوق كانت تجتمع فيها جماعة الشعب

عشرة من أعضاء المدينة لهم السلطان المطلق لانتهاء الحرب . ولكن
العشرة لم يكادوا ينتخبون حتى أعرضوا عما كانوا قد انتخبوا له . بل أرسلوا
السفراء الى سبارتا يطلبون النجدة ويقترضون المال . واذ كانت سيرتهم
قد أسخطت من يقومون على تدبير الامور العامة من أعضاء المدينة
فقد اشفق العشرة أن يسقطوا ولأجل أن يملأوا المدينة رعباً (وذلك
شيء قد كان) قبضوا على ديمارتوس وكان من أعلام المدينة فقتلوه .
وامتقر أمرهم حينئذ ثابتاً يعينهم كاليبيوس ومن كان معهم من جيش
سبارتا وبعض طبقة الفرسان وكان أعضاء هذه الطبقة أشد الناس
معارضة في عودة أهل فولاً

ولكن هؤلاء ملكوا پيرا ومونيكيا ورأوا عامة الحزب الديموقراطي
قد انضمت اليهم فانتصروا في الحرب واذاً أسقط العشرة الذين كانوا
قد انتخبوا وانتخب عشرة آخرون ممن كان يظن فيهم أنهم أصلح
الناس . وفي أثناء حكم هؤلاء العشرة وبفضل ما بذلوا من عناية وجهد
استطاعت الاحزاب أن تتفق وأعيد النظام الديموقراطي . وكان أشهر
زعمائهم رينون البياني وفيلوس الاركردونتي وهما اللذان فاوضا أهل پيرا
قبل وصول پوسانياس واتفقا معه بعد وصوله على تعجيل رجعة المهاجرين
وقد أتم ملك سبارتا يعينه عشرة من المصلحين (أقبلوا من سبارتا
لانه دعاهم) ما كان قد بُدئ من المفاوضة في سبيل الصلح واجتماع الكلمة .
وقد نال رينون وأصحابه الثناء العام فيما بعد مكافأة على ما أدوا للدولة من
خدمة وذلك أنهم بدأوا عملهم تحت سلطان الارستوقراطية وأدوا حسابهم

تحت سلطان الديمقراطية دون أن يستطيع أحد أن يأخذهم بشيء سواء
في ذلك من كان قد أقام في أتيننا ومن كان قد عاد إليها . من المهاجرين .
ولهذا أسرع أهل أتيننا إلى انتخاب رينون لمنصب الاستراتيجوس



الفصل التاسع والثلاثون

العصر الحادى عشر . إعادة النظام الديمقراطي .

الوفاق بين انصار الثلاثين وبين الديمقراطيين

تمّ الوفاق حين كان اكليديس أركونا واليك شروطه : من كان
من أعضاء المدينة قد أقام في أتيننا فله إن أراد أن يتركها أن يسكن
إليزيس^(١) محتفظين بكل حقوقهم السياسية مالكين ملكاً تاماً لكل
ما كان لهم قادرين على أن يستثمروا ثروتهم

يبقى معبد إليزيس حظاً مشتركاً لأعضاء المدينة جميعاً واحتفاظاً
بالسنة الموروثة يقوم الكريكيئون والايواييون^(٢) على إدارته

وليس لاهل إليزيس أن يأتوا أتيننا ولا لاهل أتيننا أن يأتوا
إليزيس الا في عصر الاحتفال بالاسرار

(١) مدينة صغيرة في انيكا تسمى اليوم لفسينا كانت تقام فيها أعياد ديميتير إلهة

الحصب وكانت مستقر الارستوقراطية

(٢) اسرتان ارستوقراطيتان توارثتا القيام على معبد ديميتير

يدفع أهل إليزيس كأهل أتيننا ضريبة عن ثروتهم الى خزانة الخلفاء
من ترك المدينة ليسكن إليزيس فله أن يشتري فيها داراً يتفق
على ثمنها مع المالك فان لم يستطيعا أن يتفقا حكما في ذلك ثلاثة من أهل
الخبرة وليس للمالك أن يطلب أكثر مما يعينه هؤلاء . ليس لاحد من
أهل إليزيس أن يستأجر بيتاً من مالكة الجديد الا اذا قبله الخبراء
يجب على من يريد أن يترك المدينة أن يقيد اسمه في أثناء عشرة
أيام منذ اليوم الذي أقسم فيه اليمين وأن يسافر في أثناء عشرين يوماً منذ
هذه اليمين ان كان من الذين أقاموا في المدينة فان كان من الذين عادوا
الى المدينة فله نفس الاجل منذ اليوم الذي عاد فيه

ليس للاتيني الذي يقيم في إليزيس أن يشغل منصفاً في المدينة الا
اذا قيد نفسه من جديد مثبتاً أنه من سكان المدينة
تقام دعوى القتل كما كانت في قوانين آبائنا على من قتل أو
جرح بيده

فاما بالقياس الى الماضي فيجب أن ينسى جميع ما كان بين الاتينيين
من البداء الا بالقياس الى الثلاثين^(١) والعشرة^(٢) والاحد عشر^(٣)
وعمال پيرا على أن هؤلاء الناس لن يكونوا موضعاً لهذا الاستثناء اذا
أدوا حسابهم

-
- (١) هم الطغاة الذين سبق ذكرهم
(٢) هم الذين سبق أنهم اتخبوا لاصطلاح الامر فافسدوه واستعانوا بسپارتا
(٣) هم حفظة السجون الذين أعازوا الطغاة على ما اقترفوا من لائم

يؤدي عمال بيرا حسابهم امام أهل بيرا ويؤدي عمال أتيناحسابهم امام أهل أتينا ويعين القضاة مقدار ما يؤخذون به من غرامة . فاذا أصلحوا امرهم على هذه الصورة فلهم ان شاؤا أن يقيموا في إليزيس فاما المال الذي اقترضه كلا الحزبين في سبيل الحرب فعلى كل حزب أن يؤدي ما اقترض

الفصل الرابعون

اعادة الديموقراطية . اتينا بعد التأمين . اركينوس
حكمة الاتنيين

لم يكديتم هذا الاتفاق حتى استأثر الخوف بمن قاتل الى جانب الثلاثين . وأخذ يعزم كثير منهم على أن يترك المدينة ولكنهم أخذوا يؤجلون هجرتهم كما يقع ذلك دائماً . فاما رأى اركينوس كثرة عددهم وكان يريد أن يحول بينهم وبين الهجرة الغى آخر أيام الاجل الذي كان قد ضرب لتقييد الاسماء فاضطر كثير منهم الى أن يبقوا كارهين حتى جاء اليوم الذي استطاعوا فيه أن يستردوا الأمن والشجاعة

سار أوكينوس في ذلك اليوم سيرة رجل قادر على تدبير الاعمال العامة ماهر في ذلك كما سار هذه السيرة ايضاً حين طعن بمخالفة القانون في القرار الذي كان ترازينيلوس يريد أن يحمل الشعب على اصداره والذي كان يمنح الحقوق السياسية جميع من اتقبل معه من بيرا مع ان كثيراً

من هؤلاء الناس كانوا أرقاء من غير شك . وكما سار هذه السيرة مرة أخرى حين أخذ بعض أعضاء المدينة الذين عادوا اليها يظهر بغضه وعداءه لمن أقام فيها فقبض عليه وقاده امام مجلس الشورى حيث طلب اركينوس أن يقتل من غير مقاضاة يريد بذلك أن يظهر وجوب تخليص الديموقراطية والاحتفاظ باليمين فان تبرأة هذا الرجل تشجيع للآخرين وقتله ارهاب لهم باعطاء المثل وكذلك كان الامر فان موت هذا الرجل حال بين غيره من الناس وبين ايقاظ الفتنة . واكثر من هذا أن الاتيينيين بعد ان خرجوا من هذه المصائب لم يضيعوا ما ألقت عليهم من موعظة بل أحسنوا الاستفادة منها سواء في ذلك الاشخاص والدولة . فلم يكتفوا بالغاء كل اتهام يتعلق بالماضي بل اشتركوا وتعاونوا على أن يردوا الى سبارتا ما كان قد اقترض الثلاثون من المال لينفقوه على الحرب وان كان الاتفاق قضى بأن يؤدى كلا الفريقين فريق أتيننا وفريق بيرما ما اقترض . وانما فعلوا ذلك لانهم كانوا يعتقدون أن هذه هي أوضح طريق الى تحقيق الوفاق . وقد رأينا في غير أتيننا من المدن التي انتبهر فيها الحزب الديموقراطي أن هذا الحزب لم يعن خصومه بماله بل قسّم بين أعضائه أرض الارستوقراطية

ثم صالح الاتينيون أهل إليزيس لسنتين مضتا من خزوج هؤلاء من المدينة وتم هذا الصلح حين كان اكسينانيتيوس اركونا



الفصل الحادي والأربعون

ملخص

تعديد ما كان من تغيير للنظام السياسي

الديموقراطية الحالية

كان السلطان بيد الحزب الديموقراطي حين وقعت هذه الحوادث وذلك انه انما أقر هذا النظام الحاضر حين كان يوثودوروس اركونا واذ كان غير مدين بعودته الا انفسه فقد ظهر من العدل أن يستأثر بالسلطة وكان هذا التغيير الحادي عشر من التغييرات التي نالت نظام أتيننا اذا أحصيناها جميعاً

وأول هذه التغييرات ما كان من استقرار «إيْتون» وأصحابه في أتينكا ومن هذا العصر انقسم السكان الى أربع قبائل وعين لكل قبيلة ملك ثم كانت حكومة «تيزيوس» وهي تخالف بعض الشيء نظام الملكية وكانت أول حكومة أحدثت في النظام الاتيني تغييراً حقيقياً لانها أوجدت حكماً منظماً

ثم كان نظام دراكون وهو أول نظام شرعت فيه القوانين ثم جاء النظام الثالث بعد خلاف طويل وهو نظام سولون الذي بدأ حياة الديموقراطية

ثم كان طفيان بيزيستراتوس وهو ما طور الرابع

وكان الطور الخامس نظام كايستينيس الذي أحدث بعد طرد
الطغاة وهو أقرب من نظام سولون إلى الديمقراطية
الطور السادس نظام أتينا بعد الحرب الميدية وهو يتميز بظهور
أمر مجلس الاريوس پاچوس

والطور السابع ما أحدث أرستيديس وأقر إفيالتوس من نظام
يتميز بهدم سلطان الاريوس پاچوس . وفي هذا العصر اقترفت الدولة
أكبر اغلاطها يدفعها على ذلك الديماجوجوى وحرصها على سيادة البحر
ثم يأتي الطور الثامن وهو حكومة الاربعائة يليه الطور التاسع
وهو إعادة الديمقراطية

والطور العاشر طغيان الثلاثين والعشرة

ثم يأتي الطور الحادي عشر بعد عودة اهل فولا وپيرا وهو النظام
القائم الآن والذي لم ينقطع الشعب تحت تأثيره عن زيادة ماله من
سلطان . فقد جعل الشعب نفسه صاحب الامر في كل شيء . يحكم في
كل شيء بتراراته ومجالسه القضائية التي له فيها السلطان المطلق . فالى الشعب
اضيفت الاختصاصات القضائية التي كانت في اول الامر لمجلس الشورى
وذلك عدل فان من اليسير افساد عدد محصور من الناس بالمال والرشوة
وذلك شيء يتعذر اتخاذه بالقياس الى شعب بأسره

وكانوا قد عدلوا في اول الامر عن منح الناس اجراً على حضورهم
جماعة الشعب ولكن الشعب تخلف عن الجلسات واصبح الپروتانوى
يصوتون وحدهم غالباً . فلاجل مهمل الناس على الحضور واعطاء قرارات

المجلس قوة القانون اقترح اجيريوس أن يعطى لمن حضر فلس عن كل
جلسة . ثم جعل هيرا كليديس الكللازوميني الذي سمي الملك الاعظم
هذا الاجر فلسين . فاستأنف اجيريوس النظر في الامر وجعل هذا
الاجر ثلاثة فلوس



الجزء الثاني

عرض ما كان في اتينا من النظم

الفصل الثاني والاربعون

حق العضوية في المدينة

اولاً تقييد الاسماء في السجل المدني. ثانياً الإيفاء

هذه حال الحكومة الحاضرة في اتينا :

يؤلف أعضاء المدينة من ولد من أب وام اثنيين

فاذا بلغوا الثامنة عشرة قيدت اسماءهم في سجل الديموس وأصبحوا من أعضائه . فاذا تقدموا لهذا وجب على أعضاء الديموس أن يعلنوا بواسطة التصويت وبعد حلف اليمين. اولاً أنهم قد بلغوا السن القانونية فاذا أعلنوا أنهم لم يبلغوها عاد هؤلاء الغلمان فكشوا بين الاطفال . ثانياً أنهم من طبقة الاحرار وانهم ابناء زواج مشروع

فن قضى عليه أعضاء الديموس بانه ليس من طبقة الاحرار فله أن يستأنف امام المحكمة . وفي هذه الحال ينتخب أعضاء الديموس خمسة من بينهم ليكونوا مدعين . فاذا أيدت المحكمة قضاء الديموس فللمدينة أن تتبع المستأنف والا فعلى الديموس أن يقبله بين أعضائه . ثم يخضع المقيدون لامتحان مجلس الشورى فاذا قضى هذا المجلس أنهم لم يبلغوا

الثامنة عشرة قضي على أعضاء الديعوس الذين قبلوهم بالفرامة
بعد ان يتم امتحان الافيبوى^(١) يجتمع آباؤهم قبائل وبعد أن
يقسموا اليمين ينتخبون ثلاثة من بينهم قد تجاوزوا سن الاربعين وظهر
أنهم أقدر الناس على حسن ادارة الافيبوى

ثم تنتخب جماعة الشعب بواسطة رفع اليد بين كل فريق من
هؤلاء الثلاثة السفرونيستيس^(٢) لكل قبيلة . ثم تنتخب بين الاتيينين
عامة الكوسميتيس^(٣) الذي يُعنى بأمر الافيبوى جميعاً . يستقبل هؤلاء
الرؤساء جماعات الافيبوى ويزورون معهم معابد المدينة ثم يذهبون الى
بيراثم يعسكر بعضهم في مونيكيا وبعضهم في أكتا . ينتخب الشعب اثنين
لمنصب البايديوتريس^(٤) وأساندة يعامونهم استعمال الاسلحة الثقيلة
والقوس والسهم والرمي بالمنجنيق . ويتقاضى كل سفرونيستيس درهماً
لغذائه في كل يوم وكل افيبوس أربعة فلوس . يتسلم سفرونيستيس كل
قبيلة أجر تلاميذه ويُعنى بطعامهم ومائدتهم المشتركة (فان الافيبوي

(١) جمع افيبوس وهو الشاب الذي يبدأ خدمته العسكرية حين يبلغ الثامنة عشرة
الى أن يبلغ العشرين وهذه الخدمة العسكرية هي الافيبيا والموضع الذي كان يجتمع
فيه هؤلاء الشبان هو الافيبون

(٢) هو ملاحظ الشبان أثناء خدمتهم العسكرية كان يُعنى بملاحظة أخلاقهم

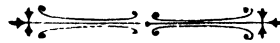
وسيرتهم

(٣) الكوسميتيس . هو الملاحظ العام للشبان في خدمتهم العسكرية

(٤) معلم الالعاب الرياضية

يجتمعون الى الطعام قبيلة قبيلة) وعليه أيضاً أن يأخذ من جميع الأجر ما يحتاج اليه في تدبير شئونهم
هذه أعمال الافويوي في السنة الاولى . أما في السنة الثانية فبعد أن يُستعرضوا ويقوموا بأعمال الحرب أمام الشعب المجتمع في ملعب التمثيل يُعطى لكل واحد منهم رمح ودرقة ثم يقومون بأعمال العسس وحراسة الحصون

وفي أثناء هاتين السنتين يَحْمُونَ حياة الجند لا يلبسون الا الكلاوس^(١) ولا يكفون عملاً ما . ولاجل أن لا يتغيبوا لسبب ما فليس من سبيل الى أن يظهرُوا أمام القضاء لا مدعين ولا مدعى عليهم الا للاستيلاء على ميراث أو ابيكلوروس أو عمل ديني من أعمال الأسرة فاذا انقضت هاتان السنتان فهم كغيرهم من أعضاء المدينة
هذه خلاصة ما يتعاق بتقيد أسماء أعضاء المدينة وبالأفيديا



(١) معطف ليس بذى اكمام كان يجمع طرفاه على الصدر فيغطي الذراعين أو أعلى الكنف ويترك احدهما عارية وكان منه القصير الذي لا يتجاوز الركبة والطويل الذي يبلغ القدم وكان اتخاذه شائعاً بين الفرسان والصيادين والشبان في تمرينهم العسكري

الفصل الثالث والاربعون

المناصب

اولاً : الاعمال التي تنال بالاقتراع أو بالانتخاب

ثانياً : مجلس الشورى والبروتانوي

ثالثاً : برنامج أعمال مجلس الشورى وجماعة الشعب

أولاً : كل عمال الادارة العادية يختارون بواسطة الاقتراع الا حافظ خزانة الحرب ورؤساء الشيوخ يكون^(١) ومن يكلف العناية بالينابيع العامة فانهم ينتخبون بواسطة رفع اليد ويبقون في أعمالهم منذ عيد المانانتينايا^(٢) الى العيد الذي يليه وكذلك ينتخب جميع الذين يشغلون مناصب الحرب

ثانياً : يختار مجلس الشورى بواسطة الاقتراع وهو يتألف من

(١) هي اموال كانت تخصص لتكوين الفقراء من حضور ملاعب التمثيل والاشراك في الاعياد . أحدثها يركليس فكان يعطي كل فقير فلسين ليشهد التمثيل في عيد ديونوزوس ثم أصبحت عامة في جميع الاعياد وكانت هذه الاموال تؤخذ غالباً من ضرائب الحلفاء

(٢) عيد كان يقيمه الانينيون تكريماً للإلهة أتينا . وكانوا يقيمون عيدين : عيداً صغيراً في كل سنة في منتصف شهر يوليو وعيداً كبيراً يقام في كل اربع سنين وكان يتألف من تضحية ومسابقة شعرية وموسيقية وقصصية ومن مسابقة في الالعاب الرياضية ومن طواف في المدينة بنقاب الإلهة وسيأتي تفصيله . وليس في نص ارسطاطاليس ما يعين احد العيدين وكذلك تعود ارسطاطاليس أن يستعمل اللفظ من غير تمييز ولكن العيد الكبير هو الذي أريد في هذا الموضع فكان ينتخب هؤلاء الناس لاربع سنين

خمسائة عضو يمثل كل قبيلة الخمسون . تتولى كل قبيلة البروتانيا^(١) اذا جاءت نوبتها بمقتضى الاقتراع

تقوم كل واحدة من الاربع الاولى بهذا العمل ستة وثلاثين يوماً وكل واحدة من الستة الاخرى خمسة وثلاثين يوماً لان سنة الاتيين هي السنة القمرية . يتناول البروتانوي طعامهم على حساب الدولة في الثولوس^(٢) وعليهم دعوة مجلس الشورى وجماعة الشعب الى الاجتماع . يدعى مجلس الشورى في كل يوم الايام الاعياد وتدعى جماعة الشعب أربع مرات في كل بروتانيا

ثالثاً : وعليهم ان يعدوا برنامج الجلسة في اعلان ينشرونه ويبينون فيه المسائل التي يجب درسها ويعدون أيضاً برنامج الجلسات لجماعة الشعب وأول هذه الجلسات هي الجلسة النظامية فيها يقرّ العمال على أعمالهم اذا وافقت الجماعة على ادارتهم وفيها يعنى بتموين المدينة والدفاع عنها . لكل عضو من أعضاء المدينة ان يتهم فيها من شاء بالخيانة العظمى وفيها يقرأ « ثبت » الاموال التي صادرتها الدولة وعرائض الذين يطلبون الاستيلاء على الميراث أو على الاپيكوروس حتى لا يجهل أحد ما يمكن ان يقع من انقراض الأسر . وفي هذه الجلسة من البروتانيا السادسة يضيفون الى

(١) هي الإقامة في البروتانيون الذي قدمنا وصفه للاشراف على الاعمال العامة فقد كان مجلس الشورى بهذا الشكل منقسماً الى لجان عشر تقوم كل واحدة منها بالاشراف على المدينة ما يزيد عن شهر . وكانت هذه اللجنة تتناول غذاءها على مائدة مشتركة تنفق عليها الدولة

(٢) بناء مستدير كان يجتمع فيه البروتانوي لتناول الطعام .

كل هذه المسائل أخذ الاصوات في امكان تنفيذ الاوسترا كيسموس
ويأخذون الاصوات فيما يقدم من طلب القضاء على السوكوفانتس من
الاتينيين والمتيكوى^(١). ولكن لا يمكن ان يقضى على اكثر من ثلاثة
بيز أولئك وهؤلاء وعلى الذين لا يفون بما كانوا قد تعهدوا به امام الشعب
والجلسة الثانية مخصصة للمظالم يكفي ان يظهر كل انسان أمام
الشعب ، مظهر المستجير ليتحدث اليه عن كل ما يريد من الأعمال العامة
أو الخاصة

والجلستان الاخرتان مخصصتان لما بقي من الاعمال وتريد القوانين
أن يبحث في كل جلسة عن ثلاثة أعمال تمس الدين وثلاثة تمس الدولة
وثلاثة تمس الرسل أو السفراء
وربما بدأت الجماعة في المناقشة دون أن يكون التصويت الذي
يبسح الاخذ فيها
وانما تمثلُ الرسل والسفراء امام البروتانوى اولاً واليههم يسلمون
ما يحملون من كتب



الفصل الرابع والاربعون

مجلس الشورى

أولاً : ايستاتيس البروتانوى

ثانياً : البرويدروي وايستاتيس البرويدروي

ثالثاً : انتخاب العمال الحربيين بواسطة جماعة الشعب

أولاً : يعين الاقتراع واحداً يقوم بمنصب الايستاتيس^(١) بين البروتانوى يشغل منصبه يوماً وليلة دون ان يستطيع أن يمد هذا الاجل او ان يشغل منصبه مرتين . يحتفظ بمفاتيح المعابد التي تحتوي على خزائن الدولة ومحفوظاتها كما يحتفظ بخاتم الدولة . وعليه ان يبقى في الشولوس مع ثلث البروتانوى الذين اختارهم خاضعين لرأسته

ثانياً : كلما دعا البروتانوى مجلس الشورى أو جماعة الشعب اختار الايستاتيس تسعة لمنصب البرويدروس^(٢) واحداً عن كل قبيلة الا القبيلة التي تشغل البروتانيا ومن بين هؤلاء التسعة يختار رئيساً واليه يسلم برنامج الجلسة فاذا تساموا هذا البرنامج وجب عليهم أن يعنوا بتنفيذ كل شيء حسب القانون وان يعاموا المجلس بما كتب في البرنامج وان يظهروا نتيجة التصويت بواسطة رفع اليد وعلى الجملة عليهم ادارة الجلسة ولهم

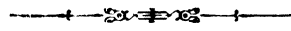
(١) الرئيس

(٢) هو رئيس مجلس الشورى والفرق بينه وبين الايستاتيس ان هذا يرأس

احدى اللجان العشر فحسب . اما البرويدروس فيرأس المجلس كله

رفعها وليس لاحد أن يكون ايدستاتيس الا مرة في السنة وله أن يكون
برويدروس مرة في كل پروتانيا

ثالثاً : ينتخب الاستراتيجوي والهيباركوي وغيرهم من الذين يشغلون
المناصب الحربية بواسطة جماعة الشعب حسب الصورة التي أقرها الشعب
وفي أول پروتانيا يظهر فيها عطف الآلهة بعد پروتانيا السادسة . ولهذا
ايضاً يجب أن يصوت مجلس الشورى أولاً



الفصل الخامس والاربعون

مجلس الشورى

أعماله القضائية

- أولاً : إضاف ما كان لمجلس الشورى من حقوق قضائية
- ثانياً : حقوق المجلس القضائية بالقياس الى العمال
- ثالثاً : امتحان المجلس لاعضاء الشورى وللاكون
- رابعاً : تشاور المجلس اولا

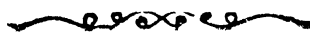
أولاً : كان لمجلس الشورى قديماً أن يقضي بالغرامة والحبس والموت .
ولكنه أسلم يوماً ما الى الجلاذ رجلاً يسمى لسيسما كوس وان هذا
الرجل ليستعد للموت اذ أقبل رجل آخر يسمى ايميليديس الالوبيكى
فانتزعه من أيدي قاتليه زاعماً ان ليس لاحد ان يقتل عضواً من أعضاء
المدينة دون أن تقضى بذلك محكمة . فعرض الامر على القضاة وبرئ
لسيسما كوس فلقب منذ ذلك اليوم (بالملت من الدبوس)

فسلب الشعب مجلس الشورى حق القضاء بالموت والحبس والغرامة وأصدر هذا القانون : يعرض التسموئيتاي على المحكمة ما يقضي به مجلس الشورى من موت أو غرامة أو حبس ورأي القضاة وحدهم لا مرد له

ثانياً : يقضي مجلس الشورى على أكثر العمال لا سيما الذين يدبرون الاموال ولكن قضاؤه هنا ايضاً ليس قاطعاً بل يمكن استئنافه أمام المحكمة . لكل فرد من أفراد المدينة أن يتهم من شاء من عمال الحكومة أمام المجلس بالخيانة العظمى وبأنه قد انتهك حرمة القانون ولكن لمتهم أن يستأنف قضاء المجلس امام المحكمة

ثالثاً : يتمتعن المجلس ايضاً الاعضاء الذين سيتألف منهم مجلس الشورى في السنة المقبلة والتسعة الذين سيشتغلون منصب الاركون . وقد كان قديماً يملك الغاء الانتخاب ولكن من ألغى انتخابه اليوم يستطيع ان يستأنف امام المحكمة

وفي كل هذه الاحوال ليس المجلس بصاحب الامر المطلق رابعاً : يعد المجلس برنامج الجلسات لجماعة الشعب وليس للشعب أن يصوت في شيء الا اذا درسه المجلس أولاً وقيده البروتانوى في برنامج الجلسة . وبمقتضى هذه القاعدة فكل تصويت في مسألة لم يقرها المجلس يجعل عارض هذه المسألة عرضة لان يتهم بانتهاك حرمة القانون



الفصل السادس والاربعون

مجلس الشورى

أعماله الادارية

أولاً — تفقده حال البحرية . ثانياً — تفقده حال

العمارات العامة

أولاً — على المجلس ان يتعهد السفن القائمة وان يتعهد أدواتها وأحواض إصلاحها . وعليه أن يراقب بناء السفن الجديدة سواء كانت ذات صفوف ثلاثة أو أربعة من المقاذيف حسب ما قرره الشعب . وكذلك يراقب إعداد ما تحتاج اليه هذه السفن من الادوات والمرافىء . يختار الشعب بواسطة رفع اليد مهندسين يكلفون بناء السفن فاذا لم يستطع المجلس ان يسلم المجلس الذي يخلفه هذه السفن كاملة فليس له الحق في المكافأة العادية فان هذه المكافأة لا تُنال الا في السنة التي تلى العمل . وينتخب المجلس بين الاثنينين كافة عشرة يقومون على بناء السفن ذات الصفوف الثلاثة من المقاذيف

ثانياً — يتعهد أيضاً كل العمارات العامة ويتهم امام الشعب كل متعهد قصّر في عمله . فبعد أن يقضى المجلس عليه بما يرى يقدم الى المحكمة



الفصل السابع والاربعون

مجلس الشورى

أعماله الادارية

أولاً — العلاقة بينه وبين المال .

ثانياً — حفظ خزانه اتينا .

ثالثاً — البوليتاي وعرض المنافع العامة للمزايدة أو المناقصة

رابعاً — تأجير الارض الموقوفة على الآلهة

خامساً — دفع المال

أولاً — يُعينُ مجلس الشورى أيضاً العمال في اكثر أعمالهم

ثانياً — وأول هؤلاء العمال الذين يُعينُهم المجلس العشرة الحفاظ

لخزائن اتينا . يعين الاقتراع منهم واحداً عن كل قبيلة من طبقة الذين

يملكون خمسمائة مدينوس بذلك يقضى قانون سولون الذي لا يزال

معمولاً به . ولكن من وقعت عليه القرعة شغل منصبه ولو كان شديد

الفقر . وانما يتسلم هؤلاء الحفاظ امام مجلس الشورى تمثال اتينا وتمثيل

النصر وغير ذلك من الحلي ومما اشتملت عليه الخزائن من مال

ثالثاً — ثم يأتي بعد ذلك البوليتاي وهم عشرة يعينهم الاقتراع

واحداً عن كل قبيلة . يقومون بما تحتاج اليه الدولة من عرض المنافع

للمزايدة أو المناقصة ويؤجرون المناجم يُعينُهم على ذلك جفاظُ الخزائن

الحرية والموكلون بإدارة « الثيور يكون » كل ذلك في جلسة مجلس الشورى

ولا يقبلون مزايداً ولا مناقصاً ولا مؤجراً الا اذا اعلن المجلس رضاه

بواسطة رفع اليد

فاما المناجم سواء منها المستغل الذي يؤجر لثلاث سنين وما تنزل عنه الدولة أبداً في سبيل مبلغ يدفع من حين الى حين فيكون عرضها للمزايدة بين يدي مجلس الشورى ولكن الذين يشغلون منصب الاركون هم الذين يقبلون الأ عطية أو يرفضونها . وكذلك الشأن في بيع ثروة الذين قضى عليهم مجلس الاريوس باجوس أو قضى عليهم الشعب بالآتمياً فاما الضرائب المبيعة لسنة فان البوليتاي يكتبون ثمنها الذي اتفق عليه في ألواح بيض ويدفعون هذه الألواح الى مجلس الشورى . يكتبون على عشرة ألواح منفصلة أسماء الذين يجب عليهم أن يؤدوا الاموال في كل پروتانيا وعلى ألواح منفصلة أيضاً أسماء الذين يجب أن يؤدوا الاموال في آخر السنة (اسكل قسط لوحه) ثم على ألواح منفصلة أيضاً أسماء الذين يؤدون الاموال في البروتانيا التاسعة

ويكتبون أيضاً مقادير الارض والدور المبيعة بمقتضى « ثبت » اتخذ امام المحكمة . فان هذه المزايدات من خصائصهم فاما الدور فيجب أن تدفع اثمانها في خمس سنين وأما الارض فتدفع اثمانها في عشر . وتؤدي الاقساط في البروتانيا التاسعة

رابعا — فاما الارض الموقوفة على الآلهة فان الاركون الملك هو الذي يقدم الى المجلس تقريراً عما عرض لها من أجر في المزايدة ويكتب اسماء المستأجرين على ألواح بيض تؤجر هذه الارض لعشر سنين وتدفع الاقساط في البروتانيا التاسعة . ومن هنا كان أكثر ما تجبیه الدولة من المال انما يجبي في هذه البروتانيا

خامساً — تحمل الى المجلس الالواح التي كتبت فيها الاقساط الواجبة الاداء ويحفظها الكاتب . فاذا حل أجل الاداء لبعض هذه الاقساط نزع الكاتب الالواح التي يجب أن تؤدي عن العمود الذي كانت قد علقت اليه ودفنها الى الاثودكتاي^(١) فاذا أدى ما كان قد كتب عليها من الاقساط . محيت هذه الاقساط . وقد رتبت الالواح الاخرى منفصلة حتى لا تمحى قبل ميعادها

الفصل الثامن والاربعون

مجلس الشورى

اعماله الادارية

اولا — الاثودكتاي . ثانياً — اللوجيستاي . ثالثاً — الأوثينيس

اولا — الاثودكتاي عشرة ينتخبون بالاقتراع واحد عن كل قبيلة. تدفع اليهم الالواح في جلسة مجلس الشورى بقصره فيمحون ما كتب عليها بعد ان تؤدي الاقساط ويردونها الى الكاتب . فاذا قصر مقصر عن دفع القسط عني الاثودكتاي بتقييد اسمه على لوحة . وعلى المدين أن يؤدي ما عليه مضاعفاً والا تعرض للحبس وعلى المجلس أن يتقاضى هذا الدين والقانون يمنحه الحق في أن يغل المدين الذي يقصر عن الاداء

(١) هم عشرة كانوا يقومون على حساب أموال الدولة وكانوا يقبضون هذه الاموال ويقسمونها بين العمال

وفي اليوم نفسه الذى يتسلم الاثودكتاي فيه الاموال يجب عليهم أن يقسموها بين العمال . فاذا كان الغد قدموا الى المجلس الواحد كتبت فيها مقادير ما دفعوا الى العمال وقرأوا هذه الالواح وطلبوا الى المجلس في جلسته أن يدهم على كل ما اقترفه عامل من عمال الدولة أو فرد من الافراد من مخالفة للنظام . في تقسيم الاموال فاذا ذكرت بعض هذه الاغلاط أخذ الاثودكتاي فيها الآراء

ثانياً — ينتخب المجلس من بين أعضائه بواسطة الاقتراع عشرة هم اللوجيستاي^(١) يكفون أن يتلقوا في كل پروتانيا حساب العمال . وكذلك يختار بالاقتراع عشرة أوثنين^(٢) واحداً عن كل قبيلة وباردين^(٣) يُعينان كل واحد منهم . يجب على الاوثنين في عصر اداء الحساب ان يجلس كل واحد منهم امام تمثال البطل الذي تسمى باسمه القبيلة وان يسمع لكل عضو من أعضاء المدينة يريد ان يرفع الدعوى المدنية أو الجنائية على كل عامل من عمال الحكومة بشرط أن لا يتأخر ذلك عن ثلاثة أيام منذ أدى هذا العامل حسابه امام المحكمة . يكتب المدعي في لوحة بيضاء اسمه واسم المدعي عليه وما يتهمة به وتقدير هذه التهم مالياً ويدفع هذه اللوحة الى الاوثنين الذي يطلع عليها فان رأى وجوب القضاء على المدعي عليه احال الامر على قضاة الديموس الذين يكفون

(١) مراقبو الحساب

(٢) نوع آخر من مراقبي الحساب كانوا يبحثون حساب العمال بعد انتهاء أعمالهم

(٣) مثني باردروس وهو المعين

عرض ما يتعلق بهذه القبيلة على المحكمة فإن كان موضوع الخصومة
أمراً عاماً وجب على الاوثنين ان يقيدها في مكتب التسموئية تاي فاذا
تسلم اللوحة هؤلاء عرضوا الحساب على المحكمة لتعيد النظر فيه وحكمها
لا مرد له



الفصل التاسع والاربعون

مجلس الشورى

أعماله الادارية

- (١) مراقبته خيل الفرسان (٢) مراقبته فرسان الطلائع (٣) مراقبته
للرجال ذات السلاح الخفيف (٤) تجنيد الفرسان (٥) ملاحظة
رسوم المهندسين ونماذج اليلوس (٦) مراقبة تماثيل النصر
وما يصرف من الجوائز في عيد باناتينايا (٧) الاشراف
على أصحاب العاهات

أولاً - يتعهد المجلس ايضاً خيل الفرسان . وكل فارس تقاضى
أجره ثم لم يُعَنَّ بفرسه قضى عليه بغرامة تعديل ما يحتاج اليه الفرس من
نفقة . وكل فرس لم يكن قادراً على احسان الجراء او ساء تعليمه فأصبح
لا يصلح للبقاء في صفه فهو موسوم بالنار على فكه ومرفوض عند التعهد
ثانياً - يتعهد المجلس ايضاً الفرسان المستكشفين ويرى أيصلحون
للخدمة فاذا قرر برفع اليد فصل واحد منهم أنزل هذا عن فرسه
ثالثاً - يتعهد المجلس ايضاً فِرَقَ المشاة ذات السلاح الخفيف

الذين يقاتلون بين الفرسان فاذا قرّر فصل واحد من هذه الفرق
فأجره مقطوع

رابعاً - يقوم بتجنيد الفرسان عشرة من الضباط يختارهم الشعب
بواسطة رفع اليد . وهؤلاء الضباط يقدمون « ثبت » المجندين الى
الهيأركوي والفولار كوي

وهؤلاء يقدمون هذا الثبت الى مجلس الشورى ويفضون ثبناً
آخر قد ختم عليه وقيدت فيه اسماء الفرسان الذين أدوا الخدمة . فاذا
كان أحد الفرسان قد أدى الخدمة واقسم أن صحته تأبى عليه استئناف
ذلك محى اسمه . ثم يدعى الذين جندوا . فأيهم اقسم انه لا يستطيع الخدمة
لضعف صحته أو لقلة ماله أعفى منها ومن لم يعتذر مقسماً هذه اليمين قرر
المجلس في أمره بواسطة رفع اليد فان قرر التصويت انه صالح للخدمة
كتب اسمه في اللوحة وإلا رُدَّ الى ما كان فيه

خامساً - كان للمجلس قديماً ان يختار بين ما يقدم المهندسون من
رسوم البناء وبين نماذج البيلوس^(١) ولكن قضاة ينتخبون بالاقتراع
قد استأثروا الآن بهذا الحق . فقد يظهر ان المجلس كان يتخذ المحاباة
قاعدة للاختيار

سادساً - يراقب المجلس أيضاً مع حفاظ الخزانة الحربية صنع

(١) كساء مطرز كان يقدم الى الإله أتينيا في عيدها المسمى باناتينايا والذي

سبقت الإشارة اليها

تمثيل النصر ^(١) وما يعطى من المكافآت في أعياد الهلانيات

سابعاً — يمتحن المجلس أيضاً أصحاب العاهات فإن هناك قانوناً يقضي بأن كل من يملك أقل من ثلاثة أمناء وكانت به عاهة بدنية تحول يده وبين العمل وجب على المجلس أن يمتحنه وإن يعطيه في كل يوم لطعامه على حساب الخزنة فلسين . بل إن هناك خازناً موكلاً بهؤلاء الضعفاء ينتخب بواسطة الاقتراع

وعلى الجملة يُعين المجلس العمال جميعاً في أكثر أعمالهم
هذه هي أعمال المجلس الادارية

الفصل الخمسون

المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع

(١) العشرة المندوبون للعناية بالمعابد

(٢) العشرة الاستونوموى

أولاً — يعين الاقتراع المندوبين العشرة الذين يعنون بالمعابد وهم يقومون بالاصلاحات التي ليس منها بُدَّ ينفقون في ذلك ثلاثين مناً يتقاضونها من الاثودكتاي

(١) كان اليونان يعبدون النصر ويمثلونه في شكل امرأة ذات جناحين قد أخذت باحدى يديها تاجاً وبالاخرى غصناً من أغصان النخيل . وكانوا يسمونها نيكسا . أما الانينيون فكانوا يأبون أن يمنحوا آلهة النصر أجنحة مخافة أن تطير من مدينتهم

ثانياً — ينتخب بالاقتراع الاستونوموى^(١) العشرة . خمسة منهم يعملون في پيرا وخمسة يعملون في المدينة ويعنون بأن لا يزيد أجر النساء اللاتي يلعبن بالمزمار والقيثارة على درهمين . فاذا اختلف رجال في امرأة من هؤلاء النساء كلهم يريدونها لنفسه اقترح بينهم الاستونوموى فأيهم أصابته القرعة دفعوها اليه . ويعنون أيضاً بأن لا يطرح الكناسون القاذورات الا على بعد عشرة ستاديا^(٢) من أسوار المدينة . ويعنون أن تقوم الأبنية على الطرق العامة أو أن تسد الشوارع أو أن توضع في أعلى البيوت مجارٍ تصب مياهها في الشوارع أو أن تتخذ النوافذ^(٣) بحيث تطل على الشوارع . ويعنون ايضاً برفع من يدركه الموت في الطريق العام ولهم على ذلك أعوان تأجرهم الدولة



-
- (١) جمع استونوموس وهو أحد العشرة الذين انقسموا بين اثينا وپيرا كانوا مكلفين العناية بأمر الطرق اول الامر ثم أضيف الى عملهم العناية بمراقبة الاداب العامة في هذه الطرق
- (٢) جمع ستاديون وهو مقياس يعادل سبعة وسبعين ومئة متر واربعين سنتيمتر
- (٣) كانت عادة اليونان ان لا يتخذوا نوافذ تطل على الشارع وانما كان لكل بيت فناء غير مسقوف تستمد الحجير منه الضوء

الفصل الحادي والخمسون

المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع

(١) العشرة الآجورانوموى (٢) العشرة المترونوموى

(٣) الخمسة والثلاثون الذين يراقبون الحبوب

(٤) العشرة الذين يراقبون الثغور التجارية

أولاً — ينتخب العشرة الآجورانوموى^(١) بواسطة الاقتراع أيضاً منهم خمسة ليرا وخمسة للمدينة يكلفهم القانون أن يعنوا بأن تكون الاشياء المباعة كلها نقية وأن تباع بلا غش

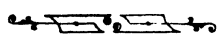
ثانياً — وكذلك يعين الاقتراع عشرة مترونوموى خمسة للمدينة وخمسة ليرا يكلفون العناية بأن تكون الموازين والمكاييل التي يستعملها التجار عادلة

ثالثاً — كان يوجد قديماً عشرة يراقبون تجارة الحبوب خمسة ليرا وخمسة للمدينة أما الآن فهم عشرون للمدينة وخمسة عشر ليرا . عليهم أولاً العناية بأن يباع ما في السوق من الحبوب بالثمن المعروف ثم بأن يبيع اصحاب الارحية دقيق الشعير بثمان يناسب ثمن الحبوب . ثم بأن يباع الخبز بثمان يلائم ثمن القمح وبمقتضى الموازين التي عينها المفتشون . وذلك أن القانون يكلفهم تعيين مقادير الخبز

(١) جمع آجورانوموس وهو ملاحظ السوق يشبه المحتسب عند المسلمين من

بعض الوجوه كالعمال الذين يلونه

رابعاً — كذلك يعين الاقتراع العشرة الذين يراقبون الثغور التجارية . وعليهم مراقبة الثغور المختلفة التي تشتغل بالتجارة وأن يأخذوا التجار بأن ينقلوا الى أتيننا ثلثي ما ينزلون في الثغور من الحبوب



الفصل الثاني والخمسون

المناصب التي ينتخب اصحابها بالاقتراع

- (١) الاحد عشر . القضاء على من أخذ مقررًا للجريمة (٢) الدعاوي التي يقيمها الاحد عشر (٣) الخمسة المدعون والدعاوي التي يجب أن يقيمها المدعون (٤) الدعاوي التي يجب الفصل فيها في مدة شهر والتي يقيمها الاطودكتاي

أولاً — كذلك يعين الاقتراع الأحد عشر الذين يديرون السجن . وهؤلاء الاحد عشر يقتلون السارق اذا أخذ وهو يقرّف الجريمة واعترف بجريمته سواء أ كان سارق شيء أو انسان فاذا انكر المتهم قدمه الأحد عشر الى المحكمة فان بُرئ ، رده الى حريته والاقتلوه في الحال

ثانياً — يقيم الاحد عشر امام المحكمة الدعاوي على كل من اغتصب ارضاً أو دوراً تملكها الدولة . وكل عين قضت المحكمة بانها ملك الدولة فعلى الاحد عشر أن يساموها الى البوليتاي وكذلك يقيم الأحد عشر الدعوى على من اتهمه بمض الافراد سرّاً باقتراف جريمة ما

فان هذه الدعاوي تقع في اختصاصاتهم . ومع ذلك فقد يقيم التسموئيتاي هذه الدعاوي

ثالثاً — كذلك يعين الاقتراع خمسة مدعين واحداً عن كل قبيلتين . وعليهم أن يقيموا امام المحاكم الدعاوي التي يجب الفصل فيها في مدة شهر وهذه الدعاوي هي : —

دعاوي المهر ودعاوي المطالبة باداء الدين والدعاوي التي يطلب فيها دفع فائدة لقرض قد اتفق عليه بشرط أن لا تتجاوز الفائدة « درهماً في الشهر عن كل مناً^(١) » والدعاوي التي يطالب فيها برد رأس مال اقترض ليتجر به في الآجورا ودعاوي القذف ودعاوي الخصومة بين الايرانديستاي^(٢) وبين الشركاء والدعاوي التي تنشأ من بيع الرقيق والحلوب والتي تنشأ من التيرار كيا^(٣) أو عمل المصارف . كل هذه الدعاوى يقيمها المدعون

(١) يعدل مئة درهم كما قدمنا فتكون الفائدة القانونية اثني عشر درهماً في المئة
(٢) جمع ايرانديستيس وهو احد أعضاء الايرانوس والايرانوس جماعة كانت تتألف من الاصدقاء يلتقون من حين الى حين على مائدة مشتركة وكان كل واحد منهم يدفع الى الرئيس مقداراً من المال في كل شهر . ثم تناولت هذه الجماعات موضوعات مختلفة سياسية واقتصادية واستحالت في كثير من الاحيان الى جماعات سرية لتدبير الثورات (٣) ضريبة كان الاتينيون قد أقروها على أغنيائهم في الحرب الميدية الثانية وهي القيام ببناء سفينة للدولة وكان الغنى الذي يؤخذ بذلك ويقوم به قبطان سفينته فلما قاتل الثروة بعد حرب بيلوبونيسوس قرر الاتينيون انه يجوز أن يشترك اثنان في بناء سفينة وأن يرأسها كل واحد منهما ستة أشهر ثم قرروا في منتصف القرن الرابع أن يشترك عدد كثير في بناء سفينة وانقسم أغنياء المدينة الى جماعات للقيام بهذا الغرض . ثم قرروا سنة اربعين وثلاثمائة بتأثير ديموستينس أن يعودوا الى النظام القديم الذي كان متبعاً بعد حرب بيلوبونيسوس

ويجب أن يفصل فيها في مدة شهر
رابعاً — وكذلك يفصل في مدة شهر في الدعاوي التي يقيمها
الاثودكتاي لمصلحة من اشترى الضرائب أو عليهم ايضاً فاذا كان
المبلغ المطلوب اكثر من عشرة دراهم اقام الاثودكتاي الدعوى امام
المحكمة والا قضاوا فيه بانفسهم قضاء غير مستأنف

الفصل الثالث والخمسون

المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع

(١) الاربعون . اختصاصاتهم . العلاقة بينهم وبين المحكمين العاميين

(٢) المحكمون العاميون . تعيين المحكمين إيونوموي الطبقات .

الدعاوي التي تقام على المحكمين (٣) إيونوموي

الطبقات والخدمة العسكرية

أولاً — يعين الاقتراع أيضاً اربعين اربعة عن كل قبيلة وعملهم
القضاء في سائر الدعاوي بمقتضى نظام يعينه الاقتراع وقد كانوا في أول
الامر ثلاثين وكانوا يقضون متقللين في الديعوس ولكن بعد حكومة
الثلاثين زيد عددهم حتى بلغ الاربعين يقضون قضاء غير مستأنف فيما
لا يتجاوز عشرة دراهم فاذا قدر المدعى موضوع خصومته بأكثر من
ذلك أحيل على المحكمين العاميين . فاذا لم يفلح المحكم في الاصلاح بين
المتخاصمين اصدر حكماً فان قبله الخصمان وأخذوا انفسهما بتنفيذه
انتهت القضية . ولن استأنف احد الخصمين امام المحكمة اتخذ المحكم

إناءين إناء المدعى وإناء للمدعى عليه ووضع في كل منهما ما كان من شهادة وإعذار وما احتج به الخصم من نصوص القانون ثم يختم الإناءين ويلصق بهما حكمه وقد كتب على لوحة ثم يدفع كل هذا إلى أفراد الأربعين الذين عليهم أن يقيموا دعاوي قبيلة المدعى عليه . وهؤلاء يأخذون الأمر على عاتقهم ويقيمون الدعوى أمام محكمة يؤلفها واحد ومئة عضو أو واحد وأربعمائة عضو بمقتضى مقدار موضوع الخصومة إن زاد أو نقص عن ألف درهم ومحظور أن يلجأ أمام المحكمة إلى قانون أو شهادة أو إعذار غير ما ذكر أمام المحكم واشتمل عليه الإناءان

ثانياً — يصالحُ حكماً عاماً كل عضو من أعضاء المدينة قد بلغت سنه ستين إلى واحد وستين سنة ولأجل أن تعرف أسنانهم يستعان «بثبت» الأركون والأريونوموى^(١) . وهناك نوعان من الأريونوموى . الأول الأبطال العشرة الأيرونوموى للقبائل . الثاني الاثنان والأربعون أيونوموى للطبقات العسكرية^(٢) . وذلك أنه حين كانت تكتب أسماء الأفيوى على الواح بيض كان يكتب إلى جانبها اسم الأركون الذي كان

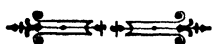
(١) جمع إيونوموس وهو الذي يعطى اسمه شيء آخر فالأركون إيونوموس هو الذي كانت تسمى السنة باسمه والبطل الأيونوموس هو الذي كانت تسمى باسمه أمرة أو قبيلة أو مدينة

(٢) كان الأثيني يبدأ خدمته العسكرية في الثامنة عشرة من عمره فيمضي ستين في التعليم . ثم هو خاضع لنظام التعبئة حتى يبلغ الستين فيعفى من العمل في الجيش . ومن هنا كان الجيش الأثيني يتألف من اثنتين وأربعين طبقة وأولها الشبان الأحداث الذين بدأوا الخدمة في الثامنة عشرة وأخراها انشيوخ الذين يتونها في الستين

يشغل منصبه في هذه السنة واسم البطل الذي اتخذه المحكمون إيبونوموس لهم في السنة الماضية . هذا الثبت منقوش الآن على عمود من البرونز وهذا العمود يقام في كل سنة امام قصر مجلس الشورى بالقرب من تماثيل الابطال العشرة الايبونوموى فيأخذ الاربعون اسماء الذين قيدوا تحت آخر الايبونوموى ويقسمون بينهم عمل التحكيم ولاجل أن يقسموا بينهم الاعمال فهم يستشيرون الاقتراع ليعينوا لكل واحد منهم عمله . وعلى كل واحد منهم أن يحكم في الخصومات التي يضيفها اليه الاقتراع وذلك أن القانون ينص على أن كل عضو من أعضاء المدينة قد بلغ السن المطلوبة ولم يقم بعمل المحكم قضى عليه بالآتميا الا أن يكون قد كلف في هذه السنة عملاً آخر من أعمال الدولة او كان غائباً عن أتيكا وهذان هما العذران الوحيدان

على أن من الممكن أن يتهم بطريق التبليغ السري امام جماعة المحكمين المحكم الذي يؤخذ ببعض الذنوب فان حكم عليه فالقانون يصيبه بالآتميا ولكن هذا المحكم يستطيع أن يستأنف

ثالثاً — وكذلك يستعان بثبت الايبونوموى في الخدمة العسكرية . فاذا أريد إرسال فرقة من الذين تمكنهم سنهم من الخدمة في غزوة من الغزوات صعدراً أمر التجنيد في اعلان يوجه الى كل الرجال منذ فلان الاركون وفلان الايبونوموى الى فلان الاركون وفلان الايبونوموى



الفصل الرابع والخمسون

المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع

(١) الخمسة الذين يعنون باصلاح الطرق (٢) العشرة اللوجيستاي

والعشرة السينوجوروى . اداء الحساب (٣) الكتاب .

كاتب المحفوظات من البروتانيا (٤) كاتب القوانين

(٥) الكاتب القارى ينتخب (٦) المضحون .

العشرة المندوبون للتضحية (٧) العشرة

المضحون للسنة (٨) اركون سلامين

وديماركوى پيرا

أولاً — كذلك يمين الاقتراع المال الآتين : —

الخمسة الذين يكلفون اصلاح الطرق العامة^(١) بواسطة عمال

تأجرهم الدولة ويعملون تحت إشرافهم

ثانياً — اللوجيستاي العشرة والسينوجوروى^(٢) العشرة الذين

يتلقون حساب العمال جميعاً لهم وحدهم الحق في امتحان عمل الحساب

وعرضه على المحكمة ان دعت الى ذلك الحاجة . واذا ثبت ان أحد

العمال قد حوّل اموال الدولة حكم عليه القضاة حكمهم على السارق

وألزم دفع عشرة أضعاف المبلغ الذي أثبتت المحكمة انه حوّل واذا

(١) يراد بها الطرق التي تصل المدن والقرى بعضها ببعض وهو ما يشبه

طرقنا الزراعية .

(٢) جمع سينوجوروس وهو مدع عام كان ينتخب ليقوم باتهام من أحدث

في الدولة حدثاً يضاد القوانين القائمة أو يعرض الدولة للخطر . ويظهر ان الاتيين

قد أضافوا الى اختصاصاتهم ما ذكره ارسطاطاليس فأصبحوا مكلفين ان يتلقوا مع

اللوجيستاي حساب العمال لذا اتعوا أعمالهم

اثبت اللوجيستي شيئا يدل على ان الحاسب قد ارتشى حكم عليه القضاة حكمهم على المرتشى وألزم أن يدفع عشرة أضعاف الرشوة التي قبلها فإذا اتهم الحاسب بالعبث قدّرت المحكمة عبثه ولم تلزمه الا بدفع المقدار نفسه ولكن هذا المقدار يضاعف إذا لم يدفع قبل البروتانيا التاسعة . فاما العشرة أضعاف فلا تضاعف ابداً

ثالثاً — وكذلك ينتخب بالاقتراع الكاتب الذي يسمى كاتب البروتانيا وعليه ادارة المحفوظات وحفظ القرارات وينسخ غير ذلك من العقود ويحضر جلسات مجلس الشورى وقد كان هذا المنصب قديماً انتخابياً وكان الشعب يختار له أشهر الناس وذلك ان اسم الكاتب يوجد على الاعمدة في رأس المحالفات والقرارات التي تمنح حق البروكسديا^(١) أو تخول الحقوق السياسية . أما الآن فيختار بالاقتراع رابعاً — كذلك يعين الاقتراع كاتب القوانين الذي يحضر جلسات مجلس الشورى ويستنسخ القوانين جميعاً

(١) كان هذا اللفظ يدل على معنيين متباينين . الاول ما كانت المدينة تعطى لبعض أفرادها من حق حماية بعض الغرباء فكان داحب هذا الحق ممنلاً سياسياً للمدينة التي تكلف حمايتها وكان الشبه شديداً بينه وبين الفناصل اليوم وربما كان يتقاضى من المدينة الحماية أجراً . الثاني حقوق كانت تمنحها المدينة لبعض الغرباء النازلين فيها منها حضور جلسات الشورى وجماعة الشعب ومنها الاعفاء من الضرائب ومنها الايتار باحسن الاماكن في ملاعب التمثيل . ويظهر أن المعنى الاول هو الذي يريده أرسطاطاليس

خامساً — وهناك كاتب ثالث ينتخبه الشعب وهو مكلف قراءة الأوراق في مجلس الشورى وجماعة الشعب ليس له عمل الا هذه القراءة سادساً — يختار الشعب بواسطة الاقتراع المضحين العشرة الذين يسمونهم « مندوبي التضحية » عليهم تقديم ما يأمر به الوحي من ضحية واذا قضت الضرورة في عمل من الأعمال باستشارة العلامات السماوية فعلوا ذلك مشتركين مع الكهنة

سابعاً — وكذلك يختار الشعب بالاقتراع عشرة مضحين يسمون « مضحي السنة » عليهم ان يقدموا بعض الضحايا وهم يرأسون الاعياد التي تقام كل أربع سنين الا اعياد الپاناتينايا . وهذه الاعياد خمسة : — أولاً عيد ديلوس^(١) وهناك عيد يقام في ديلوس كل ست سنين ثانياً عيد برورون^(٢) ثالثاً : عيد هيرا كلدس^(٣) ثم الاليزينيات^(٤) خامساً الپاناتينايا ولا سبيل الى أن تقع ثلاثة من هذه الاعياد في سنة واحدة على انها قد نظمت بقانون صدر حين كان كيفيزوفون اركونا

ثامناً — وكذلك ينتخب بالاقتراع اركون سلامين وديماركوس

(١) جزيرة صغيرة في بحر ايچيا كانت ساجحة في البحر فاقرها دوس في مكانها وآوى اليها خليلته لانونا وكانت حاملاً فولدت فيها ابولون وأخته ارميس . وكان الانيون يوفدون اليها وفداً من شبابهم ليقم فيها عيد الاله كل اربع سنين.

(٢) موضع في اتبكا اسمه اليوم فراونا كارالينيون يقيمون فيه عيداً لارتميس

(٣) كان يقام في مراثون

(٤) هي الاعياد التي كانت تقام في اليزيس تكريماً لديمتر

بيرا وكلاهما يكلف اقامة عيد ديونوزوس وانتخاب الكورييجوس^(١)
وفي سلامين « ثبت » رسمي لاسماء الاركون

الفصل الخامس والخمسون

المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع

التسعة الذين يشغلون منصب الاركون

(١) طريقة اختيارهم (٢) امتحانهم (٣) حلفهم لليمين

هؤلاء العمال الذين يختارون بالاقتراع وهذه هي اختصاصاتهم :
أولاً — فالما الذين يسمونهم اركونا فقد قلنا كيف كانوا يختارون
في أول الامر وكلاهم اليوم وهم التسموئيتاي وكاتبهم والاركون والملك
والپوليماركوس ينتخبون بواسطة الافتراع واحد عن كل قبيلة وبمقتضى
نظام مقرر بين القبائل

ثانياً — هؤلاء التسعة الذين يشغلون منصب الاركون يمتحنهم

(١) عضو من أعضاء المدينة كان ينتخب للاتفاق على الجوقة التي كانت تعمل
في ملاعب التمثيل أثناء الاعياد . وكان الاركون يختاره من بين عشرة تعينهم القبائل
واحد عن كل قبيلة وكان يجب ان لا تقل ثروته عن ثمانية عشر الف درهم وعليه ان
ينتخب أفراد الجوقة وأن يختار لهم معلماً وان يغذوهم ويكسوهم ويأجرهم . فاذا تم
التمثيل وفازت جوقته في المسابقة منحه الشعب كجائزة مائدة يهديها الى الاله وقد نقش
عليها اسمه واسم معلم الجوقة والشاعر الذي وضع القصة وكان هذا العمل يكلف
الكورييجوس ما يزيد على خمسة آلاف درهم . فلما نقصت ثروة الاتينيين بعد حرب
پيلوبونيسوس أصبح أن يشترك فيه اثنان

مجلس الخمائة أولاً . اما الكاتب فلا تمتحنه الا المحكمة كغيره من عمال الحكومة وذلك ان القاعدة ان كل عامل سواء انتخب أو عين بواسطة الاقتراع فليس له أن يتولى عمله الا بعد أن يمتحن فأما التسعة الذين يشغلون منصب الاركون فيؤدون امتحانهم امام المجلس أولاً ثم امام المحكمة . وقد كان الاركون الذي يرفضه مجلس الشورى لا يستطيع أن يشغل منصبه اما الآن فهو يستطيع أن يستأنف امام المحكمة التي تقضي في الامتحان قضاء لا مرد له

وهذه هي المسائل التي تلقى في الامتحان : — من أبوك ومن أي ديموس هو ؟ ومن جدك لايبك ؟ ومن أمك ومن جدك لأملك ؟ ومن أي ديموس هو ؟ . ثم يسأل بعد ذلك أيعبد أبولون باترووس ؟ ^(١) وذوس اركيوس ؟ ^(٢) وأين أدوات هذه العبادة ؟ ألله في البلاد مقابر دفنت فيها أسرته ؟ وأين هي ؟ . أيؤدي حق أبويه ؟ أيؤدي ضرائبه ؟ أأدى خدمته العسكرية ؟ . فاذا ألقى الرئيس هذه المسائل واحدة بعد واحدة استمر قائلاً : هات شهودك . فاذا سمع هؤلاء الشهود سأل الرئيس اوجد معارض ؟ فاذا تقدم معارض أمر الرئيس بسماع الاتهام والدفاع ثم أمر أن يعلن المجلس أراءه بواسطة رفع اليد . فأما تصويت القضاة في المحكمة فيكون بالطريقة السرية . فاذا لم يتقدم معارض أخذت الآراء

-
- (١) معناه الجد الاعلى وكان الاتينيون يعتقدون أنه من سلالة أبولون فكانوا يعبدونه كما كان اليونان يعبدون أجدادهم
- (٢) معناه حافظ البيت وحامي الأسرة

حالا . وقد كانت العادة قديماً أن يكتفي بأن يعطى قاض واحد رأيه أما الآن فيجب ان يعطى القضاة جميعاً آراءهم في كفاية الاركون حتى اذا كان بعض المرشحين غير الاكفاء قد استطاع أن يتخلص من متهميه لم يمنع ذلك القضاة من ابعاده عن العمل

ثالثاً — فاذا أدى التسعة امتحانهم ذهبوا الى حيث الحجر المقدس الذي توضع عليه احشاء الضحايا والذي يتسم عليه المحكمون قبل ان يحكموا والشهود قبل أن يشهدوا

فيصعد التسعة على الحجر ويقسمون ليؤدّن أعمالهم عادلين ، طيعين للقوانين وليمنعن عن قبول الهدايا لأداء أعمالهم وليقدمن إن قبلوها تمثالاً من الذهب فاذا أقسموا هذه اليمين صعدوا الى الاكروبوليس حيث يؤدونها مرة ثانية ثم يبدأون أعمالهم



الفصل السادس والخمسون

التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون

- (١) أعوان الاركون والملك والبولياركوس
- (٢) الاركون. اعماله الادارية. تعيينه للكورييجوى. تنظيمه للحفلات والاعياد الدينية
- (٣) اختصاصاته القضائية. الدعاوي التي يقيمها الاركون. حمايته للضعفاء

أولاً — للاركون والملك والبوليماركوس أن يختار كل واحد لنفسه عوينين يؤديان امتحانهما أمام المحكمة قبل أن يبدأ عملهما وحسابهما بعد أن يخرجاً منه

ثانياً — لا يكاد الاركون يبدأ عمله حتى يعلن بواسطة الصائح العام ما يأتي : — « من كان يملك شيئاً قبل أن يبدأ الاركون الجديد عمله فهو مالك له الى أن يتم الاركون هذا العمل » ثم يعين الكورييجوى لمسابقة التراجيديا وهم ثلاثة يختارهم من بين اكثر الاتيين ثروة . وكان يختار قديماً الكورييجوى للمسابقة في الكوميديا وعددهم خمسة وهم الآن يعينون بواسطة القبائل نفسها . يستقبل الاركون أيضاً الكورييجوى الذين تعينهم القبائل وهم الكورييجوى لجوقات الرجال والاطفال ولجوقات الكوميديا التي تعمل في أعياد ديونيزوس ولجوقات الرجال والاطفال في التراجيليا^(١) وهم عشرة للديونيزيا^(٢) واحد عن كل قبيلة وخمسة للتراجيليا

-
- (١) أعياد كان الاتيون يقيمونها لأبولون وارتيميس في شهر نارجليون ويقع هذا الشهر في أواخر مايو وأوائل يونيو
 - (٢) عيد ديونيزوس

واحد عن كل قبيلتين بمقتضى نظام مقرر بين القبائل
 يأخذ الاركون حينئذ في نقل ^(١) الثروة ويقدم الى المحكمة
 الاسباب التي يقدمها من يريد التخلي عن الليثرجيا ^(٢) اما لأنه قد احتمل
 ثقلها وإما لانه ليس مكلفاً أداءها اذ هو قد أدى عملاً آخر يعفيه منها
 ولما ينقض أجل الاعفاء بعد واما لانه لما يبلغ بعد أربعين سنة . وذلك
 أن كل كورييجوس لجوقة الاطفال يجب أن يكون قد أتم الاربعين
 وكذلك يختار الاركون الكورييجوس لديلوس ^(٣) والاركيثيورو ^(٤)
 الذين يقودون الى الجزيرة الشبان في السفينة ذات الثلاثين قذافاً
 فأما الحفلات التي يديرها فهي : التي تقام تشريفاً لاسكليبيوس ^(٥)
 يوم يلزم الشبان الذين يطلعون على الاسرار منازلهم والتي تقام في الديونيزيا
 العظمى يشترك في ادارتها مع المندوبين العشرة الذي كان ينتخبهم

(١) كانت العادة في المدن اليونانية لا سيما أثينا أن تفرض المدينة على اغنيائها
 القيام بأعمال عامة على حسابهم الخاص كبناء السفن وتعميم جوقات التمثيل وكان لكل
 من فرض عليه ذلك أن يحاول التخلص منه فبزعم أن في المدينة من هو أكثر منه
 ثروة ويعلن أنه قابل أن ينزل عن ثروته لهذا الرجل وان يأخذ ثروته فان قبل الخصم
 هذا العرض فذاك والارفع الامر الى الاركون ففصل فيه وأي الرجلين كان أكثر
 ثروة ألزم القيام بهذا العمل المفروض

(٢) هي الضرائب الاستثنائية التي اشترنا اليها في الحاشية السابقة

(٣) لاقامة عيد أبولون الذي اشترنا اليه في الفصل السابق

(٤) جمع اركشيوروس وهو أحد الذين يرأسون الشباب الذاهب من أثينا الى

ديلوس لاقامة عيد أبولون كما ترى

(٥) ابن أبولون كان اله الطب

الشعب قديماً وكانوا يتكافون نفقات الحفلة وهم الآن يختارون بواسطة الاقتراع ويتقاضون مئة مناً ثمناً للشباب وما إليها . وكذلك يدير حفلة الثرجيليا والحفلة التي كانت تقام لتشريف دوس سوتير^(١) وكذلك ينظم المسابقة في الديونيزيا والثرجيليا هذه هي الاعياد التي له ادارتها

ثالثاً — اما الدعاوي العامة والخاصة التي تنال من الاركون^(٢) بمقتضى نظام يعينه الاقتراع والتي يقيمها الاركون أمام المحكمة بعد تحقيقها فهي الآتية : —

دعوى اساءة معاملة الابوين « كل امرئ يستطيع ان يقيم هذه الدعوى من غير ان يتعرض لغرامة ما »

ودعوى اساءة معاملة اليتامى « ترفع على الاوصياء »

ودعوى اساءة معاملة الابيكليروس « وهي ترفع على الوصي والزوج »

ودعوى اساءة الادارة لأموال اليتيم « وهي ترفع أيضاً على الأوصياء »

ودعوى السفه « ترفع على كل من اتهم بتبديد ثروته للسفه »

ودعوى القسمة « ترفع على من يأبى قسمة ملك مشترك »

ودعوى تعيين وصي

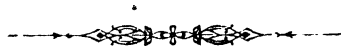
ودعوى المطالبة بالوصاية حين يتقدم لها كثيرون لقاصر واحد

ودعوى المطالبة بالميراث او الابيكليروس

(٢) أي المتجني

(٣) أي التي يطلب الى الاركون اقامتها

يعني الأركون بحماية اليتامى والايبيكليروس والنساء اللاتي يعلن
أن قد مات عنهن أزواجهن وهن حاملات فاي الناس اضر بهؤلاء
فللاركون ان يقضي عليه بالغرامة او ان يقدمه الى المحكمة . وعلى
الاركون ايضاً ان يؤجر املاك اليتامى والايبيكليروس وان يرتهن املاك
المستأجر فاذا أبى الوصي ان يمنح القاصر ما هو محتاج اليه فللاركون
ان يلزمه دفع ما يعدل ذلك من المال
هذه اعمال الاركون



الفصل السابع والخمسون

التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون

(١) الملك . أعماله الادارية . الاحتفال بالاسرار . تنظيم الاعياد

(٢) حقوقه القضائية . دعوى الاثم والخصومة بين

الأسر الممتازة وبين الكهنة (٣) دعوى

القتل . اختصاص الاريوس باجوس

والمحاكم العادية

اولاً — يرأس الملك الاحتفال بالاسرار ^(١) يشاركه في ذلك أربعة

ينتخبهم الشعب بواسطة رفع اليد منهم اثنان ينتخبان من بين الاتيين

(١) هذا الاحتفال جزء من أعياد ديمتير وديونوزوس كانت تمثل فيه بعض

أعقاب الالهين وما اشتملت عليه حياتهما ولم يكن يشهد هذا الحفل الا من علموا هذه
الاسرار وكانت اباحة شيء منها جريمة تستوجب القتل

جميعاً وواحد من اسرة ايموليس وآخر من اسرة كيروكيس . ثم يرأس ديونيزيا ليانيون ^(١) يشتمل العيدُ على طواف ومسابقة . فأما الطواف فينظمه الملك مشتركاً في ذلك مع المندوبين . وأما المسابقة فينظمها وحده وعلى الجملة يعني بكل الضحايا التي قررها الاجداد

ثانياً — الدعاوي العامة التي يقيمها الملك هي دعاوي الاثم ^(٢) ودعاوي المطالبة بالكهانة . وكذلك يفصل فيما يقع بين الاسر الممتازة ^(٣) وبين الكهنة من الخلاف

ثالثاً — يقيم الملك كل دعاوي القتل وهو الذي ينطقُ بالحكم الذي يحرمُ المتهم حقوقه في ان يكون عضواً من اعضاء المدينة ويميز بين تهمة القتل وتهمة الجرح

فاما تهمة القتل الذي سبق الاصرار عليه فترفع مكتوبةً الى الاريوس باجوس وكذلك تهمة استعمال السم اذا ادى ذلك الى الموت وتهمة الاحراق . هذه هي الجرائم التي يقضي فيها شيوخ الاريوس باجوس فاما دعاوي القتل خطأ او الشروع في القتل او قتل العبد او قتل الاجنبي فيفصل فيها امام البلاديون ^(٤)

فاذا اعترف القاتل بالقتل بجريمته فيفصل في قضيته امام

(١) موضع كان يشهر فيه عيد لديونوزوس يسمى ليانيا وهذا الاسم مأخوذ من لينوس ومعناه أداة عصر الخمر وكان يقام هذا العيد في الشتاء

(٢) هي دعاوي مخالفة الدين

(٣) هي أسر لها حقوق دينية خاصة منذ العهد القديم

(٤) موضع كان يقوم فيه تمثال بلاس

الدلفنيون^(١) اذا كان مع ذلك يزعم ان هذا القتل مشروع كأن يكون قد قتل الزاني بزوجه وهو يقترب الاثم أو قتل خطأ في الحرب أحد مواطنيه أو قتل خصماً في اللعب وهو يخصمه

ثم اذا كان رجلٌ قد نفي لانه اتهم بقتل يمكن أن تؤدي عنه الدية ثم اتهم بقتل أو جرح جديدين فانه يحاكم في فرياتوس^(٢) يدافع المتهم عن نفسه من أعلا سفينة قد رست بالقرب من الساحل

وكل هذه الجرائم تقضي فيها محكمة عادية ينتخب اعضاؤها بالاقتراع الا ما سبق انه من اختصاص الاريوس باجوس يقيم الملك الدعوى في هذه القضايا ويجلس القضاة في الليل لا يظلمهم سقف . وينزع الملك تاجه حين يقضي . وليس لمن اتهم بالقتل أن يطاء مكاناً مقدساً الى يوم القضاء بل ليس له ان يأتي الآجورا . فاذا كان يوم القضاء ذهب الى المعبد ليقدم دفاعه فاذا اقترب القتل ولم يُعلم الجاني أقيمت الدعوى على القاتل كائناً من كان

يقضي الملك وملوك القبائل امام پروتانيون في تهم القتل التي يؤخذ بها الحيوان او الاشياء الجامدة



(١) معبد اپولون دلفنيوس حامي البحارة

(٢) موضع في ساحل پيرا كانت تجتمع فيه المحكمة ويقف المتهم للقضاء على سفينة حتى لا يمس أرض الوطن وهو مجرم

الفصل الثامن والخمسون

التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون

(١) البوليماركوس . اعماله الادارية

(٢) اختصاصاته القضائية . العلاقة

بينه وبين المتيكوى والايستيليس والبروكسينوى

اولاً — يكافُ البوليماركوس ان يضحي لارتيميس اجروتيرا^(١)
وانواليوس^(٢) . وينظم الالاعاب التى تقام تشريفاً لمن قتل في الحرب
ويقوم بضحايا الاستغفار التى تقدم تشريفاً لارموديوس واريستوجيتون
ثانياً — يختص البوليماركوس بكل الدعاوى المدنية التى ترفع في
اى مكان على الايستيليس^(٣) والبروكسينوى وعليه ان يقسم هذه
الدعاوى عشرة اقسام يضيفها بالاقتراع الى القبائل العشر فيحولها
قضاة كل قبيلة الى المحكمين وهو بنفسه يقيم الدعوى امام المحكمة اذا
كانت موجهة الى المعتق المنكر جميل سيده أو الى المتيكوس الذى
لا مولى له أو كان موضوعها الميراث أو الالبيكليروس
وعلى الجملة يملك البوليماركوس من الحقوق على المتيكوى ما يملكه
الاركون على اعضاء المدينة

(١) إلهة الصيد

(٢) لقب اريس اله الحرب

(٣) طائفة من الغرباء كانوا يعفون من بعض الضرائب ومن وجوب الموالاة

وكان يباح لهم الملك

الفصل التاسع والخمسون

التسعة الذين يشغلون مناصب الاركون

(١) التسموئيتاي . تأليف المحاكم (٢) اختصاصات التسموئيتاي . العلاقة

بينهم وبين جماعة الشعب (٣) اختصاصاتهم القضائية . الدعاوي الجنائية

(٤) امتحان العمال . ما تنطق به جماعة الديموس ومجلس الشورى

من رفض او عقوبة (٥) الدعاوي الاخرى التي يقيمها

التسموئيتاي (٦) الاقتراع لتعيين الحاكم والقضاة

اولاً — على التسموئيتاي قبل كل شيء أن يعينوا ويعلنوا ايام

جلسات المحاكم ثم أن يعينوا لكل عامل من عمال الحكومة المحكمة

التي يرأسها . وعلى هؤلاء الرؤساء أن يقبلوا من اختيار لهم من القضاة

ثانياً — يرفع التسموئيتاي الى جماعة الشعب كل اتهام بالخيانة

العظمى ويديرون التصويت اذا قضى على المتهم ويقدمون الى الشعب

ما رفع اليه من طلب الاحكام الفرعية ويرفعون اليه كل اتهام بمخالفة

القانون وكل ما يتهم به عارضو قوانين غير مناسبة واتهم التي توجه الى

الپروويدروى والابديستاتيس اثناء قيامهم باعمالهم ثم يرفعون الى الشعب

حساب الاستراتيجوى

ثالثاً — ويقيم التسموئيتاي بين الدعاوى التي لا بد فيها من تقديم

الضمانة الدعاوى الآتية وهي : —

دعوى الاغتصاب للقب العضوية في المدينة

ودعوى الافساد التي تقام على من اتهم بهذا الاغتصاب فاشترى

قضائه

ودعوى السوكوفانتيا

ودعوى الرشوة

ودعوى التزوير في تقييد الاسماء

ودعوى الكذب في الاعذار^(١)

ودعوى سوء القصد

ودعوى التزوير في محو الاسماء

ودعوى الزنى

رابعاً — يشرف التسموئيتاي على امتحان عمال الحكومة جميعاً.

ويقدمون الى المحاكم ما تنطق به جماعة الديموس من رفض وما يصدره مجلس الشورى من عقوبة

خامساً — ويرفعون الدعاوى المدنية في اعمال التجارة والمناجم وعلى العبد الذى يقذف الحر

يقرون ما كان بين الدولة وغيرها من الدول من الاتفاق ويرفعون امام المحاكم الدعاوى التى تنشأ عن تنفيذ هذه الاتفاقات . وكذلك يرفعون دعاوى التزوير في الشهادة اذا أدت امام الاريوس باجوس

سادساً — والتسموئيتاي هم الذين يعينون لعمال الحكومة بواسطة الحكم التي يرأسونها سواء كانت مدنية ام جنائية ولكن جميع

الدعوى على من زعم كاذباً انه دعا الى مجلس القضاء أحداً

التسعة الذين يشغلون منصب الاركون هم الذين يشرفون على الاقتراع في تعيين القضاة يعينهم على ذلك كاتب التسموئيتاي . يشرف كل واحد منهم على الاقتراع في قبيلته

هذا ما عيس التسعة الذين يشغلون منصب الاركون

الفصل الستون

المناصب التي ينتخب أصحابها بالاقتراع

(١) الاثلوئيتيس . أعمالهم الادارية (٢) زيت الزيتون المقدس .

(٣) الجوائز التي تعطى في مسابقة الپاناتينايا

أولا - وكذلك يختار بواسطة الاقتراع الاثلوئيتيس^(١) وعددهم عشرة واحد عن كل قبيلة فبعد أن يؤدوا امتحانهم يبقون في العمل اربع سنين . عليهم أن ينظموا الطواف في عيد الپاناتينايا والمسابقة الموسيقية والمسابقة في الالعب الرياضية وسباق الخيل . ويعنون مع مجلس الشورى بصناعة الپلوس والجرات^(٢) ويدفعون الزيت الى المتصرين في الالعب الرياضية

ثانياً - هذا الزيت يستخرج من اثمار اشجار الزيتون المقدسة وعلى الاركون أن يعني بجني هذا الزيت وعلى ملاك الارض التي توجد فيها هذه الاشجار أن يدفعوا اليه (كوتولاً^(٣)) ونصف كوتول عن

(١) رؤساء الالعب

(٢) هي التي كان يحفظ فيها الزيت المقدس وكان الاتيندون يعنون تجويدها

وتزينها عناية خاصة (٣) مكيال يعادل ربع ندر

كل شجرة . وقد كانت الدولة قديماً تؤجر هذه الاشجار وأى الناس قطع أو اقتلع شجرة منها حوكم أمام الاريوس باجوس . فاذا قضي عليه فالعقوبة هي الموت . ولكن منذ جرت العادة بان يقدم الملاك هذا الزيت كانه ضريبة فقد أهمل استعمال هذه المقاضاة وان ظل القانون قائماً فاما الزيت الذى يستخرج من ثمر الاغصان الناشئة فملك للدولة واما ما يستخرج من ثمر الشجرة نفسها فليس لها فيه شيء

فاذا جمع الاركون زيت السنة دفعه الى صاحب الخزانة على الاكروبوليس وليس له أن يكون عضواً في الاريوس باجوس قبل أن يؤدي هذا الزيت كله . يحفظ صاحب الخزانة هذا الزيت في الاكروبوليس حتى يأتي عيد الباناتينايا فيدفعه الى الاثلوثيتيس وهؤلاء يقسمونه بين الفائزين في الالعاب الرياضية

ثالثاً — وهذه هي الجوائز التي تمنح في هذا العيد : —

تمنح أشياء من الذهب والفضة للفائزين في المسابقة الموسيقية ودرقة لمن فاز في التمرينات الحربية وتمنح الزيت لمن فاز في الالعاب الرياضية
أو في سباق الخيل



الفصل الحادي والستون

المناصب التي تنال بالانتخاب

المناصب الحربية

- (١) الاستراتيجية العشرة (٢) تقسيم العمل بين الاستراتيجية
- (٣) مراقبة الشعب للاستراتيجية (٤) سلطة الاستراتيجية
- (٥) التاكسيار كوى (٦) الهيار كوى (٧) الفولار كوى
- (٨) هيار كوس لمنوس (٩) وكلاء البارلوس والامونياس

تنال كل المناصب الحربية بالانتخاب

أولاً — واول هذه المناصب مناصب الاستراتيجية وهي عشرة
كان ينتخب لها واحد من كل قبيلة أما الآن فينتخبون جميعاً من بين
الشعب كله من غير نظر الى القبائل

ثانياً — يقسم الشعب بواسطة رفع اليد على جماعة الاستراتيجية
أعمالهم فيعين أحدهم لقيادة الاوبليتيس^(١) حين يخرجون من الارض
لغزوة من الغزوات والآخر للمحافظة على البلاد لا يشترك في
الحرب الا اذا حملت اليه واثنان ليرا احدهما لمونيكييا والآخر لأكتة
وعليهما أن يحتفظا بالكيلى^(٢) وبيرا

وأخر يعين للسُموريا^(٣) يكتب أسماء التريرار كوى في المناوبة

(١) هم المشاة ذوو الاسلحة الثقيلة

(٢) الثغر

(٣) جماعات الاغناء الذين كانوا يكلفون بناء السفن

ويعمل في نقل الثروة ان دعت الى ذلك حاجة ويقدم الى المحكمة ما يكون من نزاع بين المرشحين

والستراتيجوى الآخرون يرسلون الى الخارج بمقتضى الحاجة

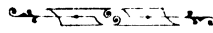
ثالثاً — يجيب الشعب بواسطة رفع اليد في كل پروتانيا على هذه المسألة أيؤدي الستراتيجوي أعمالهم كما ينبغي ؟ فان عزل الشعب واحداً منهم حوكم هذا المعزول أمام المحكمة فان قضي عليه عينت المحكمة العقوبة أو الغرامة . فان برئ عاد الى عمله

رابعاً — وللستراتيجوى حين يقودون الجيوش أن يحكموا بالحبس أو النفي أو الغرامة على من خالف النظام العسكري وقولاً ما يحكمون بالغرامة خامساً — وكذلك ينتخب بواسطة رفع اليد التاكسيار كوى العشرة واحد عن كل قبيلة . وهم يقودون أهل قبائلهم ويعينون الضباط سادساً — وبهذه الطريقة نفسها ينتخب الهبيار كوى وهما اثنان يؤخذان بين الاتينيين عامة لهما قيادة الفرسان يقود كل واحد منهما خمس قبائل وللهبيار كوى على الفرسان من الحقوق ما للستراتيجوى على الهوبليتيس وهما خاضعان مثلهم للتصويت بواسطة رفع اليد

سابعاً — وكذلك ينتخب الفولار كوى واحد عن كل قبيلة يقودون فرسان قبائلهم كما يقود التاكسيار كوى مشاتها

ثامناً — وكذلك ينتخب الهبيار كوس الموكل بجزيرة لمنوس يقود الفرسان الذين يعسكرون في لمنوس

تاسعاً — وكذلك ينتخب الموكلون بالسفينة البارالية والسفينة الامونية^(١)



الفصل الثاني والستون

المناصب

(١) صورة الاقتراع (٢) اجر العمال (٣) المناصب

التي يمكن ان تشغل غير مرة

اولاً — كانت العادة قديماً اتخاذ طريقتين مختلفتين للاقتراع بالقياس الى المناصب التي كانت تنال بالقرعة فكان بعضها ومنها مناصب الاركون يقترع لها في القبيلة كلها وبعضها يقترع لها في كل ديموس على حدة وكان يقع الاقتراع في التيزيون ولكن ظهر أن الديموس كان يبيع مناصبه فاصبح يقترع لهذه المناصب ايضاً في القبيلة كلها لا يستثنى من ذلك الا أعضاء مجلس الشورى وإلاّ الحرس الذين حفظ الديموس حق الاقتراع لهم

ثانياً — اما اجور العمال فهي الآتية : —

يتقاضى كل عضو من اعضاء المدينة عن كل جلسة يحضرها من جلسات الشعب (ثلاثة فلوس) ودرهماً^(٢) عن جلسة عادية من

(١) سفينتان كانتا تنقلان الى ديلوس شباب الاتينيين لاقامة عيد اپولون

(٢) لا شك في أن بعض الاصل قد سقط من الناسخ وانما يريد ارسطاطاليس

أن الرؤساء هم الذين يتفاضون درهماً أو درهماً ونصف درهم عن كل جلسة عادية أو استثنائية فاما الاعضاء فقد سبق ذكر أجورهم وهي لا تتجاوز ثلاثة فلوس

جلسات جماعة الشعب وتسعة فلوس عن كل جلسة غير عادية
ويقبض كل قاض ثلاثة فلوس عن كل جلسة من جلسات المحكمة
وكل عضو من اعضاء مجلس الشورى يتقاضى خمسة فلوس عن كل
جلسة اما الپر وتانوى فيزادون على ذلك فلساً ثمناً لطعامهم
اما التسعة الذين يشغلون منصب الاركون فيتقاضى كل واحد
منهم اربعة فلوس ثمناً لطعامه وعليهم ان ينفقوا على من يعينهم من السعاة
وأصحاب المزامير^(١)

ويتقاضى اركون سلامين درهماً في كل يوم
اما الاثلاثيتيس فيتناولون طعامهم في الپر وتانيون اثناء شهر
ايكاتومبيون وهو الشهر الذى يقام فيه عيد الپاناتينايا يبدأ في اليوم الرابع منه
اما الالوفيكيتيون^(٢) الذين يرسلون الى ديوس فيتقاضون درهماً عن
كل يوم ويقبضون هذا الاجر في ديوس
وكل العمال الذين يرسلون الى ساموس وسكيروس ولينوس أو
امبروس يتقاضون نفقاتهم من الفضة

ثالثاً — المناصب الحربية هي وحدها التي يمكن ان تشغل غير مرة
فاما غيرها فلا يشغل الا مرة واحدة حاشا مجلس الشورى فللعضو أن
يدخله مرتين

(١) هم الذين كانوا يلعبون بالمزامير أثناء تقديم الضحايا

(٢) هم الذين كانوا يديرون عيد الپولون

الفصل الثالث والستون

المحاكم

(١) تعيين القضاة . الأدوات اللازمة لتوزيع القضاة على

المحاكم (٢) الشروط التي لا بد منها للقاضي

(٣) الطرق المستعملة لمعرفة شخصية

القضاة . نفع الواح القضاة

اولاً — يعين القضاة بواسطة الاقتراع يقتصر كل اركون في قبيلته
ويقترح كاتب التسمو ثيناي في القبيلة العاشرة

وللمحاكم عشرة مداخل واحد لكل قبيلة وهناك عشرون مكاناً
للاقتراع اثنا عشر لكل قبيلة ومائة علبة للاقتراع ايضاً عشر لكل قبيلة وعشر
علب اخرى توضع فيها لوحات الذين وقعت عليهم القرعة ليكونوا قضاة
وعلى كل مدخل يوجد هودريان ^(١) وعِصِيٌّ بعدد القضاة الذين
يحتاج اليهم وفي احد الهودريين يوجد من ثمر البلوط عدد ما يوجد
من العِصِيِ وعلى هذا الثمر قد كتبت ارقام تبدأ من رقم احد عشر وقد
كتب من هذه الارقام بمقدار ما سيؤلف من محاكم

ثانياً — كل عضو من اعضاء المدينة قد بلغ الاربعين يمكن ان
يكون قاضياً بشرط ان لا يكون مدينياً خزانة الدولة وان لا يكون قد
قضى عليه بالآتيميا . فاي الناس جلس للقضاء من غير أن يكون له في

(١) مثنى هودريون وهو نوع من الجرار وهو ما يسميه العامة (زلة) الا أن

له مقبضين وغطاء متصلاً به كان اليونان يتخذونه وعاء للسوائل في البيوت ولا مارات
النصوت في المحاكم .

ذلك حق فامن شاء ان يتهمه بذلك امام المحكمة فان قضى عليه فعلى القضاة أن يعينوا العقوبة او الغرامة اللتين قد تركتا لتقديرهم فان قضى عليه بالغرامة وكان مديناً للخزانة حبس حتى يؤدي اولاً دينه الى الخزانة ثم ما قضى به عليه من الغرامة

ثالثاً — يحمل كل قاضٍ لوحة من البقس قد كتب عليها اسمه واسم الديموس الذي ينتسب اليه ثم احد الارقام من واحد الى عشرة . وذلك ان القضاة يؤلفون في كل قبيلة عشرة اقسام ويكاد عدد قضاة الاقسام أن يكون واحداً

فاذا عين احد التسموئيتاي بواسطة الافتراع الارقام التي تجب ان توضع على المحاكم ذهب الساعي فوضع على كل محكمة رقعها

وبهذا الفصل ينتهي القسم الصالح من الكتاب وهو يقع في العمود الثلاثين من البردى وفي اللوحة الثامنة عشرة من الطبعة الفوتوغرافية^(١)

ثم يليه جزء شديد الفساد قد كتب به ناسخ آخر وكثير من المواضع في هذا الجزء مستحيلة الفهم وهذا الجزء يقع في سبعة اعمدة من البردى وهي العمود الحادى والثلاثون الى السابع والثلاثين ويقع في اللوحة التاسعة عشرة والعشرين والحادية والعشرين من الطبعة الفوتوغرافية

وكل هذا الجزء يتعلق بنظام المحاكم ونحن محاولون ترجمة ما بقي منه ترجمة حرفية من غير أن نقسمه الى فصول لان الناشر الانجليزي والمترجمين الفرنسيين لم يحاولوا ذلك اعتذره

(١) توجد نسخة من هذه الطبعة الفوتوغرافية بدار الكتب السلطانية رقم ٤٥

من القسم الافرنجي (لغة يونانية ولاينية)

العمود الحادي والثلاثون من البردي

في اللوحة العشرين من الطبعة الفوتوغرافية

نظام المحاكم

(١) تأليف ثبت القضاة . الملازمة بين الاقتراع في اللوحات والاقتراع

في المكعبات (٢) تقسيم القضاة بين المحاكم التي تجلس للقضاة .

أولاً — تقسم العلب على القبائل وقد كتبت عليها الأرقام من واحد الى عشرة فاذا وضعت لوحات القضاة في علب كتب عليها رقم معين وأقبل الساعي فهز هذه العلب واخذاً حد التسموئيتاي يأخذ من كل علبة لوحة . فاول قاض وقعت عليه القرعة يسمى المعلن وهو يعلن اللوحات كلما استخرجت من العلب على مسطرة تحمل أرقام هذه العلب . يختار المعلن بالاقتراع حتى لا يقوم بعمله دائماً شخص معين وحتى لا يقع الغش في اختيار القضاة

فاذا وضع أركون كل قبيلة المكعبات (في العلب) دعا القضاة الى مكان الاقتراع . وهذه المكعبات هي حجارة سود وبيض يوضع من المكعبات البيض عدد يعدل عدد ما يحتاج اليه من القضاة مكعب عن كل خمس لوحات ومثل ذلك من المكعبات السود

ثانياً — فاذا استخرج الاركون هذه المكعبات بواسطة الاقتراع دعا الساعي القضاة الذين عينوا يعينه على ذلك المعلن . فاذا دعي القاضي وثبتت شخصيته لمخذه من الهودريون ثمرة من ثمر البلوط وأظهرها الى

الاركون الذى يشرف على العمل . فاذا رأى الاركون هذه الثمرة التى بلوحة القاضي في علبة اخرى عليها رقم هذه الثمرة حتى يذهب القاضي الى المحكمة التى وقعت له بالاقتراع لا الى المحكمة التى يريد أن يذهب اليها وحتى لا يمكن ان تؤلف محكمة من قضاة قد أريدوا لها من قبل . وقد كان وضع الى جانب الاركون عدد من العلب يعدل عدد المحاكم التى يراد تأليفها وعلى كل علبة منها رقم محكمة من المحاكم

العمود الثانى والثلاثون من البردى

اللوحة العشرون والتاسعة عشرة من الطبعة الفتوغرافية

نظام المحاكم

(١) كيف يعرف القاضي محكمته . العيصى (٢) امارات الحضور

اولاً — يدفع الساعي الى القاضي عصاً قد لونت بلون المحكمة التى يجب أن يذهب اليها والتى عليها رقم ثمرة البلوط التى يحملها حتى لا يستطيع ان يدخل محكمة اخرى . فان فعل دل عليه لون عصاه وذلك ان الساعي الى ابواب المحاكم قد لونت ألواناً مختلفة فاذا اخذ القاضي عصاه ذهب الى المحكمة التى قد لونت بلونها والتى عليها رقم ثمرة البلوط التى كان أخذها

ثانياً — فاذا دخل القاضي دفع اليه عامل قد اختير بالاقتراع قطعة من المعدن قد ضربتها الدولة (وليس من سبيل الى ترجمة ما بقى من العمود ترجمة صحيحة)

العمود الثالث والثلاثون من البردى

اللوحة التاسعة عشرة (لم يبقَ منه الا اوائل السطور)

العمود الرابع والثلاثون من البردى

اللوحة التاسعة عشرة (لم يبقَ منه الا اجل متفرقة يظهر من مقارنتها انها كانت تتعلق بالمرافعة)

العمود الخامس والثلاثون من البردى

اللوحة التاسعة عشرة والعشرون من الطبعة الفوتوغرافية
امكن استخلاص شيء منه لأن بعض نصوصه قد وردت في
كتب القدماء

وصف الاجراءات القضائية

أمارات التصويت

تُتخذ أمارات التصويت من البرونز وقد قام في وسطها عرق
ثُقب في بعضها وبقي كما هو في بعضها الآخر . فاذا تمت المرافعة أقبل
الموزع فاعطى كل قاض أمارتين احدهما قد ثُقب عرقها والاخرى لم
يثقب يدفع اليه ذلك بطريقة ظاهرة يشهدها الخصمان حتى لا يقال إن
قاضياً قد دُفع اليه امارتان مثقوبتان أو كاملتان

العمود السادس والثلاثون والعمود
السابع والثلاثون من البردى
اللوحة الحادية والعشرون من الطبعة الفوتوغرافية

وصف الاجراءات القضائية

- (١) الجرات التي تجمع فيها الاصوات (٢) التصويت (٣) احصاء
الاصوات واعلان نتيجة التصويت (٤) التصويت في تقدير
العقوبة (٥) دفع الاجر للقضاة

أولاً — في المحكمة جرتان احدهما من البرونز والاخرى من
الخشب . وقد فصلت كل واحدة من صاحبتها حتى لا يخطئ أحد حين
يريد أن يضع امانة تصويته . في هاتين الجرتين تجمع أصوات القضاة
في الجرة البرونزية تلقى الامارات التي يراد بها الحكم وفي الجرة الخشبية
توضع الامارات التي يراد الغاؤها

وقد سدت الجرة البرونزية بغطاء فيه ثقب لا تمر منه الا امانة
واحدة في وقت واحد

ثانياً — فاذا آن أوان التصويت أعلن الصائح ذلك الى الخصمين
وطلب اليهما أن يريد أحدهما الطعن في شهادة الشهود . فان الطعن في الشهود
يجب أن يكون قبل تصويت القضاة . ثم يعلن الصائح أن الأمانة المثقوبة
لمن تكلم أولاً والكاملة لمن تكلم ثانياً

(ثم يأتي بعد ذلك ستة عشر سطرًا شديدة الفساد لا شك في أن
موضوعها كان في بحث الامارات واستخلاص نتيجة التصويت)

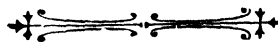
ثالثاً— يفصل بين الامارات المثقوبة وغير المثقوبة فيلقى بعضها (وهي الامارات التي يصوت بها للمتهم أو المدعي) في الجرة البروتزية . ويلقى بعضها الآخر (وهي التي يصوت بها لغير ما يطلبه هذا في الجرة الخشبية ثم يدفع الساعة المكلفون حمل الاصوات الجرة البروتزية) ثم يعلن الصائح عددا لامارات فالامارات المثقوبة للمدعي والامارات غير المثقوبة للمدعى عليه فاي الخصمين كان اكثر من صاحبه عدد امارة فقد ربح القضية فان تساوى نصيبهما من الامارات برىء المدعى عليه

رابعاً — فان دعت الحاجة اعيد التصويت (لتقدير العقوبة أو الغرامة)

ويصوت القضاة بالطريقة نفسها دافعين امارات الحضور آخذين عصيهم . ولكل من الخصمين نصف كونجيو^(١) من الماء ليدسط رأيه في التقدير

خامساً — فاذا اتم القضاة عملهم بمقتضى القانون قبضوا أجورهم في القسم الذي عينه الاقتراع للقضاء فيه

تم الكتاب



(١) وعاء للسائل والمراد هنا ما يجب أن يسقط من الساعة المائة أثناء كلام الخصم

